المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

# مجلة البحوث والدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة متخصصة بالقرآن الكريم وعلومه

العدد الثامن والعشرون ـ السنة السابعة عشرة
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

# مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
## في سطور

**الافتتاح**: نظراً لازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، واضطلاعاً من المملكة العربية السعودية بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأهمية خدمة القرآن الكريم، من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لهذا العمل الجليل، قام بوضع حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السادس عشر من المحرم عام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م)، وافتتحه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السادس من صفر عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م). وكان له عند وضع حجر أساس هذا الصرح المبارك كلمة ضافية جاء فيها:

**" بسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى بركة الله العلي القدير ... إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً، راجياً من الله العلي القدير العون والتوفيق في أمورنا الدينية والدنيوية وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله وهو القرآن الكريم؛ لينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه "**

**أهم أهداف المجمع**: طباعة المصحف الشريف وتسجيل تلاواته بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي، وترجمة معانيه وتفسيره، والعناية بعلومه، وبالبحوث والدراسات الإسلامية، والوفاء باحتياجات المسلمين داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة، ونشرها على الشبكة العالمية .

**الإشراف على المجمع**: تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع، ومعالي الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد هو المشرف العام على المجمع ورئيس هيئته العليا. ويتابع تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه الأمين العام للمجمع الأستاذ عاطف بن إبراهيم العلَيان، رئيس تحرير مجلة البحوث والدراسات القرآنية.

**الهيئة العليا للمجمع**: تختص الهيئة العليا للمجمع بعدد من المهام، منها: رسم الخطط والأهداف العامة للمجمع وسياسات تطبيقها، والإشراف على تنفيذها، وإقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاج إليها المجمع.

**المجلس العلمي للمجمع**: تتضح مهامه واختصاصاته في دراسة الشؤون العلمية وفقاً لأهداف المجمع، واقتراح ما يؤدي إلى تطويرها، ودراسة القضايا والبحوث ذات الصبغة العلمية، والنظر في التقارير المرفوعة من المراكز المختصة.

**إحصاءات وإنجازات**:

- يضم المجمع الجهات العلمية التي تقوم على إعداد إصداراته وإخراجها، كما تتوافر فيه أحدث التجهيزات في مجال الطباعة، والوسائط المتعددة.
- ينفرد المجمع بنظام رقابي متطور، يطبَّق في جميع مراحل إنتاج العمل منذ الخطوات الأولى في إعداده، مروراً بمراحل الطباعة المختلفة، وتضم إدارة الجودة بأقسامها بالمجمع (٤٦٢) موظفاً؛ وذلك لضمان سلامة النصوص، وإخراج إصدارات المجمع خالية من العيوب والأخطاء.
- تجاوز عدد ما أصدره المجمع (٣٠٠) من الإصدارات الهامة، في شتى العلوم التي يُعنى بها المجمع، ومنها (٧٠) ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة، ولا يزال العمل جارياً لإخراج المزيد من الإصدارات المفيدة بعون الله تعالى.
- سيبلغ إن شاء الله إنتاج المجمع لعام ١٤٤٢هـ - ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٠م/٢٠٢١م (١٩,٥٠٤,٠٠٠) مليون نسخة من مختلف الإصدارات.
- ووزع المجمع أكثر من (٣٢٠) مليون نسخة على مختلف قارات العالم هدية من المملكة العربية السعودية.

**دعم المجمع**: يلقى المجمع دعماً متواصلاً ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز حفظهما الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

حُروف مُضيئة

## كلمة خادم الحرمين الشريفين
## الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله
## لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم في هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة فرح أهلها بقدوم رسول الله ﷺ فزا فرعوه له في شدائد الأمور وانطلق منها الدعوة دعوة الخير والبركة للعالم أجمع وفي هذا اليوم أحمد الله ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني الله أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين وأرجو من الله التوفيق

خادم الحرمين الشريفين

فهد بن عبد العزيز آل سعود

١٤٠٥/٧/٦

حُرُوف مُضِيئَة

# كَلِمَة خَادِم الحَرَمَيْن الشَّرِيفَيْن

# المَلِك عَبْدِ اللَّه بْن عَبْدِ العَزِيز رَحِمَهُ اللَّه

# لَدَى افْتِتَاحِ المُجَمَّع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أحمد الله الذي يسّر على يد أخي صاحب الجلالة فهد بن عبد العزيز هذا العمل الجليل وأكرمه به فإن العمل الخالد هو الذي يبقى وهو الذي يلتقي دائماً وعلى مرّ الأجيال بقلوب المسلمين في شتّى أنحاء العالم ، وليس في يقيني أجل وأعظم من هذه المشاريع الخالدة والتي لن تكون إن شاء الله سحابة صيف ولكنّها ستظل الرمز العظيم لعهد يبني ويعطي أسخى العطاء في أطهر بقعة في أكرم مدينة ، منها انطلقت الرسالة السماوية إلى العالم أجمع تحمل الهداية وتُنير الطريق للحائرين والمظلومين على وجه الأرض ، رسالة أكرمت الإنسان وظلّت شاملة مشاكله ما بقي زمان ومكان لم تحنِ رقبته الى الأرض ولم تقطع أمله من حياة خالدة وتقول لا شيء غير هذه الحياة الفانية وإذا كانت اليوم هذه المدينة العزيزة على نفوسنا محل اهتمام الدولة وعلى رأسهم صاحب الجلالة فهذا حقّها وهذا واجب لا عذر فيه لنا جميعاً . أقول هذا وأؤكده من صميم قلبي ومن إيماني بحق هذه المدينة العزيزة .

وبهذه المناسبة الجليلة لا يفوتني من أن أترحّم على شهداء الإسلام من أنصار ومهاجرين أعطوا دمهم ومالهم وكلّ ما يملكون وإن كان بهم خصاصة فالإيثار الذي به يعتز كل مسلم يجب أن نتذكره ونستحضره دائماً في عهد الرخاء لأولئك الرجال العظام .

وفّق الله كلّ من ساهم أو سيساهم في هذا العمل الكريم والسلام عليكم ورحمة الله

١٠/٢/١٤٠٥هـ

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

حُرُوف مُضِيئَة

# كَلِمَة خَادِم الحَرَمَيْن الشَّرِيفَيْن

# المَلِك سَلْمَان بن عَبْد العَزِيز يَحْفَظُهُ اللَّه

# لَدَى زِيَارَتِهِ المُجَمَّع

بسم الله الرحمن الرحيم

بعونٍ من الله وتوفيقه تمكن جلالة الملك
فهد بن عبد العزيز من إقامة مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف والذي زرته اليوم السبت ٢٢/٢/١٤٠٧
لقد قرأت وشاهدت من الصحافة والتلفزيون عنه الكثير
لكن ما رأيته اليوم يفوق كل التصور إذ عمل كهذا
يظل خالداً في التاريخ لأن القصد من إقامته هو
خدمة كتاب الله وما يحمله من هداية للبشرية جمعاء ووجود
هذه المؤسسة في هذه البقعة الطاهرة يجعل النفس
تشعر بالغبطة والرضا.
أرجو من الله عز وجل أن يوفق جلالته لكل عمل
خير من نفع للإسلام والمسلمين وأن يوفق العاملين
فيه لما يحبه ويرضاه والله ولي التوفيق

سلمان بن عبد العزيز السعود

٢٢/٢/١٤٠٧

# أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى تنشيط البحث العلمي، والإسهام في نشر الدراسات والبحوث المعنية بالقرآن الكريم وعلومه، مما يثري مكتبة الدراسات القرآنية، ويدعو إلى التواصل العلمي بين المختصين في هذا المضمار.

وتحقيقًا لهذا المقصد، فإن مجال النشر في المجلة يشمل: الدراسات والبحوث، وتحقيق المخطوطات، وقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم.

تكون المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:


مجلة البحوث والدراسات القرآنية

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

ص. ب: ٦٢٦٢ المدينة المنورة ٤١٤٤٢

المملكة العربية السعودية

هاتف وناسوخ: ٠٠٩٦٦-١٤-٨٦١٥٥٥٢

journal@qurancomplex.gov.sa

مجلة
# البحوث والدراسات القرآنية

العدد الثامن والعشرون – السنة السابعة عشرة ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

## هيئة التحرير

المُشرف العام على المجلة

معالي الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المُشرف العام على المجمع

نائب المُشرف العام على المجلة

عاطف بن إبراهيم العليان

الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المكلف

رئيس هيئة تحرير المجلة

أ. د. باسم بن حمدي السيد

مدير التحرير

د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي

الأعضاء

أ. د. تركي بن سهو العتيبي  أ. د. صالح بن محمد العقيل

د. مسعد بن مساعد الحسيني

رقم الإيداع ١٤٢٦/٦٢٢٢ ردمد ٢٦٢٤ - ١٦٥٨

جميع حقوق الطبع محفوظة
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها

# قواعد النشر

**تلتزم المجلة في نشر المواد العلمية بالقواعد الآتية:**

- سلامة البحث مما يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة.
- أن تسهم البحوث والدراسات في تحقيق أهداف المجلَّة.
- أن تكون مراجع البحث علمية موثوقة، ولأهل العلم المعتبرين في مجال التخصص.
- ألَّا تكون منشورة، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى.
- ألَّا تكون جزءاً من بحث منشور للباحث، أو من رسالة نال بها درجة علمية.
- أن يكتب الباحث إقراراً بأنه لم يسبق له نشر البحث، ولم يقدمه إلى جهة نشر أخرى.
- أن يراعيَ الباحث قواعد البحث العلمي الأصيل ومنهجه، وأصول تحقيق التراث الإسلامي.
- أن تكون متميزة من حيث الابتكار، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج.
- أن يُشار إلى الدراسات السابقة حول الموضوع، والجديد الذي أضافه البحث.
- أن تصدَّر بملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد على صفحة، يتضمن أهم محاور البحث ونتائجه.
- ألَّا تزيد صفحاتها على ستين صفحة، ولا تقل عن عشرين صفحة.
- أن يقدم الباحث تعريفاً موجزاً بسيرته العلمية، وعناوين الاتصال به.
- أن يقدم الباحث نسخة مطبوعة من مشاركته، وأن تصاحبها نسخة رقمية متوافقة مع مواصفات النشر في المجلَّة.
- لا يحق للباحث أن يسحب بحثه بعد التحكيم، إلا بعد موافقة هيئة التحرير.
- لا تعاد المادة إلى صاحبها، سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا يلزم المجلة إشعار الباحث بأسباب عدم قبول بحثه.
- يُمنح صاحب كل بحث نسختين من العدد المنشور فيه بحثه، وعشر مستلات خاصة ببحثه.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه إلا بعد مضي خمس سنوات من نشره.
- ترتب المشاركاتُ في المجلَّة هجائياً، وَفْق عناوين البحوث في الإطار الواحد.
- تُبْرَز قواعد النشر ومواصفاته ومنهج التوثيق في بداية كل عدد من المجلَّة.

## منهج التوثيق

- إلحاق نماذج واضحة من المخطوطات التي اعتمدها الباحث.
- التوثيق في الحواشي، عدا عزو الآيات إلى سورها وأرقامها، فيكون في المتن بعد نص الآية.
- إثبات حواشي كل صفحة في الصفحة نفسها، ويكون ترقيم حواشي كل صفحة مستقلاً.
- اختصار الحواشي التعليقية ما أمكن.
- ألَّا يشار في الحواشي إلى بيانات طباعة المرجع المحال عليه، إلا عند اعتماد الباحث على أكثر من طبعة.
- ضبط المُشْكِل من الأعلام، والأمكنة، والكلمات.
- مراعاة الابتداء بالتاريخ الهجري في كل ما يؤرَّخ.
- استخدام علامات الترقيم.
- أن تُضَمَّن قائمة المراجع جميع الأعمال التي تمت الإشارة إليها في البحث.
- يكون ترتيب المراجع في الفهرس الخاص بها ترتيباً هجائياً بحسب عنوان الكتاب، مع استيفاء بيانات الطبع.
- ترتَّب المراجع في قائمة واحدة، مهما كانت طبيعتها ومجال تخصصها.
- إفراد قائمة المراجع الأجنبية، مستوفية بيانات الطبع، مع ذكر اللغة التي كتبت بها.

## مواصفات النشر

- مقاس الكتابة الداخلية: (١٢ × ١٨)سم.
- أن يكون الخط واضحاً.
- العناوين الرئيسة: الحجم (٢٠) مُسْوَدّاً.
- العناوين الفرعية: الحجم (١٨) مُسْوَدّاً.
- المتن: الحجم (١٧) غير مُسْوَدّ، إلَّا الأبيات الشعرية، فتكتب بخط مُسْوَدٍّ.
- الآيات القرآنية: الحجم (١٤) مُسْوَدّاً، وتكتب على النحو التالي: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].
- تكتب القراءاتُ الشاذَّةُ والأحاديث النبوية والآثار بين قوسين عاديين هكذا: ( )، بحجم (١٨) مُسْوَدّاً.
- تكتب النقول بين علامتي تنصيص « ».
- الحواشي السفلية بحجم (١٢) غير مُسَوَّدة، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين.

مجلة
البحوث والدراسات القرآنية

# فهرس المحتويات

كلمة معالي المشرف العام على المجلة ..... ١٣

كلمة رئيس التحرير ..... ١٥

أَلْطاف الأثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ
د. عبد الرحمن بن سعد بن عائض الجُهَني ..... ١٧

تَارِيخُ كِتابةِ المُصحَفِ الشَّريفِ فِي أُمَّاتِ كُتبِ عُلُومِ القُرآنِ الكَرِيم
د. يحيى بن أيوب بن محمد دولا ..... ٦١

رمز «الجيم» لورش في طيبة النشر، تأصيلٌ لمدلوله، وأمثلةٌ لبعض الأخطاء في مفهومه
أ.د. أحمد بن حمود بن حميّد الرويثي ..... ١٢١

مصاحف الروايات في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عرضاً ودراسةً
د. عزيزة بنت حسين اليوسف ..... ١٧٥

النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا (ت: ٤٥٠هـ)، جمعاً ودراسة
د. أحمد محمد الأمين حسن الشنقيطي ..... ٢٢٧

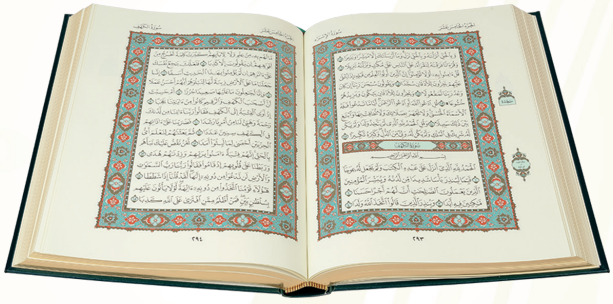

# كلمة
# معالي المشرف العام على المجلة

الحمد لله حمداً متوالياً على ما خصَّنا به من خدمة الإسلام، ونشرِ القرآنِ طباعةً وترجمةً وخدمةً لعلومه على منهج سلف الأمة خير الأنام، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ المبعوث بالرحمة والسلام، وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد:

فهذا هو العدد «الثامن والعشرون للسنة السابعة عشرة» من أعداد مجلة «البحوث والدراسات القرآنية»، ويتضمن في طياته خمسة بحوثٍ متنوّعةٍ في حقول الدراسات القرآنية.

والمجلة - بإذن الله وعونه - ماضيةٌ في تحقيق أهدافها السامية لخدمة القرآن الكريم وعلومه وتزويد المكتبة القرآنية بالبحوث العلمية الرصينة، وهي تسعى للمحافظة على سمتها الرصين ومنهجها القويم في نشر البحوث الأصيلة النافعة.

والفضل - بعد توفيق الله عَزَّوَجَلَّ وعونه - لولاة الأمر في هذه البلاد المباركة؛ المملكة العربية السعودية - حرسها الله وزادها فضلاً وعزّاً -، على الدعم المتواصل والاهتمام الفائق والمتابعة المستمرة لأعمال المجمع؛ فلهم كل الشكر والدعاء على الاهتمام والمتابعة والدعم لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

وختاماً أتوجه بأجزل الشكر والامتنان لمولاي خادم الحرمين الشَّريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله وأمد في عمره ومتعه بالصحة والعافية -، ولسمو وليّ عهده الأمين صاحب السُّمو الملكي الأمير محمَّد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله وأعانه وسدده -.

كما يطيب لي أن أشكر الأمانة العامة للمجمع على جهدها وعملها، ولهيئة تحرير المجلة الدعاء بالتوفيق والسداد للنهوض بمهام المجلة على أفضل وجه.

ومن الله تعالى التوفيق والسداد.

الدكتور عبد اللطيف عبد الغفور عبد الرحمن آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

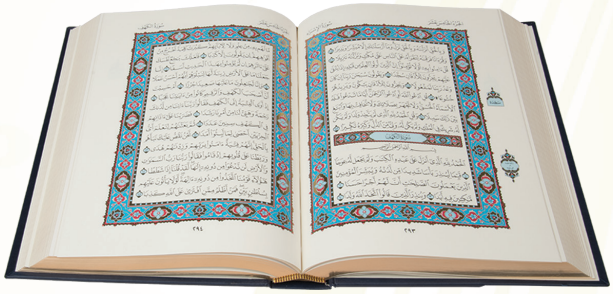

# كلمة رئيس التحرير

الحمد لله الذي نَزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة على نبينا محمدٍ الذي أرسله الله سراجاً منيراً، وعلى آله وصحبه الأبرار وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فلا غرو أن أفضل ما يبذل المرء فيه علمه وجهده هو خدمة كتاب الله الكريم وما يتعلق به من علوم، وإن من الأهداف الجليلة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تشجيع الإثراء العلمي في مجال الدراسات القرآنية؛ ولذا تم إصدار المجلة العلمية المحكمة «مجلةِ البحوث والدراسات القرآنية»، التي تحوي في أعدادها الصادرة على دراسات وبحوث وتحقيقات تتعلَّق بالقرآن الكريم وعلومه وقضايا ترجمة معانيه.

وهذا هو العدد «الثامن والعشرون» للسنة «السابعة عشرة»، وهو يضم خمسة بحوث في مواضيع متنوعة:

يأتي أولها بعنوان: «**أَلْطاف الأثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ للمقرئ: محمد سعيد؛ الشهير بإمام زادَهْ، من علماءِ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري، دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ**»، إعداد الدكتور: عبد الرحمن بن سعد بن عائض الجُهَني، وقد قام الباحث بدراسة وصفية لكتاب «ألطاف الأثر في القراءات الأربعة عشر» الذي هو اختصار لكتاب «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» لأحمد بن محمد الدمياطي، وكتاب ألطاف الأثر لا زال مخطوطاً، يوصي الباحث بتحقيقه وفق قواعد المنهج العلمي

والبحث الثاني بعنوان: «**تَارِيخُ كِتابةِ المُصحَفِ الشَّرِيفِ فِي أُمَّاتِ كُتبِ عُلُومِ القُرآنِ الكَرِيم**»، إعداد الدكتور: يحي بن أيوب بن محمد دولا، وقد بيَّن فيه الباحث جهود علماء الأمة في تدوين علوم القرآن عموماً وكتابة المصحف الشريف من العهد النبوي، مع بيان أن مصنَّفات علوم القرآن اشتملت على التاريخ المتكامل لكتابة المصحف الشريف.

والبحث الثالث بعنوان: «**رمز الجيم لورش في طيبة النشر تأصيلٌ لمدلوله، وأمثلةٌ لبعض الأخطاء في مفهومه**»، إعداد الأستاذ الدكتور: أحمد بن حمود بن حميّد الرويثي، وقد تناول الباحث بيان مدلول الرمز (ج) لورش في طيبة النشر مع استقراء جميع مواضعه في أبواب الأصول، وتصحيح بعض المفاهيم حول هذا الرمز، والتنبيه على مسائل وقع فيها أخطاء بسبب فهمٍ غير صحيح لهذا الرمز.

والبحث الرابع بعنوان: «**مصاحف الروايات في مجمع المَلك فهد لطباعة المصحف الشريف، عرضاً ودراسةً**»، إعداد الدكتورة: عزيزة بنت حسين اليوسف، وقد تم تسليط الضوء فيه على مصاحف الروايات المطبوعة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف؛ الذي يولي العناية بالقرآن الكريم من خلال نشره وتيسير قراءته برواياته المتعددة، وبيان أصالة جهود المجمع المبذولة بانفراده بنظام دقيق في إصدار مصاحف الروايات.

وخامس أبحاث العدد وخاتمها بعنوان: «**النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا (ت: ٤٥٠هـ) جمعاً ودراسة**»، إعداد الدكتور: أحمد محمد الأمين حسن الشنقيطي، وقد قام الباحث باستقراء كتاب المستنير وكتاب الكنز وكتاب النشر؛ لجمع النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شيطا، ثم قام بدراستها وتحليلها وبيَّن تأثر علماء القراءات بالإمام ابن شيطا في القراءات

وفي الختام أرفع أسمى عبارات الشكر والعرفان لقادة هذه البلاد المباركة، وعلى رأسهم مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه -، وسمو ولي عهده الأمين، رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه - على دعمهم المستمر لهذا الصرح واهتمامهم الفائق لإصداراته، جعل الله عَزَّوَجَلَّ ذلك في ميزان حسناتهما وجزاهما خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لمعالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع والمجلة الشيخ الدكتور: عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، على اهتمامه الكبير ومتابعته المستمرة للارتقاء بالمجمع والمجلة على الوجه الأمثل.

والشكر موصول لسعادة أمين المجمع على متابعته ودعمه، وأيضاً لأعضاء هيئة تحرير المجلة على ما يبذلونه من جهود في انتقاء البحوث واختيار لجان التحكيم المناسبة، ممّا أوصل المجلة إلى المستوى العلمي اللائق.

والحمد لله رب العالمين.

أ. د. بَاسِمُ بْنُ حَمَدِيْ السَّيّد

رئيس هيئة تحرير المجلة

# أَلْطاف الأثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ

للمقرئ البغداديِّ محمدِ سعيدٍ، الشهيرِ بإمامِ زَادَهْ

(من علماءِ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري)

دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ

إعداد

د. عبد الرحمن بن سعد بن عائض الجُهَني

## ملخص البحث

**عنوان البحث**: «ألطاف الأثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ؛ للمقرئِ البغداديِّ محمدِ سعيدٍ الشهيرِ بإمامِ زادَهْ (مِن علماءِ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري)، دراسةٌ وصْفِيَّةٌ».

**فكرة البحث**: قام الإمام أحمد بن محمد البَنَّا الدِّمياطي (ت: ١١١٧هـ)؛ بتلخيص كتاب: «لطائف الإشارات» للقسطلاني (ت٩٢٣هـ)؛ وسمَّى كتابَه: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»؛ وجاء بعده المقرئ البغدادي محمد سعيد؛ الشهير بـ(إمامِ زادَهْ) - وهو أحدُ علماءِ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري - فاختصَرَ «الإتحافَ»؛ وعنوانُ كتابِه: «ألطاف الأثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ»؛ ولكنَّه لا زال مخطوطاً؛ ومؤلِّفُه لا تُعرَف له ترجمةٌ وافيةٌ؛ مع كونِه أحدَ علماءِ القراءات العراقيين في عصره. ولأهمية أصلِه؛ وعلوِّ مكانة مؤلفه، مع قلةِ شُهرته عند أهل التخصصِ قام الباحثُ بتعريفٍ بصاحبِ «الإتحاف»؛ لأنه أصلُ هذا الكتابِ، وبالإتحافِ، ومختصَراتِه. ثُمَّ قدَّم بدراسةٍ علميةٍ عن المؤلفِ، وبعدها: تناولَ كتابَه «ألطاف الأثر» بدراسةٍ وصفيةٍ؛ مِن جوانبَ متعددةٍ.

وختمَ بحثَه بخاتمةٍ فيها بعضُ النتائجِ، من أَهمِّها: أنَّ نسبةَ «ألطاف الأثر» للبنا الدمياطي غيرُ صحيحةٍ؛ بل هو تلخيصٌ لكتابِ البنا الدمياطي: «إتحافِ فضلاء البشر»، ومنها: أنَّ إسنادَ المؤلفِ في القراءات العشر فيه سقطٌ، وذكر فيها - أيضاً - توصياتٍ، منها: التوصيةُ بتحقيق نصِّ الكتابِ وَفْق قواعدِ المنهج العلمي الأصيلِ، ودراسةِ منهج المؤلف في كتابه، ومصادره فيه.

**الكلمات الدالة (المفتاحية)**: ألطاف الأثر، قراءات الأربعة عشر، إتحاف فضلاء البشر، البَنَّا الدمياطي، دراسة وصفية، إمام زاده.

## Abstract

**Research Topic:** Altaful-Athar fi Qira-atil-Arba'ata Ashar by Al-Muqri Al-Bagdadi: Muhammad Sa'eed popularly known as Imam Zadah (One of the Scholars of the Thirteenth Century AH) Descriptive Study.

**Research Idea:** Imam Ahmad bin Muhammad Al-Banna Ad-Dimyati (Died: 1117AH) summarized the book (Lataaif al-Isharat) of al-Qastalani (Died: 922), and named his book: (Ithaf Fudala'il-Bashar). Then, Al-Muqri Al-Bagdadi: Muhammad Saeed, popularly known as (Imam Zadah) who is one of the scholars of the 13th Century AH summarized (Al-Ithaf) and named his book: (Altaful-Athar fi Qira-atil-Arba'ta Ashar). However, the book still remains a manuscript and there is no detailed biography of the author despite being one of the Iraqi scholars of Qira - at during his time. Because of the importance of the original book, and the esteemed position of its author, in addition to its little popularity among people who specialize in this area, the researcher decided to introduce (Al-Ithaf) and its author, and also the summaries of (Al-Ithaf) because that is the origin of this book. Then, he presented a scientific study of the author and thereafter undertook a descriptive study of (Altaful-Athar) from various perspectives.

The researcher concluded with prominent research findings which include:

- That ascribing the book (Altaful-Athar) to Al-Banna Al-Dimyati is not correct. Rather it is a summary of the book of Al-Banna Al-Dimyati: (Ithaf Fudala'il-Bashar).
- That there is an omission in the chain of transmission of the author in Al-Qira-atil-Ashar.

The researcher also made some recommendations which include investigation of the text of the book according to scientific methodology and studying the methodology of the author in his book and his sources.

**Keyword:** Altaful-Athar - Qira-atul-Arba'ata Ashar - Ithaf Fudala'il-Bashar - Al-Banna Al-Dimyati - Descriptive study - Imam Zadah

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدّمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، والصلاة والسلام على سيِّد الأمم، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ، وبعد:

فإنَّ كتبَ القراءات عند المتأخرين قد تنوَّعت، فمنها المطوَّل ومنها المختصَر، ومن أشهرها وأجمعها للقراءات وعلومها؛ كتابُ: «لطائف الإشارات لفنون القراءات» للقسطلاني (ت٩٢٣هـ)؛ وقد اختصرَه البَنَّا الدِّمياطي في كتابه: «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»، وصار عمدةً في الإقراء بالقراءات الأربعة العشر عند المتأخرين. وقد قام بتلخيصِ: «الإتحافِ» أحدُ المقرئينَ البغداديينَ مِن أهلِ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري؛ وهو: محمد سعيد، الشهير بإمام زادَهْ، بعد أَنْ سأله ذلك بعضُ أصحابِه، فلخَّصه وسمَّاه: «ألطاف الأثر»، وقد ذكَرَ في أوَّلِه إسنادَه البغداديَّ في القراءاتِ. وقد استخرْتُ اللهَ في إعدادِ دراسةٍ وصفيةٍ للمختصَرِ الأخيرِ؛ لمكانةِ أصلِه «الإتحافِ» عند المتأخرين؛ ولأَنَّ «ألطاف الأثر» لا زال مخطوطاً؛ لضعفِ شُهرةِ مؤلِّفه عند المختصينَ، ولقِلَّةِ الدراساتِ القرآنيةِ عن عَصرِ مؤلِّفِه ومِصره وأسانيدِهم لدى الباحثينَ المعاصرينَ. وأسألُ اللهَ ذا الجلالِ والإكرامِ أَن يتقبلَها، ويبارِكَ وينفعَ بها، وأن يغفرَ لي ما أخطأتُ به أو سهوتُ عنه، إنه سميعٌ مجيبٌ.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية هذا البحثِ من عدةِ جوانبَ؛ تحقِّق أهدافاً عديدةً؛ وهي مِن أسبابِ اختيارِه، ومِن أبرزِها:

١. شرف موضوع الكتاب؛ لتعلقه بعلم القراءات القرآنية، وهو من أجلّ علوم الشريعة قدراً.

٢. أهميةُ «ألطاف الأثر»؛ تعودُ إلى أهميةِ أصلِه «الإتحاف»؛ وتتَّضِحُ أهميةُ الأصلِ مِن جوانبَ عدةٍ، منها:

أ. أنَّ كتابَ «الإتحاف» ملخَّصٌ من ثلاثةِ كتبٍ مهمَّةٍ في القراءات، وهي: «النَّشْر في القراءات العَشْر» لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، و«شرح طَيِّبَة النَّشْر» لأبي القاسم النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)، و«لَطائف الإشارات» لأبي العباس القسْطَلَّاني (ت: ٩٢٣هـ)[١].

ب. عناية صاحبِ «الإتحاف» بإدراجِ فوائدَ وتحريراتٍ تحصَّلتْ حالَ قراءتِه على شيخَيْه: أبي الضياء عليٍّ الشَّبْرَامَلِّسِيِّ (ت: ١٠٨٧هـ)، وشيخِه سُلْطانِ المَزَّاحيِّ (ت: ١٠٧٥هـ) رَحِمَهُمُ اللَّهُ[٢].

ج. أنَّ كتابَ «الإتحاف» يُعتبَرُ مِن كتب الإقراء المعتمَدة في القراءات العشر من طريق النَّشْر وطيِّبَته. مع اشتماله على علومٍ لا يستغني عنها قارِئٌ ومقرِئٌ؛ كالرسم، وعد الآي، وتاريخ القراءات، وغيرها.

د. تقدُّمُ تاريخِ مطبوعتِه الأُولَى؛ إذ طبِع لأول مرةٍ عام (١٢٨٥هـ)، وتَوَالَت طبعاتُه بعْدُ؛ حتى بلَغَتْ ستَّ طبعاتٍ، مع توافر أكثر من (٥٠) نسخةٍ خطِّيَّةٍ له، موزَّعةً على مكتبات عالمية في أكثرَ من (٢٠) بلدةً.

٣. ومن أسباب اختيار هذا الموضوع: الرغبةُ بالكشف عن هذا الكتاب المخطوط؛ لدى الدارسين المختصين، بوضع دراسةٍ وصفيةٍ له.

٤. وقلةُ الدراسات عن قرّاء العراق المتأخرين وأسانيدِهم في القراءاتِ؛ خاصةً لدى الباحثين المعاصرين.

٥. وعدم وقوفي على دراسةٍ وصفيةٍ لهذا الكتاب؛ تكشف خفاياه، وتُبين مزاياه.

## أهداف البحث:

١. الحاجة إلى التعريفِ بمؤلِّفِ هذا الكتابِ؛ حيث إنه من القرّاءِ البغداديينَ المغمورِينَ.

(١) ذكر ذلك مؤلِّفُ «الإتحافِ» مرتينِ في مقدمة الإتحاف (١/٦٤)، وخاتمته (٢/٦٥٧).

(٢) ينظر: الإتحاف (١: ٦٤، ٦٥، ٢٦٤، ٢٧١، ٥١١).

٢. ليس للمؤلفِ كتابٌ آخَرُ غيرَ هذا الكتابِ؛ ممَّا دفعني لدراستِه والكتابةِ عنه.

٣. لفْت نظر الباحثين إلى هذا الكتاب القيم؛ حتى يُحقَّقَ التحقيقَ العلميَّ، ويستفادَ منه.

**الدراسات السابقة:**

لـمْ أَجِـدْ بحثاً حولَ هذا الموضـوعِ خاصةً. ولَمْ أقف على مَـن ترجم للمؤلفِ في ما وقفْت عليه من مصادر.

**خطة البحث:**

قسـمت البحث إلى: مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وفصلينِ، وخاتمةٍ، وفهرسينِ، على التفصيل الآتي:

**المقدمة**: وفيها أهمية الموضوع وأسـباب اختياره، وأهدافه، والدراسـات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

**التمهيد**: وفيه ثلاثةُ مباحثَ:

**المبحث الأول**: التعريفُ بالبنَّا الدمياطي.

**المبحث الثاني**: التعريفُ بكتابه «الإتحاف».

**المبحث الثالث**: مختصَرات كتابه «الإتحاف».

**الفصل الأول: دراسةٌ عن مؤلِّف الكتاب**: وفيه مبحثانِ:

**المبحث الأول**: التعريفُ بالمؤلِّفِ محمد سعيد الشهير بإمام زاده.

**المبحث الثاني**: إسناد المؤلِّف في القراءات العشر «الشاطبية والدرة المضية».

**الفصل الثاني: الدراسة الوصفية للكتاب**: وفيه خمسةُ مباحثَ:

**المبحث الأول**: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نِسبتِه لمؤلِّفه، وفيه مطلبان.

**المبحث الثاني**: تاريخ تصنيفه، وأسباب تأليفه، وفيه مطلبان.

**المبحث الثالث**: موضوعات الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ومصادره، وفيه ثلاثة مطالب.

**المبحث الرابع**: القيمة العلمية للكتاب، وبعض الملحوظات عليه، وفيه مطلبان.

**المبحث الخامس**: وصفُ النُّسْخةِ الخَطِّيَّةِ للكتاب.

**الخاتمة**: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**الفِهْرِسَانِ**: وهما:

١. فهرس المصادر والمراجع.

٢. فهرس الموضوعات.

## منهج البحث:

١. أَتْبعُ في الدراسةِ المنهجَ الوصْفيَّ والتاريخيَّ.

٢. مراعاة الإيجاز والاختصار في الدراسة؛ بُعداً عن الإطالةِ.

٣. مراعاة علامات الترقيم الحديثة، وتنسيق الفقرات.

٤. كتابة الآيات بالرسم العثماني، وعزوها، وتخريج الأحاديث النبوية، والحُكم عليها.

٥. العنايةُ بترجمةِ الأعلام في أول موضع ورودهم في البحث.

٦. توثيق المسائل العلمية من مصادرها الأصيلة.

٧. ضبط الكلمات التي تحتاج إلى تشكيلٍ بالحركات.

## التمهيد

وفيه ثلاثةُ مباحثَ:

### المبحث الأول: التعريفُ بالبنَّا الدمياطي[1]:

وفيه أربعةُ مطالبَ:

#### المطلب الأول: اسمه ونسبه وشهرته، ومولده ونشأته ووفاته:

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، شهاب الدين، الفقيه الشافعي، المقرئ المحدِّث، الشهير بـ«البَنَّا الدِّمْياطي». وقد ولد بمدينة دِمْيَاطٍ[2]، وبها نشأ؛ فحفظ القرآن الكريم وجوَّده، كما برع في علم القراءات، وأخذ مبادئ العلوم على مشايخ دِمْيَاطٍ، ثُمَّ ارتحل إلى القاهرة فلازم علماءَها، وتلقى عنهم العلوم الشرعية والعربية، ثُمَّ سافر إلى الحجاز مراتٍ فاستفاد من علمائها، ومكثَ طويلاً في الرحلة الأولى بمكة المكرمة، وتوجَّهَ قبلَ عامِ (١٠٧٤هـ) إلى اليمن - في رحلته الثانية إلى الحجازِ - فاستزاد من علمائها، ثمَّ سافر إلى الحجاز فحجَّ عام (١١١٦هـ)، ثُمَّ زارَ مدينةَ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجاوَرَ حتى توفِّي بها في (١١١٧/١/٣هـ)، ودفن بالبقيع مساءً، رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) من مصادر ترجمته: محمد بن الطيب القادري في نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني (٢/٣٩٢، ٣٩٣)، الجبرتيُّ في عجائب الآثار (١/٦٩ - ٩٠، ١٤١)، الزِّرِكْلي في الأعلام (١/٢٤٠)، عمرُ كحالةُ في معجم المؤلفين (٢/٧١)، السيد أحمد عبد الرحيم في الحلقات المضيئات (١/٢٧٢)، د. إلياس الساعاتي في إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (٢/٤٤ - ٤٧). وقد ترجم للمؤلف عددٌ من الباحثين، منهم: د. حسن سعدابي في بحثه: «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا، دراسة وصفية تحليلية»، رسالة دكتوراه بالسودان، عام (١٤٣٢هـ). وأ.د. باسم بن حمدي السيد، في مقدمة بحثه: «مسائل الرسم في كتاب إتحاف فضلاء البشر للشيخ أحمد البنا (ت: ١١١٧هـ)، عرض وتحليل»، في مجلة الحكمة، بريطانيا، مانشيستر، عام (١٤٣٨هـ).

(٢) لَمْ يُذكَر - فيما رجعْتُ إليه من مصادرَ - تأريخُ ولادتِه، ولعله كان ناسِخَ إحدى النُّسَخ الخطية لكتاب «لطائف الإشارات» للقسطلاني - وهو: أصلُ «الإتحافِ» -؛ حيث جاء في وصفِ المحقَّقينَ لنسخة الخزانة العامة بالرباط، المغرب؛ النسخة رقم (١٤)، ورمزها (م): «والنُّسخةُ كُتِبَتْ بخَطٍّ نَسْخِيٍّ جميلٍ، وتأريخ نسْخِها هو ذو القعدة سنة (١٠٦١هـ)، وناسِخُها: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني. وعليها تصحيحاتٌ وتعليقاتٌ مهمةٌ، ويَظهَرُ أنَّها لكاتبِ النسخةِ نفسِه، ممَّا يُرجِّح أن يكونَ من أهل العلم بالقراءات». ينظر: مقدمة الدراسة للطائف الإشارات (١/١٢٧). أقولُ: ولو صحَّ هذا يكون مولدُه قبلَ سنةِ (١٠٤٠هـ) تقدِيراً لا تحقِيقاً، والله تعالى أعلم.

**المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:**

**أمَّا شيوخُه:** فقد تلقَّى البَنَّا الدمياطي مختلَفَ العلومِ الشرعيةِ عن عددٍ من علماء عصره في عدةِ بلدانٍ؛ ورتبتُ ذكرَهم حسب تاريخ وفياتهم؛ ومنهم: علي الأُجْهُورِي (٩٦٧ - ١٠٦٦هـ)، وأحمد بن أحمد الشهاب القليوبي (ت: ١٠٦٩هـ)، ومحمد بن أحمد، شمس الدين الخطيب الشوبري (٩٧٧ - ١٠٦٩هـ)، وأحمد بن محمد، ابن العَجِل أبو الوفاء اليمني (ت: ١٠٧٤هـ)، وسلطان المَزَّاحِي (ت: ١٠٧٥هـ)، وعلي الشَّبْرَامَلِّسِي (ت: ١٠٨٧هـ)[١]، وإبراهيم الكُورانِي (ت: ١١٠٣هـ).

**وأمَّا تلاميذه:** فقد أخذ عن البَنَّا الدمياطيِّ كثيرٌ من التلاميذِ في شتَّى الفنونِ، ومِن أشهرهم: حسن بن علي العُجيمي المؤرّخ (١٠٤٩ - ١١١٣هـ)، وأبو السُّعودِ محمد بنُ أبي النُّورِ سلامة الدِّمْياطي (ت: ١١١٧هـ)[٢]، وأحمد بن محمد الشهير بالنخلي (ت: ١١٣٠هـ)، وعبد الله بن سالم البصري المحدِّث (ت: ١١٣٤هـ)[٣]، ومحمد بن محمد البديري الحسيني الدِّمْياطي (ت: ١١٤٠هـ)، وأحمد بن عمر الأسقاطي (ت: ١١٥٩هـ)، ومحمد بن محمد الحسيني التونسي البليدي (ت: ١١٧٦هـ).

**المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:**

وممَّن أثنى على البنا الدمياطي: ابنُ الطيب القادري (ت: ١١٨٧هـ)؛ حيث قال في ترجمته: «إمام شهير، ومحقق كبير»[٤]. وكذا أثنى المؤلفُ عليه وعلى كتابِه «الإتحافِ» بقوله: «للإمام العامل العالِم العلَّامة؛ العُمدة الفهَّامة؛ الشيخ أحمدَ بنِ محمدٍ البَنَّا الدِّمياطي - نفعنا الله به وبعلومه في الدنيا والآخرة؛ وجميعَ المسلمين -؛ في مجلدٍ حافلٍ؛ تبتهج به المحافلُ، لم يُنسج على مِنوالِه؛ ولم يأتِ أحدٌ من المصنِّفين في هذا الفنِّ

(١) وهو المرادُ عند البَنَّا الدمياطي بقولِه: «شَيْخنَا» في كتاب «الإتحاف». ينظر: الإتحاف (ط: د. شعبان) (١/٦٤، ٦٥).
(٢) ينظر: السلاسل الذهبية (١٢٢). وترجمته في عجائب الآثار للجبرتي (١/٩٨).
(٣) ينظر: فهرس الفهارس للكتاني (١/١٩٤).
(٤) ينظر: نثر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري (٢/٣٩٢).

بمثالِه»[1]. ووصفه المرصفي بقولِه: «العلامة المحقق العالم العامل والولي الكامل الشيخ أحمد البنا الدمياطي»[2].

## المطلب الرابع: مؤلفاته:

تفرَّغ البَنَّا الدمياطيُّ للتدريس والإفتاء، فلذا فكانت مؤلفاتُه قليلةً، ومنها: شرحُ المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)[3]، وتعليقاتٌ يسيرةٌ على شرح جلال الدين المَحَلِّي (ت: ٨٦٤هـ) على الورقات للجُوَيْني (ت: ٤٧٨هـ)[4]؛ في علم أصول الفقه، ومختصرُ السيرة الحَلَبِية لأبي الفرج عليٍّ الحَلَبي (ت: ١٠٤٤هـ)[5]؛ في السيرة النبوية، والذخائرُ المُهِمَّاتُ فيما يجب الإيمانُ به من المسموعاتِ[6]؛ وهو في أشراط الساعة، والإتحافُ؛ ويأتي التعريف به.

## المبحث الثاني: التعريفُ بكتابه «الإتحاف»:

وفيه ثلاثةُ مطالبَ:

### المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب:

نصَّ المؤلِّفُ بنفسِه على اسمِ كتابِه في مقدِّمته، وجعل له اسْمَيْنِ اثنين، وقدَّم العنوانَ الأولَ؛ وهو: «إِتْحَافُ فُضَلاءِ البَشَرِ بالقِرَاءاتِ الأربعةَ عشَرَ»، وعطفَ عليه

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٢) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي (٣٩/١).

(٣) عزاه له عمرُ كحالةُ في معجم المؤلفين (٧١/٢). ولمْ أقفْ عليه. وذُكِر كتابٌ مثلُه في: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٨٢/١)؛ لكنَّه نُسِبَ للدمياطي (ت بعد: ١٠٥٠هـ)؛ بعنوان: «المقصد الأسنى في شرح خواص الأسماء الحسنى»، مدينة رقم (٤٢٥) ورقة (٤٩٦) (١١٢٠هـ).

(٤) وقد طبع بهامش شرح المَحَلِّي على الورقات مرتين، في مصر عام (١٣١٥هـ)، وفي الهند الطبعة الرابعة، عام (١٤١٩هـ)

(٥) يوجد منه نسخة خطية جيدة للجزء السادس فقط في جامعة الملك سعود، بالرياض، رقم الصنف (٢٤١٩م ب)، الرقم العام (٢١٧٨)، وعدد أوراقها (١٠٦)، وخطُّها نسْخٌ حسنٌ، وعليها تملُّكٌ سنةَ (١١٨١هـ). ولَمْ أقف عليه مطبوعاً.

(٦) عزاه له الجبرتيُّ في عجائب الآثار (١٤١/١)، وعمرُ كحالةُ في معجم المؤلفين (٧١/٢). لكنْ: عزاه كحالةُ فيه (٢٥/٧) إلى: «علي بن أحمد بن محمد البَنَّا الدمياطي (كان حيّاً ١٠٩٠هـ)»، ثُمَّ قال: «فرغ من تأليفها في ١٤ صفر سنة ١٠٩٠هـ». وطُبع بمطبعة البهاء أمام دار الحكومة، بحلب الشهباء، سنة (١٣٢٨هـ)، وكذلك حُقِّق كرسالةِ ماجستير في مصر بجامعة الأزهر، كلية أصول الدين، عام (٢٠٠٦م)، منسوباً فيهما إلى: عليٍّ.

العنوانَ الثانيَ؛ بلفظِ: «أَوْ يُقَالُ: «مُنْتهَى الأَمَانِي والمَسَرَّاتِ في عُلومِ القِرَاءاتِ»». واشتُهِر الكتابُ بالعنوانِ الأولِ، وعليه غالبُ المخطوطاتِ والمطبوعاتِ، حتى لا يكاد يُذكَرُ الثاني. وقد تابعَه محمد سعيد الشهير بإمام زاده في تسميةِ مختصَره «ألطاف الأثر» بِاسْمَيْنِ؛ كما سيأتي.

**المطلب الثاني: توثيق نسبته للمؤلف:**

صحَّتْ نِسْبتُه للإمام البَنَّا الدِّمياطي؛ لأدلةٍ عديدةٍ، منها: ما نَسَبه إليه جميعُ من ترجَمَ له من المؤرِّخينَ. وما جاء في مقدمة الكتاب وثناياه من الإشارة إلى أسماء بعض شيوخه. وثبوتُ اسمِه على كثيرٍ من نُسَخِ «الإتحاف» الخطيةِ، مع وفْرتِها في الفهارسِ والمكتباتِ.

**المطلب الثالث: موضوعات الإتحاف:**

قسَّم المؤلف كتابَه الإتحاف إلى عدة أقسام؛ على الترتيب التالي: خطبة الكتاب: وذكر فيها سبب التأليف، وعنوان كتابه، ومصادره التي نقل عنها، ثم مقدمات موجزة تمهيدية للقراءاتِ؛ عن تعريف علم القراءة، واستمداده، وشروط قبول القراءة؛ وغيرها. وأصول القراءات: من باب الاستعاذة إلى باب ياءات الزوائد. وفرش الحروف: من الفاتحة إلى الناس. وبعد ذلك: باب التكبير. وخاتمة الكتاب: وفيها «خاتمة فيما يتعلق بختم القرآن العظيم»، وبعدها دعاء من المؤلف. ويُعدُّ الإتحافُ تلخيصاً لكتاب «لطائف الإشارات» لأبي العباس القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)؛ كما صرَّح بذلك مؤلفُه.

**المبحث الثالث: مختصَرات كتابه «الإتحاف»: وفيه مطلبان:**

وقفْتُ على مختصَرينِ للإتحافِ، أوَّلهما: مخطوطٌ، وثانيهما: مطبوعٌ، وهما:

**المطلب الأوَّلُ: مختصَرٌ مخطوطٌ، عنوانه:**

«ألطاف الأثر»، وهو موضوع الدراسة في هذا البحث.

**المطلب الثاني: مختصَرٌ مطبوعٌ:**

اختصره د. شعبان محمد إسماعيل (ت: ١٤٤٣هـ). واقتصَرَ فيه مختصِرُه: على القراءاتِ العشرِ، وترَك الأربعةَ الشواذَّ. وحافَظَ على أصل نصِّ الإتحافِ بلفظِه، وعلَّق عليه في مواضعَ متعددةٍ بفوائدَ متنوعةٍ. وقد طُبِعَ في دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ) في (٣) مجلدات.

# الفصل الأول
# دراسةٌ عن مؤلِّف الكتاب

وفيه مبحثانِ:

## المبحث الأول: التعريفُ بالمؤلِّفِ محمد سعيد الشهير بإمام زاده:

**اسمه**: محمد سعيد؛ - ويحتمل: «محمد سيِّد» -، ولَمْ أقفْ على تتمةِ نَسَبِهِ؛ فيما بين يدي من مصادرَ.

**شهرته**: «إمامُ زَادَهْ»[1]؛ نصَّ على ذلك المؤلِّفُ نفسُه في مقدمةِ كتابِه.

و«زَادَهْ»: كلمةٌ تركيةٌ «عثمانيةٌ»، وأصلُها فارسي، ومعناها: النَّجْل والابن والولد، وهي لفظةٌ تُلحَق آخِرَ الاسمِ؛ مثل الإضافة؛ فعند إضافتها إلى «إمام»؛ يكون معناها: «ابنَ الإمامِ»؛ ولأنَّ كلمةَ: «زادَه» معناها: «الابن» مطلقاً؛ فيدخل فيه الابنُ غيرُ المباشرِ أيضاً؛ كالحفيد؛ وهو: ابن الأب. ومن مرادفاتها: «أُوغُل»[2].

**من تواضعه**: قولُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المقدمةِ: «فيقول الفقيرُ، خادمُ القرآن العظيم، الراجي عفو ربه الكريم، محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ«إمامِ زادَهْ»؛ جعل الله العلمَ والتقوى زادَهُ...»[3].

وقولُه بعد ذلك في المقدمةِ أيضاً: «والمرجو ممَّن اطَّلع على هذا المَطْوِي، ووقف على ما يحوِي: أَنْ يُبدِلَ بعَيْنِ عَفْوِهِ؛ وغَيْنِ[4] غَفْوِي، فإنَّ الإنسانَ محلُّ النسيانِ، وأسأل الله أن ينفع به الطالبين، ويحشرني وإياهم في زُمْرة خُلَّصِ عبادِه الصالحينَ»[5].

---

(١) ويحتمل: (آقْ زَادَهْ). لأنه طُمِس عليه في مصورَّة الكتاب التي عندي؛ من نسخته الوحيدة.

(٢) ينظر: الدراري اللامعات في منتخَبات اللغات لمحمد علي بن حسن الأذني البيروتي (ص٦٨، ٦٩، ٢٧٨)، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية لأحمد تيمور باشا (٥/٤)، الأعلام للزركلي (٢٤٧/٧) الهامش (٢).

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٦/ب).

(٤) كذا في النسخة، ولعل الأصوب: «غَيْنَ»، بدونِ واوِ العطفِ، مع فتحِ النونِ؛ لأنه مفعولُ: «يُبدِلَ».

(٥) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٦/ب).

ومع اقتدائه بالماضينَ من السلفِ في تدوين العلم إبقاءً على الخلفِ؛ إلا أنَّه احترزَ تأدباً مع جَنابهم، وإجلالاً لأعمالهم، فقال تواضعاً منه بعد تأليفه كتابه: «وليس على ما فعلوه مزيدٌ»(١)؛ لأنه كان معتمِداً على ما كتبوه؛ فلهم سَبْق التأليف، وحظّ التكريم، وحقُّ مدح آثارِهم وتجويد أعمالِهم.

**مـن مؤلفاتِه**: كتابُـه «ألطاف الأثر»؛ وهو موضوع الدراسـة في هذا البحث الذي بين يديـك؛ هـو الوحيـد من مؤلفاتـه؛ التي لم أقـفْ له على غيرِه؛ بعد بحـثٍ وتفتيشٍ فيمـا وقفتُ عليه من مصادر وكتب التراجم، وتقـدَّم أنَّ المؤلفَ غيرُ مذكورٍ في كتب التراجم التي وقفت عليها.

**من شـيوخه**: شـيخ القـراء: محمـد أمين أَفَنـدي المَـوْصلي (ت: ١٣٢٩هـ)، المدرّس بالمدرسـة السـليمانية في بغـداد(٢). وقـد قـرأ المؤلـفُ عليـه ختمـتين: حيـث حفِظ «الشاطبيةَ»؛ وجمَع على شيخه محمد أفندي السبعةَ في ختمةٍ، ثُمَّ حفِظ «الدُّرةَ المُضِيَّةَ»، وقرأ أيضاً للثلاثةِ إفراداً؛ على الشيخ نفسِه، كما نصَّ عليه في إسناده الآتي ذِكرُه(٣). ولم أقف - بعد طولِ بحثٍ - على شـيخٍ للمؤلفِ غيرِ الشـيخ محمد أفندي. والذي كان أيضاً مِن شيوخ والي بغداد داود باشا (ت: ١٢٦٧هـ)(٤)، فصار المؤلِّفُ والوالِي قرينين بذلك.

**تكميل**: أهدَى المؤلفُ كتابَه «ألطاف الأثر» إلى حضرةِ: الأميرِ داود باشا؛ وكانتْ ولايتـه على بغـدادَ مبارَكةً على أهلِها؛ خلال خمسـةَ عشرَ عاماً؛ وذلـك خلال الأعوام التالية: (١٢٣٢ - ١٢٤٦هـ).

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٢) ترجمتـه في: حلية البشر لعبد الرزاق البيطار (ص: ٢٤٧، ٥٩٧)، وخمسـة وخمسـون عاماً مـن تاريخ العراق (١١٨٨ - ١٢٤٢هـ)، مختصَرُ كتابِ: «مطالع السعود بطِيب أخبار الوالي داود» لعثمان بن سند البصري (١١٨٠ - ١٢٥٠هـ) (١٧١). ومما قاله ابنُ سندٍ عن الشيخ محمد أمين: «كانت له درايةٌ في التجويد والقراءات».

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٩/أ - ب).

(٤) قال البيطار في حلية البشر (٥٩٧) عن «داود باشا»: «وقد جوَّد القرآنَ العظيمَ على شيخِ القرَّاء في بغداد: محمدِ أمين أفندي المَوْصِلي (ت: ١٣٢٩هـ)».

**وقد صرَّح المؤلفُ في مقدمة كتابه بإهدائه له هذا الكتابَ بقولِه عن كتابِه «ألطاف الأثر»**: «وجعلْتُه **تحفةً** لحضرةِ الوزير الأعظم؛ والمشير المفخَّم؛ ناشرِ لواءِ العدل على رؤوس الأمم؛ سيدِ الوزراء الأفاضل؛ جامعِ أسباب الحِكم والفضائل، الجامعِ بين مرتبتَيِ العلمِ والفهمِ؛ والحائزِ فضيلتَيِ السيفِ والقلمِ، صفوةِ ذوي الألبابِ؛ **سَمِيِّ مَن أُوتِيَ الحكمةَ وفَصْلَ الخطابِ**، لا زال النصرُ يمتدُّ لرايتِه؛ والظفرُ مقترِناً لرياستِه، والسَّعْدُ في حركاته وسكَناته؛ والملوك خاضعةٌ لعزَّةِ شأنه؛ مقهورةٌ بعظيمِ سطوتِه وسلطانِه؛ والنصرُ مقروناً بعساكِرِه وأعلامِه، ولا برِحَ ظلُّ لِوائه على الأمدِ ممدوداً؛ ونظْم عقدِ عمادِه المُنيفِ بدوامِ الأيامِ معقوداً، ولا زالت خيراتُه ومَسَاعِيه لمصالح العباد مشكورةً مقبولةً، ومَبَرَّاتُه وصِلاتُه موصولةً؛ آمين»[1].

ومِن قولِ المؤلفِ آنفاً: «سَمِيِّ مَن أُوتِيَ الحكمةَ وفَصْلَ الخطابِ»؛ يؤخذ أنَّ اسمَه: «داود»؛ وأنه من الوزراء، وبالبحث عنه في عصر المؤلف في القرن الثالثَ عشرَ الهجري وفي بغداد، وجدتُ أنه هو: والي بغداد خلال خمسةَ عشر عاماً، وهي الفترة بين العامين: (١٢٣٢ - ١٢٤٦هـ)؛ واسمُه: داودُ باشا، ولد عام (١١٨٨هـ)، وتوفي عام (١٢٦٧هـ)، تعلَّم الأدب العربيّ والفقه والتفسير، ونثر ونظم باللغات العربية والتركية والفارسية، وأجازه علماء العراق، وترقَّى في المناصب حتى صار قائداً لجيش العراق عام (١٢٢٩هـ)

وكانت الفوضى عامة، فقمعها، وقوي شأنه، ثُمَّ تعيَّن والياً على بغداد (١٢٣٢/٤/٥هـ)، فنظَّم أمورها، وجلب الصُّنَّاع من أوربة، وأمر بعمل المدافع والبندقيات في العراق، وبلغ جيشُه أكثر من مئة ألف، واستولى على الأحساء، ولم يتيسر له الاستيلاء على بلاد فارس

ولمَّا استفحل أمره وطمح إلى استقلال العراق عن الدولة العثمانية، وجّه إليه السلطان محمود جيشاً؛ فاستسلم حين انتشر الطاعون في داخل بغداد، وسلَّم بغداد لقائد الجيش، ورحل إلى الآستانة واستقر فيها خلال الأعوام (١٢٤٧ - ١٢٦٠هـ)؛ فأكرمه السلطان محمود ثم ابنه السلطان عبد المجيد، ولُقِّب بشيخ الوزراء.

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٦/ب).

ثُمَ أرسله السلطان عبد المجيد إلى المدينة شيخاً للحرم النبويّ خلال الأعوام (١٢٦٠ - ١٢٧٦هـ)، فظلَّ في المدينة مشتغلاً بالعلوم والتدريس إلى أن توفي، ودفن في البقيع. وكان مِن وصيته: أن لا يُقام على قبره بِناءٌ ولا قُبّةٌ. ومن آثاره فيها: البستانُ المعروفُ بالداوديةِ[١].

ولَمْ أقفْ بعد طولِ بحثٍ في كتب التراجم والتاريخ ومظانِّ التراجم؛ على تعريفٍ للمؤلف، بل ولا أي معلومات كاشفةٍ عنه، ولا عن حياته ونشأته، بل ولا تلاميذه، ولَمْ أظفرْ بترجمةٍ مفصَّلةٍ له على قدْر جُهدي وطاقتي في البحث؛ إلا ما تيسر من معلومات متفرقة من مقدمةِ كتابِه «ألطاف الأثر» وخاتمته، وقليلٍ من المصادر.

## المبحث الثاني: إسناد المؤلِّف في القراءات السبع والثلاث:

إسناد المؤلف في القراءات الآتي ذكرُه هنا فيه أعلامٌ غيرُ مشهورينَ، ولكنِّي لم أهتدِ - بعد جُهدٍ - لتراجمِ ثلاثةٍ منهم.

وقد نبَّهت على وجود خلطٍ أو وقوع تصحيف وتحريف في الأعلام أو حصول سقطٍ لبعض الرجال في بعض الطبقات في هذا الإسناد العراقي التركي، كما سيأتي في موضعِه في الهامش، والله أعلم بالصواب.

وقد قرأ المؤلف بالقراءات العشر الصغرى «من طريقَي الشاطبية والدرة»، وذكر اتصال سلسلة رجال إسناده فيها من شيخِه محمد أمين إلى الشاطبي ثم إلى الداني[٢]، أما البنا الدمياطي فقد وصل سلسلة إسناده في القراءات العشر الكبرى «من طريق طيبة النشر» من شيخه الشَّبْرَامَلِّسِيِّ إلى ابن الجزري؛ بأسانيده المذكورة في نشره[٣].

(١) ينظر: حلية البشر لعبد الرزاق البيطار (٥٩٧/١ - ٦٠٧)، الأعلام للزركلي (٣٣١/٢). وينظر: خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق (١١٨٨ - ١٢٤٢هـ)، مختصَرُ كتابِ: «مطالع السعود بطِيب أخبار الوالي داود»، لعثمان بن سند البصري (١١٨٠ - ١٢٥٠هـ)، اختصره: أمين الحلواني المدني (من علماء القرنين ١٣، ١٤ هجري). ومطالع السعود: غيرُ مطبوع، ومختصرُه: مطبوعٌ.

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٣) ينظر: الإتحاف (٧٩/١، ٨٠).

**ومِن محفوظات المؤلِف في القراءات**: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي؛ الشهيرة بالشاطبية، والدُّرَّة المُضِيَّة في القراءات الثلاث لابن الجزري؛ كما جاء في النص الآتي:

قال المؤلفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فهذه ثمانونَ طريقاً عن الرواة العشرين والطرق المتشعبة عن الثمانين؛ استوعبها مفصَّلةً في «النشر»؛ وبها يكمل للأئمة العشرة تسعُمائةٍ طريقاً، وفائدةُ تفصيلِها وذِكْر كُتبها عدمُ التركيبِ في الوجوه المروية، وقد جرَّد ذلك الإمامُ الجليل الحافظ شيخ القراء والمحدثين في سائر بلاد المسلمين الشمسُ ابنُ الجزري في «نَشْره» الذي لَمْ يُسبَق بمثلِه.

فلنذكرِ اتصالَ سندِنا به وبالشاطبي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، فأقول:

قرأتُ القرآنَ العظيمَ مِن أوله إلى آخره بالقراءة المتواترة للأئمة السبعة من طريق الشاطبية؛ وللأئمة الثلاثة المكمِّلة المضبطة من طريق التيسير والدرة المنيرة؛ بعد حِفظ الشاطبية والدرة المنيرة؛ كُلُّ راوٍ ختمةٌ، وكُلُّ شيخٍ ختمةٌ، وجمعْتُ السبعةَ مِن أول القرآن إلى آخره؛ والثلاثةَ إفراداً؛ - فجميعُ الأئمةِ عشرةٌ؛ مع روايةِ عشرينَ رجلاً؛ وإن كان الرواةُ كثيرةً لكنَّهم هم المعتمَدين[1]، على:

علَّامة العصرِ والأوانِ: «محمد أَفَندي» المدرِس في المدرسة السُّلَيمانية ببغدادَ[2]، أخبرني [٨/أ] شيخُنا المذكورُ: قرأ على الشيخ العالِم الفاضل «مصطفى بن عثمان الواني» الملقبِ بـ«غراب زَادَهْ»[3]، وهو قرأ على «حافظ مصطفى الديوريكي» الملقبِ بـ«الحاج محمود زَادَهْ»[4]، وهو على «مصطفى أَفَندي بن سليمان أَفَندي الخربرني»[5]، الملقبِ

(١) هكذا في النسخة، والصواب: «وإن كان الرّواةُ كثيرين، لكنَّهم هم المعتمَدون»؛ بجمع المذكر السالم «كثيرين».
(٢) تقدَّمت ترجمتُه في المبحث الأول من الفصل الأول.
(٣) لَمْ أقفْ له على ترجمةٍ، بعد بحثٍ وتفتيش في مراجع أسانيد قراء الأتراك وغيرها.
(٤) لَمْ أقفْ له على ترجمةٍ.
(٥) لَمْ أقفْ له على ترجمةٍ، ويحتمل لقبُ هذا العلَمِ أكثرَ من ضبطٍ.

بـ«آلتونجي زَادَهْ»، وهو قرأ على «حامد أَفَندي البالَوِي» المأذونِ بالإفتاء العامة[١]، وهو على الشيخ «محمد أَفَندي» المعروفِ بـ«أَوْلِيا أَفَندي»[٢]، وهو على «أعرج أَفَندي»[٣]، وهو على الشيخ «أحمد أَفَندي» أستاذِ الكلِّ[٤]، وهو على «ناصر الدين الطَّبْلاوي»[٥]، وهو على «القاضي زكريا الأنصاري»[٦]، وهو على الشيخ «محمد النويري»[٧]، وهو على الشيخ الإمام الجليل «محمد بن محمد الجزري»[٨]، وهو على الشيخ «أبي بكرٍ» الشهيرِ

(١) هو: حامد بن عبد الفتاح البالَوِي؛ العثماني الحنفي المقري، النحوي اللغوي، المفسر المقرئ، مِن ديار بكر، من مؤلفاته في القراءات العشر: زبدة العرفان في وجوه القرآن (ت بعد: ١١٨٣هـ). ينظر: الأعلام (١٦٢/٢)، معجم المؤلفين (٥٢١/١)، معجم أعلام القراءة بتركيا للأستاذ الدكتور أمين الشيخ الشنقيطي (ص٣٦٩). ويبدو أنَّ هناك سقطاً بينه وبين (أَوْلِيا أَفَندي)؛ إما ثلاثة أو أربعة من سلسلة الإسناد؛ لأَنَّ الفرقَ بين وفاتَيْهما (١٤٠) سنةً؛ وهي تحتمل أربع طبقات من الإسناد في الأعمِّ الأغلبِ، والله أعلم وأحكم.

(٢) هو: محمدُ بنُ جعفرِ بن إلياسَ؛ الأَماسيُّ؛ الشهيرُ بـ(أَوْلِيا أَفَندي) (ت: ١٠٤٤هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١١٢، ١٢٣)

(٣) هو: سيد علي بن سيد يوسف، الشهير بـ(أعرج أفندي)، من شيوخ الإقراء البارزين في العصر الحادي عشر الهجري، أخذ القراءاتِ عن الأستاذِ أحمدَ المَسِيري (أحمد أفندي)، وأخذ عنه كلٌّ مِن: أَوْلِيا محمد أفندي (وهو ضمن إسناد المؤلف هنا)، ومحمدُ بنُ أحمد العوفي (ت: ١٠٥٢هـ)، ورئيس القراء حسين أفندي (ت: ١٠٦٤هـ). ينظر: مغني القراء في شرح مختار الإقراء (ص٥٧) للشيخ المقرئ محمد عارف بن سيدي إبراهيم بن أحمد الشهير بـ(حفظي) (ت: ١٢٣٨هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: عمر أيشام نصْرت التركماني، طبعة جائزة دبي الدولية، الإمارات، وتاريخ علم القراءات ومؤسساته للدكتور مصطفى أقدمير (٢٤ - ٢٦)، ومعجم أعلام القراءة بتركيا للأستاذ الدكتور أمين الشيخ الشنقيطي (٣٦٧) الهامش (١).

(٤) هو: أحمد المَسِيري المِصري، صِهْرُ الطَّبْلاوي، إمامُ جامع أبي أيوبَ الأنصاريِّ بالآسِتانَه (ت: ١٠٠٥هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١١٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠). ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته للدكتور مصطفى أقدمير (٢٤)، الحلقات المضيئات (٣٢٧/١)، معجم أعلام القراءة بتركيا للأستاذ الدكتور أمين الشيخ الشنقيطي (٣٦٤).

(٥) هو: محمدُ بنُ سالم الشافعي (ت: ٩٦٦هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١١٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠).

(٦) هو: شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا بنُ محمد بن أحمد الشافعي (ت: ٩٢٦هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١١٢، ١٢٣).

(٧) في المخطوط: «محمد نوري»، وهو: أبو القاسم محمدُ بنُ محمد بن محمد النويري المالكي (ت: ٨٥٧هـ). ولَمْ أقفْ على مَن ذكر أنَّ أبا القاسمِ النويريَّ من شيوخ زكريا الأنصاري. والمثبَت في المراجع: أنَّ الزين طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن عمرو بن محمد النويري (ت: ٨٥٦هـ)؛ هو شيخ زكريا الأنصاري؛ وليس أبا القاسم شارحَ الطيبة، والله أعلم.

(٨) هو: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجَزَري، العلَّامة الدمشقي الشافعي (ت: ٨٣٣هـ). ينظر: السلاسل الذهبية: (١٢٢ - ١٣٠). وينظر في ترجمته: الضوء اللامع للسَّخَاوي (٩: ٢٥٥ - ٢٦٠)، غاية النهاية لابن الجزري (٢: ٢٠ - ٢٢).

بـ«ابنِ الجُنـدِي»[1]، وهو على الشـيخ «أبي عبد الله محمد بن أحمد بـن عبد الخالق»[2]، وهو على «أبي الحسـن علي بن شـجاعٍ»[3] صِهْرِ الشـاطبيِّ، وهو على الشيخ الولي العارف «أبي [محمدٍ] القاسـم الشـاطبي»[4]، وهو على «أبي الحسن علي بن محمد البَلَنْسِي»[5]، وهو على «أبي داوود سليمانَ بنِ نَجَاحٍ»[6]، وهو على «أبي عمرٍو الداني»[7]. وقد اتصلت قراءتُه وتلاوتُه بوسـائطَ مسنَدةٍ مضبوطةٍ مِن وجوهٍ مختلِفةٍ إلى الصحابةِ - رضوان الله عليهم جميعاً - الذين قراءَتُهم متصلةٌ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم»[8].

| إسناد المؤلِّف في القراءات العشر (من طريق الشاطبية والدّرة) إلى أبي عمرٍو الداني |
|---|
| أبو عمرٍو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ) |
| أبو داوود سليمانَ بنِ نَجَاحٍ الأموي الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ) |
| أبو الحسن علي بن محمد البَلَنْسِي (ت: ٥٦٤هـ) |
| أبو القاسم الشاطبي الشيخ الولي العارف صاحب الشاطبية (ت: ٥٩٠هـ) |
| أبو الحسن علي بن شجاعٍ، صِهْرِ الشاطبيِّ (ت: ٦٦١هـ) |
| أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري المعدَّل (ت: ٧٢٥هـ) |
| أبو بكرٍ، الشهيرُ بابنِ الجُنْدِي (ت: ٧٦٩هـ) |

(١) هو: عبد الله بنُ أَيْدُغْدِي الشُّمْسي (ت: ٧٦٩هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٠).

(٢) هو: تقي الدين الصائغ المصري المعدَّل (ت: ٧٢٥هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠).

(٣) هو: الكمال الضرير، علي بن شجاع بن سالمٍ العبَّاسي الهاشمي (ت: ٦٦١هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١).

(٤) هو: أبو محمدٍ القاسمُ بنُ فِيرُّهِ بنِ خلفِ بنِ أحمدَ الشاطبيُّ الأندلسيُّ الرُّعَيْنِيُّ، المقرئُ الشافعيُّ (ت: ٥٩٠هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٦٣). وينظر في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلِّكان (٤/٧١، ٧٢)، غاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٠ - ٢٢).

(٥) هو: علي بن محمد بن هُذَيل الأندلسي (ت: ٥٦٤هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٩٩).

(٦) هو: المقرئ الأموي الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ). ينظر: السلاسل الذهبية (١٥٧).

(٧) هـو: عثمان بن سـعيد المقرئ المحدِّث الأندلسي (ت: ٤٤٤هـ). ينظر: السلاسـل الذهبيـة (١٥٧). وينظر في ترجمته: معرفة القرَّاء للذهبي (١/٢٧٤، ٢٧٥)، غاية النهاية لابن الجزري (١: ٥٠٣ - ٥٠٥).

(٨) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٨/أ - ب).

| إسناد المؤلِّف في القراءات العشر (من طريق الشاطبية والدّرة) إلى أبي عمرٍو الداني |
| --- |
| أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣هـ) |
| أبو القاسم محمد بن محمد محمد النويري (ت: ٨٥٧هـ) |
| القاضي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ) |
| ناصر الدين محمدُ بنِ سالم الشافعي الطَّبْلاوي (ت: ٩٦٦هـ) |
| أحمد المَسِيري المِصري أحمد أَفَندي، صهر الطبلاوي (ت: ١٠٠٥هـ) |
| علي بن يوسف الشهير بـ«أعرج أَفَندي» (من علماء القرن الحادي عشر الهجري) |
| محمد أَفَندي، المعروفُ بأَوْلِيا أَفَندي (ت: ١٠٤٤هـ) |
| حامد أَفَندي البالَوِي، المأذونُ بالإفتاء العامة (ت بعد: ١١٨٣هـ) |
| مصطفى أَفَندي بن سليمان أَفَندي الخربرني؛ الملقب بـ«آلتونجي زَادَهْ» (؟) |
| حافظ مصطفى الديوريكي، الملقب بـ«الحاج محمود زَادَهْ» (؟) |
| مصطفى بن عثمان الواني، الملقب بـ«غراب زَادَهْ» (؟) |
| محمد أَفَندي المَوْصِلي، المدرس في المدرسة السُّلَيمانية، وشيخ القراء ببغدادَ (ت: ١٢٢٩هـ) |
| محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ«إمام زادَهْ» البغدادي (من علماء القرن الثالثَ عشرَ الهجري) مؤلف كتاب «ألطاف الأثر» |

## الفصل الثاني
## الدراسة الوصفية للكتاب

وفيه خمسةُ مباحثَ:

### المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نِسبتِه لمؤلِّفه:

وفيه مطلبانِ:

#### المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب:

كُتب عنوانُ الكتابِ في ثلاثةِ مواضعَ؛ وهي:

**الأول**: في أعلى الصفحة الأولى من الكتاب، وقد كُتب العنوان حول البسملة؛ ونصُّه: «هذا كتابُ «المُستطابِ» المسمَّى بـ«أَلْطَافِ الأَثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ»»[(١)].

**الثاني**: في مقدمة المؤلِف، ونصُّه: «فلمَّا أَنْ تَمَّ وكَمُلَ؛ وعلى أحسنِ وضعٍ وأُكْمِلَ، سمَّيْتُه: «ألطافَ الأثرِ تلخيصُ إتحافِ[(٢)] البشرِ»»[(٣)].

**الثالث**: في ورقةٍ خارجيةٍ باللغةِ الإنجليزيةِ، قبل اللوحة الأولى للنُّسخة الخطية، ضمن بياناتٍ أخرى للنسخةِ، وذلك مِن وضعِ المفهرِسينَ في المكتبةِ البريطانيةِ، ونصُّ العنوان باللغةِ الإنجليزيةِ هو: (ILTAF AL-ATHAR FI QIR A'AT AL-ARBA'AT ASHAR)

ولكنَّ مفهرِسَ «الفهرس الشامل»[(٤)] كان قد قرأ هذا الكلمةَ الثانيةَ (AL-ATHAR) من العنوانِ خطأً؛ فسمَّاه: «ألطاف الأطهار»! بدلاً عن: «ألطاف الأثر».

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (١/أ).

(٢) هكذا في النسخة؛ بدون: «فُضلاءِ». والصوابُ إثباتُها، كما نصَّ عليه صاحبُ الإتحاف في مقدمة كتابه. وتقدم: أول المبحث الثاني من التمهيد.

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب). ولكنَّ كلمتَيْ: «ألطاف الأثر» غيرُ كاملتَي الوضوح في المصورةِ عندي؛ لأنها غيرُ ملونةٍ.

(٤) ينظر: الفهرس الشامل (٢/٢٢).

وسبب هذا الخطأ: أنَّ الحرفينِ: (TH) يُنطقانِ - معاً - كحرفٍ واحدٍ، إمَّا كصوت الذالِ أو الثاءِ؛ لكنَّ المفهرسَ فصَلَ الحرفينِ، فنقَلَ حرف (T) على أنه حرف التاء، وحرف (H) على أنه حرف الهاء، فصار العنوان بذلك عنده: «الأطهار»، والصحيحُ أنهما يُنطقانِ - معاً - كحرفِ الثاءِ.

**والموضع الثاني هو المعتمَد** لو كان واضحاً؛ لأنَّه من كلام نفس المؤلف في متن الكتاب، فهو أوثقُ إثباتٍ في التسمية، ولكنّي اعتمدتُ الأوّل لوضوحه، والله أعلم.

## المطلب الثاني: تحقيق نِسبة الكتاب لمؤلِّفه:

جاءت أدلةٌ قويةٌ تدلُّ على إثباتِ نِسبة هذا الكتابِ إلى مؤلّفه: «محمد سعيد الشهير بإمام زاده»، نِسبةً صحيحةً؛ لِتصريحه بِاسمِه وشُهرتِه في مقدمة الكتاب:

١. «فيقول الفقيرُ، خادمُ القرآن العظيم، الراجي عفو ربه الكريم، محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ«إمامِ زادَهْ»، جعل الله العلمَ والتقوى زادَهُ»[١].

٢. ثُمَّ قال: «ومِن أعظمِ ما صُنِّف فيه، وأُظْهِر مكنونُه وخافِيه: كتابُ «إتحافِ[٢] البشرِ بالقراءاتِ الأربعةَ عشرَ»، ويقال: «منتهَى الأماني والمسرّات»، للإمام العامل العالِم العلَّامة، العُمدة الفهّامة، الشيخِ أحمدَ بنِ محمدٍ البَنَّا الدِّمياطي - نفعنا الله به وبعلومه في الدنيا والآخرة وجميع المسلمين -، في مجلدٍ حافلٍ تبتهج به المحافلُ، لمْ يُنسَجْ على مِنوالِه؛ ولمْ يأتِ أحدٌ من المصنِّفين في هذا الفنِّ بمثالِه، إِلَّا أَنَّه كثيرُ الإطنابِ؛ يكاد أن تَمَلَّه الطلابُ، سألني بعضُ أصحابي إيجازَه واختصارَه بأوجزِ لفظٍ وأخصرِ عبارةٍ، فأجبْتُه إلى ذلك...»[٣].

٣. وقال بعد ذلك: «فلمَّا أَنْ تَمَّ وكَمُلَ؛ وعلى أحسنِ وضعٍ وأُكْمِلَ؛ سمَّيْتُه: «ألطافَ

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (١/ب).

(٢) هكذا في النسخة؛ بدون: «فُضلاءِ». والصوابُ إثباتُها؛ كما نصَّ عليه صاحبُ الإتحاف في مقدمة كتابه. وتقدم: أول المبحث الثاني من التمهيد.

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

الأثرِ تلخيصَ إتحافِ[1] البشرِ»»[2].

**فاجتمعتْ في هذه النصوصِ**: اسمُ المؤلِّف، وعنوانُ كتابِه، واسمُ الأصلِ الذي اعتمد عليه في كتابِه، واسمُ صاحبِ هذا الأصلِ. ولعدمِ وجودِ ترجمةٍ وافيةٍ للمؤلفِ، فلم أقف على دلائل تُثبت أنه لـ«محمد سعيد الشهير بإمام زاده» إلا ما صرَّح به في مقدمةِ كتابه الآنفة الذكر، وكفى بها دلالةً وإثباتاً.

وقد نُسِبَ هذا الكتابُ - خطأً - للبَنَّا الدمياطيِّ؛ في موضعينِ:

**أمَّا الموضع الأول**: فهو في المكتبة البريطانية التي تحتفظ بالنسخة الأصلية للكتاب، كما جاء على الورقة الخارجية للكتاب، التي تُدوِّن فيها بيانات المخطوط عادةً.

**وأمَّا الموضع الثاني**: فهو في الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط «مآب»[3]، ويبدو أنَّ المفهرسين تابعوا مفهرس المكتبة البريطانية في هذا السهوِ والغلطِ. ومما أوقع المفهرسينَ في الخطأ في هذه النسبةِ ورودُ اسمِ «البنا الدمياطي» في مقدمة المؤلف، كما يأتي نقلُ كلام المؤلف.

## المبحث الثاني: تاريخ تصنيفه، وأسباب تأليفه:

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: تاريخ تأليف الكتاب:

لَمْ أقفْ على معلومةٍ تدل على تاريخِ تأليفه لهذا الكتابِ بصورةٍ ثابتةٍ.

(١) هكذا في النسخة؛ بدون: «فُضلاءِ». والصوابُ إثباتُها؛ كما نصَّ عليه صاحبُ الإتحاف في مقدمة كتابه. وتقدم: أول المبحث الثاني من التمهيد.

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب). ولكنَّ كلمتَيْ: «ألطاف الأثر» غيرُ كاملتَي الوضوح في المصورةِ عندي؛ لأنها غيرُ ملونةٍ.

(٣) ينظر: الفهرس الشامل (٢/٢٢).

إلَّا أنَّ تاريخَ نسخِ الكتابِ (١٢٤٤/٨/٢٠هـ) يساعد في تقريب ذلك؛ فإن كان الناسخُ هو المؤلفَ فهذا تاريخ تأليفه للكتابِ[١]، وإن كان الناسخُ غيرَه فتاريخ النسخِ هذا متأخر عن تاريخ التأليف.

**المطلب الثاني: أسباب تأليف الكتاب:**

أورد المؤلفُ عدةَ أسبابٍ لتأليفِه هذا الكتابَ[٢]، وهي:

١. الطول والإطناب في كتاب «الإتحاف»؛ الذي هو أصلُ مختصَرِه؛ حيث قال عنه: «إلَّا أَنَّه كثيرُ الإطنابِ، يكاد أن تَمَلَّه الطلابُ».

٢. طلبُ بعضِ أصحاب المؤلفِ منه أن يختصره لهم؛ حيث قال: «سألني بعضُ أصحابي إيجازَه واختصارَه بأوجزِ لفظٍ وأخصرِ عبارةٍ، فأجبْتُه إلى ذلك».

٣. الرغبة بالاقتداء بالسلف الصالح في تدوين العلم حتى يستفيدَ منه الخلَفُ، حيث قال: «سالكاً فيه أنهجَ المسالكِ، معتمِداً على القادرِ المالكِ؛ اقتداءً بالماضينَ من السلفِ في تدوين العلم إبقاءً على الخلفِ».

مع احترازِه أن يتوهَّمَ متوهِّمٌ أنَّ فعلَه ذلك إسقاطٌ لجهودِ السابقين من المصنِّفينَ أو تقليلٌ من مصنَّفاتِهم، بل مدح آثارَهم وجوَّد أعمالَهم بقولِه: «وليس على ما فعلوه مزيدٌ»، وهذا مِن أدبِه وتواضعِه، وحُسن خُلُقِه.

٤. الرغبة في تحسين العلم حين يطول العهد ويتغيّر الجيل، فيحتاجون إلى مصنَّفٍ جديدٍ مناسبٍ لزمانِهم، فقال: «ولكن لا بد في كلِّ زمانٍ مِن تجديدِ ما طالَ به العهدُ؛ تنبيهاً للمتوقِّنين، وتحريضاً للمتثبِّطين».

---

(١) وهو الأرجحُ، ومما يؤكد ذلك: قُرْبُه من عصر شيخِه محمد أمين المَوْصِلي (ت: ١٢٢٩هـ). وما جاء في خاتمة النسخة: «وقد فرغْتُ مِن تسويدِه وتجميعِه؛ وأنا الفقيرُ إلى الله سبحَانَهْ: (.....)». ولعل المحذوفَ هو عينُ ما تقدم في مقدمةِ المؤلفِ: «فيقول الفقيرُ، خادمُ القرآن العظيم، الراجي عفو ربه الكريم، محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ«إمام زادَهْ»، جعل الله العلمَ والتقوى زادَهُ»، ممَّا يرجِّحُ أنَّ الناسخَ هو المؤلفُ؛ من أجل تقارب السجع بين الكلمتينِ: «سبحَانَهْ» و«زادَهْ».

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

وأسألُ الله الكريمَ أن يتقبل دعاءَ المؤلِّف في كتابه ورجاءَه: «أَنْ يكون مفيداً، لمَن أقبلَ على تحصيلِه مريداً»، آمين يا ذا الجلال والإكرام.

## المبحث الثالث: موضوعات الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ومصادره:

وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: موضوعات الكتاب:

ينقسم الكتابُ إلى: مقدمةٍ، وقسمينِ، وخاتمةٍ، على الترتيب الآتي[1]:

**المقدمة**: وتنقسم إلى نوعينِ وَفق الترتيب التالي:

**١. خطبة الكتاب**: وتبدأ من أول الكتاب، وتنتهي عند اللوح (٢/أ)، وفيها: افتتاحية الكتاب، والتصريح باسم المؤلف، ومكانة القرآن.

ثمَّ أوصاف كتاب «الإتحاف»، ومزاياه، واسم صاحب «أصل الكتاب: الإتحاف»، مع اسم مؤلِّفه، وهو «البنا الدمياطي»، وأسباب اختصاره، ومنهجه في الاختصار.

وفهرس موجز جداً لموضوعات كتابه، ومنهجه في الفرش، وعنوان كتابه.

ثم أوضحَ اسم مَن أهدى هذا الكتابَ إليه بعد ما صنَّفه وهذَّبه، وهو داود باشا، وتقدَّم الحديث عنه.

وختمها بدعاءٍ يسيرٍ بقوله: «والمرجو ممَّن اطَّلع على هذا المَطْوِي، ووقف على ما يحوِي، أَنْ يُبدِلَ بعَيْنِ عَفْوِهِ وغَيْنِ غَفْوِي، فإنَّ الإنسانَ محلُّ النسيانِ، وأسأل الله أن ينفع به الطالبين، ويحشرني وإياهم في زُمْرة خُلَّصِ عبادِه الصالحينَ»[2].

**٢. المقدِّمات التمهيدية للكتاب**: ومقدارها في المخطوط (١٧) لوحةً، وتقع بين الألواح (٢/أ - ١٩/أ)، وفيها أربعةُ مواضيعَ مختصَرةٍ، أوجز المؤلف عناوينَها بقوله:

(١) وهو في ذلك: موافِق للبنا الدمياطي في ترتيب الكتاب.
(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب).

«فذكرتُ نُبذةً مِن فضائل القرآن وتعليمه وتلاوته، وذكرْتُ أسماءَ القراءِ الأربعةَ عشرَ، ورواتِهم، وطُرقَهم. وجُملةً من مرسوم الخط. وشيءٍ من آداب القرآن»[1].

وجاءَ بعدَ الدعاءِ -المنقولِ آنفاً- الذي ختم به المؤلفُ خطبةَ كتابِه: فصلٌ عن فضائل القرآن (استغرق لوحاً ونصفَ اللوحِ تقريباً: ٢/ب-٤/أ)، اختصره المؤلفُ (صاحبُ الاختصار) من كتاب القسطلاني (لطائف الإشارات ٣/١، ٢٠-٣٥) بلا عزوٍ إليه، وختَمَه بالعبارة التالية: «ففضائلُ القرآنِ وحمَلتِه وتلاوتِه لا تُعَدُّ ولا تُحصَى بالحَدِّ»، بنحو ما في اللطائفِ. وليس بنصَّه في الإتحاف.

ونصَّ المؤلفُ في آخِرِ الموضوع الثاني - من هذه المقدمات التمهيدية - على سلسلة إسناده في القراءات.

**القسم الأول: أصول القراءات الأربعة عشر باباً باباً**: ويستغرق (٩٢) لوحةً؛ ويقع بين الألواح: (١٩/أ - ١١٠/ب)، ونبَّه على ذلك بقولِه في المقدمة: «وذكرْتُ:..، وأصولَ القراءِ العشرةِ؛ والأربعةِ الزائدةِ عليها»[2]. ويبدأ من باب الاستعاذة، وينتهي آخرَ باب ياءات الزوائد.

**القسم الثاني: فرش الحروف سورةً سورةً**: وابتدأه بباب «البسملة»[3]، ثمَّ سورة «الفاتحة»، وآخرُه سورةُ «الناسِ». ومقدارُه في المخطوطِ (١٩٢) لوحةً، ويقع بين الألواح (١١٠/ب - ٢٩٢/ب)، ونبَّه على ذلك بقولِه في المقدمةِ: «ثُمَّ ذكرْتُ «الفروعَ» المسمَّى عند أهل هذا الشأنِ بـ«فرش الحروفِ»»[4].

وألحَق بآخرِه «باب التكبير»، ومقداره في المخطوط (٥) ألواحٍ؛ ويقع بين الألواح (٢٨٨/ب - ٢٩٢/ب)، ولَمْ يُنبِّه عليه في المقدمةِ؛ لكونِه ملحَقاً بفرش الحروف؛ تبعاً لكتاب «الإتحاف».

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٣) قال المؤلف في: ألطاف الأثر، اللوح (٢٠/أ): «باب الإدغام: جرى كثيرٌ على ذكرِه بعدَ (الفاتحةِ)؛ لأجلِ: ﴿ٱلرحِيمِ * مَٰلِكِ﴾، فمَشَى في (الأصل)، وتبعْتُه على رسمِهم في جعلِه أوَّلَ الأصولِ؛ لِمَا ذُكِرَ. وأَخَّرْتُ سورةَ (الفاتحة)؛ ومعها البسملةُ لأولِ الفرشِ؛ لتجتمعَ السُّوَرُ».

(٤) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

**خاتمة الكتاب**: وفيها:

«**فائدة**» فيما يتعلق بختم القرآن العظيم من الدعاء، وآدابه، وأحكامه الفقهية. ومقدارها في المخطوط (٤) ألواحٍ تقريباً، وتقع بين الألواح (٢٩٣/ب - ٢٩٦/أ).

**ثم خاتمة الكتاب**، ونَصُّها: «و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وأستغفرُ الله الذي لا إلهَ إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، مستعيناً به، متوسِّلاً إليه في ذلك بنبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١]، وأسألُه أن يُسبِل علينا سِتْرَه الجميلَ، وأن يعفوَ عني وعن والديّ وأولادي ومشايخي وإخواني المسلمين، وأن يعطف علينا نبيَّنا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويَمُنَّ علينا بجِوارِه في الحياةِ وبعد المماتِ، مع رضاه عنا، في عافيةٍ بلا مِحنٍ، وأستودعُ اللهَ دِيني ونفْسي؛ وجميعَ ما أنعم به عليّ، وأهلي وأصحابي، والحمد لله رب العالمين. وقد فرغْتُ مِن تسويدِه وتجميعِه، وأنا الفقيرُ إلى الله سبحانه: (.....)[٢]؛ وذلك يوم الخميس لعشرينَ مِن شهر شعبانَ المعظَّمِ، لسنةِ أربعةٍ وأربعينَ ومائتينِ مِن بعد الألفِ لهجرتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٣].

## المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه:

تبع المؤلفُ في كتابه «ألطاف الأثر» الشيخَ أحمدَ البنا الدمياطي بشكل عام في منهجه في الكتاب شكلاً ومضموناً، ومِن أبرزِ ما ظهر به من أماراتِ منهجِه:

١. أنه قدَّم بمقدمةٍ، انفرد بها عن البنا الدمياطي، فتحدَّث فيها عن نعمة نزول القرآن، وأن الله اصطفى من خلقه طائفةً، سهَّل اللهُ بهم حِفْظَه، بما صنَّفوا من كتبٍ في إعرابه وقراءاته ولُغاته.

---

(١) التوسلُ بالنبي عليه الصلاة والسلام منه ما هو مشروعٌ، ومنه ما هو ممنوعٌ، فالمشروعُ منه: التوسلُ بحبه والإيمانِ به مطلقاً، أما التوسلُ بدعائه فهو مشروعٌ في حياته ﷺ فقط. ومن أنواع التوسلِ الممنوع: التوسلُ بجاهِه وذاتِه ﷺ. ينظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٨٠-٨٣)، مكتبة لينة، مصر، دمنهور، ط١، عام (١٤٠٩هـ)

(٢) لعل الكلام المطموس هنا هو: «محمدُ سعيدٍ، الشهيرُ بـ(إمامِ زادَهْ)»؛ لاتفاق السجع بين الكلمتين: «سبحَانَهْ» و«زادَهْ»، وأنه هو الذي جمع الكتابَ ورتَّبه، والله أعلم.

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح الأخير (٢٩٦/أ).

٢. أنه صرَّح بِاسمِه في بدايةِ الكتابِ، وشهرتِه.

٣. أنه عيَّن الكتابَ الذي سيختصرُه، وأثنى عليه وعلى مؤلِّفه البنا الدمياطي.

٤. أنه ذكر الأسبابَ التي دعتهُ لاختصارِ كتابِ «الإتحاف».

٥. أنه اعتمد في ترتيبه لأبواب كتابِه على ترتيب «الإتحاف»، وكذلك في ترتيب المسائل وتنظيمها.

٦. أنَّ المؤلف قرأ بالقراءات العشر من طريق الشاطبي والدرة، أما البنا الدمياطي فقد قرأ بمضمن طيبة النشر لابن الجزري.

٧. أنَّ المؤلف ذكر اتصال سلسلة رجال إسناده في القراءات العشر الصغرى إلى الشاطبي ثم إلى الداني[١]، أما البنا الدمياطي فقد أوصل سلسلة إسناده في القراءات العشر الكبرى إلى ابن الجزري، بأسانيده المذكورة في نشره[٢].

٨. ومن منهج المؤلف في إيراد قراءاتِ القراءِ الأربعةَ عشرَ في كتابه أصولاً وفرشاً على هذا الترتيب: تقديمُ ذِكر قراءة السبعة، ثم الثلاثة بعدهم، ثم الأربعة الزائدة على العشرة. فإن تابع أحدٌ من الثلاثةِ أحداً من السبعة عطفَه بـ«كذا»، نحو: «كذا أبو جعفرٍ»، تَبعاً لمنهج القسطلاني في كتابه «اللطائف». فإن وافق أحدٌ من الأربعةِ أحداً من العشرةِ، قالَ بعد استيفاء الكلام على تلك القراءةِ: «وافَقهم الحسنُ» مثلاً، فإن خالَف قالَ: «وعن الحسنِ كذا» مثلاً. ويُسقِطُ لفظَ: «كذا» في «الفرش» غالباً؛ إيثاراً للاختصارِ[٣].

٩. ومن منهجه أيضاً: أنه يقصد بكلمةِ «الأصل»: كتابَ «لطائف الإشارات» للقسطلاني؛ تَبعاً لمنهجِ صاحبِ «الإتحاف»، في قوله: «تَبعاً لكتاب «اللطائف»، وهو مُرادِي بـ«الأصلِ»»[٤].

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٨/أ-ب).
(٢) ينظر: الإتحاف (١: ٧٩، ٨٠).
(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٩/أ). وكرره آخر الأصول، اللوح (١١٠، ١١١). وهو أيضاً مِن منهج صاحب الإتحاف (١/٨٠، ٣٥٥).
(٤) ينظر: الإتحاف (١: ٨٠)، ولكن في ألطاف الأثر، اللوح (٩/أ) بدون قوله: «وهو مرادي بالأصل».

١٠. ومنها: أنَّ المؤلِّفَ ينقل عباراتٍ من «الإتحاف» بالنصِّ، دون تغييرِ ما يلزمُ؛ نحو:

**أ.** قوله: «قال في «الأصل»: لَمْ أَرَ في ذلك نقلاً، والذي يظهرُ عدمُ الجوازِ»[١].

**ب.** وقوله: «وأدخلَ في «الأصل» هُنا خَلَفاً في اختيارِه في المدغِمِينَ، وفيه نظرٌ، ولعله سَبْقُ قلمٍ، بل يُظهِرُ هذا الحرفَ في السورتينِ، كما تقرر قولاً واحداً، كما في النَّشْرِ وغيرِه»[٢].

**ج.** وقوله: «وقولُ الجعبريِّ: «وورش على بدله بهمزةٍ محققةٍ وألفٍ بدلَ الثانيةِ، وأخرى عن الثالثةِ، ثُمَّ تُحذَف إحداهما للساكنينِ»، إلى آخِرِ ما قاله، تعقَّبه في النَّشْرِ، ونقلَه عنه في «الأصل» مُقِرّاً له على عادتِه»[٣].

وهذا مِمَّا يدلُّ على موافقَتِه لِمَا يذكرُه البنا الدمياطي في كتابِه من استدراكاتٍ على اللطائفِ، والله أعلم.

## المطلب الثالث: مصادر المؤلف في كتابه:

أما مصادر المؤلف في كتابه «ألطاف الأثر» فنستطيع أن نقول إنَّ كتابَ: «الإتحاف» للبنا الدمياطي هو المصدر الأول والأساس لكتاب «ألطاف الأثر» في مختلف مقدماته وأصوله وفروعه وخاتمته.

وقد استقرأْتُ مخطوطةَ الكتابِ كاملةً فلم أقف فيها على مصدرٍ مباشرٍ غيرِ «الإتحافِ»

وقد يُفهم أَنَّ المؤلفَ رجع لغيرِ «الإتحافِ»، حيث كانت فيه أسماءُ مصادرَ كثيرةٍ مبثوثةٌ في الكتابِ، مِن أشهرها: «التيسير» للإمام أبي عمرو الداني، و«حرز الأماني» للإمام أبي محمد القاسم الشاطبي، و«كنز المعاني في شرح حرز المعاني» للجعبري، و«النشر في القراءات العشر» و«طيبة النشر» كلاهما لابن الجزري، و«إيضاح الرموز» للقباقبي

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢٠/أ). وهو عينُ عبارتِه في الإتحاف (١٠٥/١).
(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٣٢/أ). وهو عينُ عبارتِه في الإتحاف (١٣٩/١).
(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٤٧/ب). وهو عينُ عبارتِه في الإتحاف (١٨٣/١).

(ت: ٨٤٩هـ) في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة، و«لطائف الإشارات» لأبي بكر القسطلاني، وغيرُها، لكنَّها - مع كثرتها - مصادرُ مضمَّنةٌ في نصوص «الإتحاف» مدرَجةٌ فيه، والأصل أنها مصادرُ للإتحافِ أصالةً، وللمؤلفِ موافَقةً ونَقْلاً؛ لا مباشَرةً ولا أصلاً

والأصل: أنَّ المؤلفَ نقل منها بواسطة «الإتحاف» مباشرة، ومعرفةُ ما خالف هذا الأصلَ يتطلب وقتاً أرحبَ، وبحثاً أوعبَ، وهي مسألةٌ «أعني: بيان مصادر المؤلف» جديرةٌ بدراسةٍ تحليليةٍ مستقلةٍ، وبحاجةٍ لمزيدِ بحثٍ في موضعٍ أوسعَ من هذا المبحث الموجَز من الفصل الثاني، خاصةً مع طول الكتابين وغزارة معلوماته، وكثرة قراءاته، وتنوع العلوم التي حواها الكتابانِ، كالقراءات العشرة والأربعة الزائدة عليها، والرسم، وعد الآي، والتوجيه، والوقف والابتداء، والله أعلم.

## المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب، المزايا والملحوظات:

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: مزايا الكتاب:

امتازَ الكتابُ بأمورٍ تدعو الباحثين إلى العناية به، ودراسته، وتحقيقه، وأبرزُ هذه المزايا:

١. **كونُ مؤلِّفه من قرّاء العراق في القرنِ الثالثَ عشرَ الهجري**، وهذه الطبقة تقلُّ فيها تراجم القراء من بلاد العراق، بسبب الأحوال السياسية في ذلك العصر، وخاصةً بعد انتشار الطاعون في بغداد، كما مرَّ ذكرُه.

٢. **احتواء الكتاب على سلسلة الإسناد العراقي** في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، والذي يمرُّ بعلماء القراءات من تركيا؛ وهذا إسنادٌ عزيزٌ في تلك المرحلة الزمانية، مع قلَّة مصادرِ تراجمِهم المطبوعةِ باللغةِ العربيةِ.

ومن الملاحَظ: أَنَّ إسنادَ المؤلِّف في القراءات نازلُ الإسنادِ بصورةٍ لَافِتَةٍ، أو حصل فيه سقطٌ، أو وقع فيه خَلطٌ.

وكذا: كونُ إسنادِ المؤلِّف المذكورِ هنا لا يَمرُّ بصاحبِ «الإتحاف»، ولكنَّ الإسنادَيْنِ في الكتابينِ: يتصلانِ بتلاميذِ ناصرِ الدينِ الطبلاويِّ عنه، فصاحبُ «الإتحافِ» بينه وبين الطبلاوي ثلاثةٌ، معروفةٌ تراجمُهم، وبين المؤلِّفِ والطبلاويِّ: ثمانيةٌ، كلُّهم لهم تراجمُ إلا ثلاثةً، لَمْ أهتدِ لتراجمهِم مع بحثي المستمرّ في المصادرِ.

٣. **براعةُ التقديمِ وحُسن الاستهلال في مقدمة كتابه**، حيث تحدَّث عن القرآن الذي أنزله الله على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بقولِه: «إنَّ الله جلَّ ذكرُه - أرسل رسوله بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين، كمل به بنيان النبوة، وختم به ديوان الرسالة، وأتم به مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، وأنزل عليه بفضله نوراً هَدَى به من الضَلالة، وأنقذ به من الجهالة، وحكم بالفلاح لمن تبعه، وبالخَسَارِ لمن أعرض عنه بعد ما سمعه، وأعجز الخليقة عن معارضته، [و]عن الإتيان بسورة من مثله، في مقابلته، ثُمَّ سهَّل على الخلق مع إعجازِه تلاوتَه، ويسَّر على الألسنِ قراءتَه...»، ثُم قولِه بعد ذلك: «واصطفَى لحفظِ كتابِه طائفةً ارتضاها، وفضَّلها على مَن سِواها؛ فراضَتْ ألْسِنتُها بدراسته، وتوفَّرت دواعِيها على حِراسته، فصانَتْه عن التبديلِ والتحريفِ، وحفِظَتْه من الطغيان والتطْفِيف، وأوضحَتْ وجوهَ إعرابِه ولُغاتِه وقِراءاتِه، وحَرَزَتْ طُرقَه ورِواياتِه، وبيَّنت المتواترَ من الفاذِّ، والمشهورَ من الشاذِّ، وفرَّقتْ بين مخفاهُ ومدغَمِه، ومرقَّقِه ومفخّمِه، وميَّزتْ بينَ اختلاسِه وإتمامِه، ورَوْمِه وإشمامِه، وصَنَّفتْ كُتباً كثيرةً، كلٌّ على قدرِ فهْمه ومَبلَغِ عِلمه، فشكَرَ اللهُ سَبْقَهم، ورحِمَ كافَّتَهم، ومِن أعظمِ ما صُنِّف فيه، وأُظْهِر مكنونُه وخافِيه: كتابُ «إتحافِ[1] البشرِ بالقراءاتِ الأربعةَ عشرَ»...»[2].

(١) هكذا في النسخة؛ بدون: «فُضلاءِ». والصوابُ إثباتُها؛ كما نصَّ عليه صاحبُ الإتحاف في مقدمة كتابه. وتقدم أول المبحث الثاني من التمهيد.

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (١/ب-٢/أ).

٤. **عنايةُ المؤلفِ بتركِ ذكر الاستطراداتِ التي يذكرُها البنا الدمياطي، تقويةً للمسائلِ، أو زيادةً في التفصيل.** ومن الأمثلة على ذلك قولُ البنا الدمياطي: «"فصل": في ذكر جُملةٍ من مرسوم الخط؛ لكونه أحدَ أركانِ [القراءات] الثلاث؛ على ما تقدم، ونُتْبِعُه - إن شاء الله تعالى - بذكر مرسوم كل سورةٍ آخِرَها؛ لتتمَّ الفائدةُ. وقد سئل: مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل يُكتب المصحفُ على ما أحدَثَه الناسُ من الهِجَاءِ؟ فقال: لا، إلَّا على الكِتْبة الأُولى»، لكن قال بعضُهم: «هذا «إذا» كان في الصدر الأول والعِلْم غضٌّ حَيٌّ، وأمَّا الآنَ فقد يُخشَى الالتباسُ»، وكذا قال شيخ الإسلام العزُّ بنِ عبدِ السلامِ: «لا يجوز كتابةُ المصحفِ الآنَ على المرسومِ الأَوَّلِ باصطلاحِ الأئمةِ؛ لئلا يوقِعَ في تغْييرٍ من الجهَّال»، وهذا كما قال [بعضُهم]: «لا ينبغي إجراؤه على إطلاقه؛ لئلا يؤديَ إلى [دُروس] العِلْم، ولا يُترك شيء قد أحكمه السلف مراعاةً لجهل الجاهلين لا سيما وهو أحدُ الأركان التي عليها مدارُ القراءات.

وهل يجوز كتابة القرآن بقلمٍ غيرِ العربي؟ قال الزركشي: «لم أر فيه كلاما للعلماء، ويحتمل الجواز؛ لأنه قد يُحسنه من يقرؤه بالعربية، والأقربُ المنعُ؛ كما تحرم قراءتُه بغير لسان العرب». وقد سئل عن ذلك المحقِّقُ ابنُ حجرٍ المكي؛ فأجاب بأَنَّ قضيةَ ما في المجموع [للنووي] عن الأصحابِ: التحريم، وأطالَ في بيان ذلك.

ثُمَّ إنَّ الخطَّ: تصويرُ الكلمةِ بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها، والوقفِ عليها، ولذا حذفوا صورة التنوين، وأثبتوا صورة همزة الوصل. والهجاءُ هو: التلَفُّظُ أسماء الحروفِ، لا مسمَّياتها؛ لبيان مفرداتها، وجاء الرسم على المسمَّى»[1].

وقد نقله عنه المؤلفُ صاحبُ «ألطاف الأثر» كاملاً إلَّا ما وضعتُ تحته خطّاً فقد حذَفه، وما بين المعقوفين صحَّحتُه من نسخةٍ خطيةٍ نفيسةٍ للإتحافِ.

(١) ينظر: الإتحاف (٨١/١، ٨٢).

## المطلب الثاني: الملحوظات على الكتاب:

لا يخلو عملٌ بشريٌّ من ملحوظةٍ، ومن أظهرِ ما برز من ملحوظاتٍ على الكتابِ:

١. وجود ركاكةٍ يسيرةٍ في بعضِ المواضع من كتاب «ألطاف الأثر»، ولعلها من الناسخ. ومن الأمثلة على ذلك قولُه: «[٢/أ] ثُمَّ ذكرْتُ: «الفروعَ» المسمَّى عند أهل هذا الشأنِ بـ«فَرْشِ الحروفِ»»[١]؛ والأَوْلى: «المسمَّاة». وقوله: «فلمَّا أَنْ تَمَّ وكَمُلَ؛ وعلى أحسنِ وضعٍ وأُكْمِلَ»[٢]؛ والصواب حذف الواوِ قَبْلَ إحدى الكلمتين: «وعلى»، أو: «وأُكْمِلَ». وقولُه: «وإن كان الرواةُ كثيرةً لكنَّهم هم المعتمَدين»[٣]؛ والصواب: «وإن كان الرواةُ كثيرينَ لكنَّهم هم المعتمَدون»، وقوله: «وهو: على «ناصر الدين الطَّبْلاوي»؛ وهو: على «قاضي زكريا الأنصاري»، وهو على الشيخ «محمد نوري»...، وقد اتصل قراءتُه وتلاوتُه بوسائطَ..»[٤]، والصواب: «وهو: على «القاضي زكريا الأنصاري»، وهو على الشيخ «محمد النويري»...، وقد اتصلتْ قراءتُه وتلاوتُه بوسائطَ..».

٢. ومن الملحوظات أيضاً: سهْوُ المؤلِّفِ - في موضعينِ - في عنوان كتاب «الإتحاف» الذي هو أصلُ كتابِه، بقولِه: «ومِن أعظمِ ما صُنِّف فيه، وأُظْهِر مكنونُه وخافِيه: كتابُ «إتحافِ البشرِ بالقراءاتِ الأربعةَ عشرَ»، ويقال: «منتهَى الأماني والمسرّات»»[٥]؛ وبقولِه: «سَمَّيْتُه «ألطافَ الأثرِ تلخيصُ إتحافِ البشرِ»»[٦]، والصوابُ في الموضعينِ: زيادةُ «فُضلاءِ» بعد «إتحافِ»، كما نصَّ عليه صاحبُ «الإتحاف» نفسُه في مقدمةِ كتابِه، وتقدمَّ نقلُ نصِّ كلامِه أوَّلَ المبحثِ الثاني من التمهيد.

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب). وجاء على الأصوبِ في آخر الأصول، اللوح (١١٠/ب): «ويتلوه ذِكرُ: (الفروع)؛ المسمَّاةِ عند أهل هذا الشأنِ بـ(فَرْشِ الحروفِ)».

(٢) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب).

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٨/أ).

(٤) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٨/ب).

(٥) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/أ).

(٦) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢/ب).

٣. ومنها: إسقاطُ بعض رجال القراءات في إسناده للقراءات، كما تقدَّمت الإشارةُ لذلك في موضعه، ولعله من تصرُّف الناسخ. ولم أستطع -بعد بحث وتفتيش- استدراك ما سقط من رجال الإسناد؛ لقلة تراجم رجال قراء العراق في تلك الطبقة.

٤. ومنها: نقلُ المؤلفِ عن «الإتحاف» للنصِّ لكن بدون تحريرٍ للعبارةِ؛ حتى صار شيوخُ البنا شيوخاً للمؤلفِ، مع اختلافِ عَصْرَيْهما وتفاوتِ زَمنَيْهما! ومثالُ ذلك: قوله في باب الفتح والإمالة: «ومنَع شيخُنا العلامةُ المتقنُ سلطانُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الطريقَ الثانيةَ مِن طريقِ الحرزِ، وهي: التوسطُ مع الفتحِ، مُعلِّلاً لذلك بأَنَّ مَن رواه ليس من طرق الشاطبية»[(١)]. وهذا من المؤلفِ كثيرٌ، وفي مواضعَ متعددةٍ.

٥. ومنها: **تركُ المؤلفِ لقواعدَ محتاجٍ إليها في البابِ، كان قد ذكرَها البنا الدمياطي.** ومن الأمثلة على ذلك قولُ البنا الدمياطي: «**والهجاءُ** هو: التلَفُّظُ بأسماءِ الحروفِ لا مسمَّياتها؛ لبيان مفرداتها، وجاء الرسم على المسمَّى. ثُمَّ إِنَّ الرسمَ ينقسم إلى «قياسي»، وهو موافقة الخط اللفظ، و«اصطلاحي»، وهو مخالفته ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل للدلالة على ذات الحرف، أو أصله، أو رفع لبس أو نحو ذلك من الحكم. وأعظم فوائد ذلك أنه: حجابٌ منَعَ أهلَ الكتابِ أن يقرؤوه على وجهِه دونَ مُوقِفٍ. **واعلَمْ**: أَنَّ موافقةَ المصاحفِ تكون تحقيقاً...»[(٢)]. فقد تركَ نقْلَ ما تحته خطٌّ، مع أهميته للقارئ والمقرئ في هذا الباب؛ لأنها قواعد وتعاريف، وتقسيمات مهمة تأصيلية للطالب، فلا يستغني عنها.

٦. أنَّ الكتابَ عبارةٌ عن نسخةٍ أخرى لكنها مختصَرة من «الإتحاف»، لو استُثْنِيَتْ مقدمةُ الكتابِ وإسنادُه.

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٧٨/ب). وهو نَصُّ عبارتِه في الإتحاف (٢٦٤/١).
(٢) ينظر: الإتحاف (٨٢/١)، ألطاف الأثر، اللوح (٩/أ).

## المبحث الخامس: وصفُ النُّسْخةِ الخَطِّيَّةِ للكتاب:

وقد رتَّبْتُ وصفَها على فقراتٍ، هذا تفصيلُ بيانِها:

- **عدد النُّسَخ في العالم**: لهذا الكتابِ نسخةٌ خطيةٌ واحدةٌ، ولَمْ أقفْ على غيرها حتى الآن(١).
- **مصدرها**: بريطانيا، لندن، المكتبة البريطانية، قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية، ورقمها فيها (٦٤٢٢)(٢).
- **عدد أوراقها**: (٢٩٦) لوحةً، وفي كل لوحةٍ صفحتانِ. أمَّا ما كُتِب في الصفحة الأخيرة (٢٩٧): فإنه ليس من أصل الكتاب، بل هي فوائد متفرقة، يُلحِقها النُّسَّاخُ عادةً في آخِرِ المخطوطِ. **عدد الأسطر**: (١٥) سطراً في الصفحة الواحدة. **عدد الكلمات**: يتراوح بين (١٢ - ١٥) كلمةً في السطر الواحد. **مقاس النسخة**: (٢١,٥ × ١٤,٥). **نوع الخط**: فارسيٌّ حسنٌ دقيقٌ، وفيه قربٌ من الرُّقعة والنَّسخ، ولكنَّه واضحٌ ومقروءٌ.
- **والنسخة ملونة في الأصل**، لكن وصلتني نسخةٌ غيرُ ملونةٍ؛ ويمكن استدراكُ ما لم يَظهرْ مِن كلماتٍ في هذه النسخةِ بمقابَلتها في موضعِه مِن أصلِ الكتابِ «أعني: كتابَ الإتحافِ»؛ خصوصاً النُّسخ الخطية له، مع كثرتها، وعددٌ منها: ملوَّنٌ، وواضحٌ
- **تاريخ نسخها**: يوم الخميس (٢٠/٨/١٢٤٤هـ)، كما جاء في آخر المخطوط اللوح (٢٩٦/أ). وهو يوافق بالتقويم الميلادي (٢٨ فبراير ١٨٢٩م). **واسم الناسخ**: مذكور في آخر النسخة، لكن قد طُمِسَ في المصوَّرة عندي «وهي نسخة غير ملونة»، ولعل الطمس وقع في المصوَّرة التي وصلتني، أما الأصل وهو ملوَّنٌ، فلعله لم يدركْه الطمس. وقد اجتهدتُ في الحصول عليه، فلم يتيسر ذلك حتى الآنَ، والله المعين

(١) ينظر: الفهرس الشامل (٢/٢٢). وللنسخةِ صورةٌ غيرُ ملونةٍ، محفوظةٌ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، برقم (ب ٢٢١٦ - ٢٢٢٢). وقد تفضلوا مشكورينَ بتزويدي بهذه النسخة، جزاهم الله خيراً.

(٢) وقد كُتب هذا الرقمُ في الفهرس الشامل (٢/٢٢)؛ هكذا (٦٤١٢٢)؛ والصحيح أنه (٦٤٢٢). ومصدرُ هذه التصويباتِ: من البيانات الحديثة المكتوبة على غلاف المخطوطِ نفسِه.

- **نصُّ عبارة الناسخ** - الذي طُمس اسمُه في المصورة التي لدي - قد جاء في آخر الكتاب اللوح (٢٩٦/أ)، وهذا نَصُّه: «وقد فرغتُ مِن تسويده وتجميعِه، وأنا الفقيرُ إلى الله سبحانه: (.....)، وذلك يومَ الخميسِ لعِشرينَ مِن شهرِ شعبانَ المعظَّمِ، لسنةِ أربعةٍ وأربعينَ ومائتينِ مِن بعدِ الألفِ لهجرتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ومقدارُ الطمسِ يُقارِبُ موضعَ خمسِ كلماتٍ، مثل عدد اسم المؤلف وشهرته في أول الكتاب «محمد سعيد الشهير بإمام زاده»، فلعل المؤلفَ هو ناسخُ هذه النسخةِ، وقد يكون غيرَه، والله أعلم.
- **وتوجد على النسخةِ تصحيحاتٌ للكتابِ** في مواضعَ عديدةٍ، بعضُها من كلمةٍ، مثاله: هامش اللوح (٢/أ)، وبعضها من عدة أسطر، مثاله هامش اللوح (٢٠/أ، ٣٥/ب)، وبعض هذه التصحيحات تكون فوق الكلمات، مثاله: هامش اللوح (٦٦/أ)، وأكثرها في الهوامش، مثاله: هوامش الألواح (٦٣ - ٦٥)، ممَّا يدلُّ على نفاستها وعناية الناسخِ بها. وليس على غلافِ النسخةِ أيُّ تمليكٍ، ولكنْ في آخرِ لوحٍ منها ختمٌ مدوَّرٌ؛ بعد تاريخ النسخة، ولمْ تتضح لي كلماتُه. **وفي النسخةِ علامةُ التعقيبةِ**؛ لضبطِ ترتيب ألواح الكتابِ؛ ومنع اختلالِ تسلسلِ أوراقه؛ مما يدلُّ على تقدُّمها، وعناية الناسخ بنُسخته، وهو نوع قديمٌ؛ ويُشبه - في العصر الحاضر - وضعَ أرقامٍ للصفحاتِ بواسطةِ الرموزِ الرياضيةِ الحديثةِ هكذا: (١، ٢، ٣،...).
- **وأُلحِقت على هوامش النسخة**: **عناوينُ المواضيع**، وتقسيمات الأبواب والفصول، لكن بصورةٍ متفرقةٍ غير مستمرةٍ في النسخة كلها، بل هي في قسم الأصول أكثر بروزاً ووضوحاً منها في قسم فرش الحروف.
- **النسخة الخطية تامةٌّ؛ ليس فيها نقصٌ، ولا خرمٌ، وهذه نصوصٌ من أوَّلِها وآخرِها.**
- **بداية النسخة المخطوطة**: تبدأُ هذه النسخةُ بمقدمةٍ، هذا نصُّها: «الحمد لله الذي جعلَنا من القارئين الذين هم[1] قرؤوا القرآن بصحيح الروايات، وأدخلَنا في سلك

(١) يصحُّ إثباتُ «هُم» هنا وبعد قليلٍ؛ على أنه ضميرُ فصلٍ؛ لتقويةِ الكلام. لكنَّ الأعلى في العربيةِ حذفُ ضميرِ الفصلِ «هُمْ» في الموضعين.

المقرئين الذين هم رتّلوه بوجوه القراءات، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً عاليةَ الرُّتَبِ، عاريةً من الرِّيَبِ، مؤمِّنةً من الرَّهَب، مدّخرةً ليومِ المعادِ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ونبيه المرسل؛ لإكمالِ الأديان، وإظهارِ الإيمان، وإبطالِ الأوثان، وإذهابِ الشرك والعنادِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاةً تجلب النِّعَمَ، وتسلب النِّقَمَ، وتدفع السَّقَمَ، وتنفع قائلها يوم يقوم الأشهاد، وعلى آله الكرام، وأصحابِه نجوم الظلام، وتابعيهم من الأنام على سبيل الرشاد. فيقول الفقيرُ؛ خادمُ القرآن العظيم؛ الراجي عفو ربه الكريم؛ محمدُ سعيدٍ؛ الشهيرُ بـ: (إمامِ زادَهْ)؛ جعل الله العلمَ والتقوى زادَهُ: إنَّ الله - جلّ ذكرُه - أرسل رسوله بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين؛...»[1].

- **نهاية النسخة المخطوطة**: «واستحَبَّ بعضُهم: أن يُختَم الدعاءُ بقولِه: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [فصلت: ١٨٠ - ١٨٢][2]. و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وأستغفرُ الله الذي لا إلٰه إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، مستعيناً به؛ متوسِّلاً إليه في ذلك بنبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسألُه أن يُسبِل علينا سِتْرَه الجميلَ، وأن يعفوَ عني وعن والديّ وأولادي ومشايخي وإخواني المسلمين، وأن يعطف علينا نبيَّنا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويَمُنَّ علينا بجِوارِه في الحياةِ وبعد المماتِ، مع رضاه عنا؛ في عافيةٍ بلا مِحنٍ، وأستودعُ اللهَ دِيني ونفْسي، وجميعَ ما أنعم به عليّ وأهلي وأصحابي، والحمد لله رب العالمين. وقد فرغْتُ مِن تسويدِه وتجميعِه؛ وأنا الفقيرُ إلى الله سبحانه: (.....)؛ وذلك يوم الخميس لعشرينَ مِن شهر شعبانَ المعظَّمِ؛ لسنةِ أربعةٍ وأربعينَ ومائتين مِن بعد الألفِ لهجرتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[3].

---

(١) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (١/ب).

(٢) ينظر: المصنف لابن أبي شيبة (١٦٣/٣)، وقال عنه محقِّقُه: د. سعد الشثري: «ضعيف جداً».

(٣) ينظر: ألطاف الأثر، اللوح (٢٩٦/أ).

## الخاتمة
## وفيها أهم النتائج والتوصيات

ظهرت للباحث بعد إكمال هذا البحث عدد من **النتائج**، أبرزُها:

١. ترجمة المؤلِّف اكتنفها الغموضُ في جوانب عديدة كنَسَبِه، وشيوخه، وتلاميذه، ونشأته، وحياته، ولمْ يُمكن الوصول لشيءٍ من ترجمتِه إلا من خلال كتابِه هذا، على قِلَّتها.

٢. أنَّ المؤلِّفَ أدرَك القرن الثالثَ عشرَ الهجري، وكان في النصف الأول منه في بغداد، حيث إنَّه ألَّفه وقتَ ولايةِ داود باشا بغدادَ، خلال الخمسةَ عشرَ عاماً (١٢٣٢ - ١٢٤٦هـ).

٣. أنَّ إكرامَ الوزيرِ داود باشا (١١٨٨ - ١٢٦٧هـ) وَالِي بغدادَ وقتَ حياة المؤلفِ لأهل العلم وتشجيعَه لهم، جعل المؤلِّفَ يُتحِفُه بهذا الكتابِ، وفاءً وعرفاناً بجميلِ ما قدَّم لأهل العلمِ.

٤. ثبت أنَّ نسبةَ «ألطاف الأثر» للبنا الدمياطي غيرُ صحيحةٍ، بل هو تلخيصٌ لكتابِه «الإتحاف».

٥. صحَّ أنَّ عنوان الكتاب المعتمد هو «أَلْطَافُ الأَثَرِ في قِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ»، وتحقَّقتْ نِسبتُه لمؤلِّفهِ محمد سعيد الشهير بإمامِ زادَهْ.

٦. مِن الأسباب التي دعت المؤلِّفَ لتأليف هذا الكتابِ: طولُ كتابِ الإتحاف، وطلبُ بعضِ أصحابِه ذلك منه.

٧. اعتمد المؤلفُ في ترتيبه لأبواب كتابِه على ترتيب الأبواب في «الإتحاف»، وكذا في إيراد المسائل وتنظيمها.

٨. ممَّا تميَّزَ به كتابُ «ألطاف الأثر»: استيعابُه ما في «الإتحاف» من قراءاتٍ وتوجيهاتٍ.

٩. وكذا اشتمالُه على إسنادٍ في القراءات، ومن مميزاته:

أ. أنَّه إسنادٌ عراقيٌّ يبدأ من مؤلفِ كتاب «ألطاف الأثر»، وهو ممَّا قلَّ تناولُه لدى الباحثين المعاصرين.

ب. أنَّ إسنادَه بالقراءات العشر الصغرى «من طريق الشاطبية والدرة فقط»، وتوقف فيه إلى الإمام الداني، بخلاف إسنادِ صاحبِ «الإتحاف»، فهو بالقراءات العشر الكبرى «من طريق طيبة النشر لابن الجزري فقط»، وتوقَّف فيه إلى الإمام ابن الجزري بأسانيده المذكورة في نشره.

ج. ولكنَّ هذا الإسنادَ فيه سقطٌ أوْ خَلْطٌ أو فيه نزولٌ، وهو بحاجةٍ إلى تحريرٍ وتدقيقٍ مع ترجمةِ رجالِه.

١٠. أنَّ النسخةَ الخطيةَ لكتاب «ألطاف الأثر» واضحةٌ وملوَّنةٌ وتامَّةٌ، ولكنَّها فريدةٌ، وعند الحاجةِ لتحقيقِ الكتابِ يُجعَل كتابا «اللطائف» و«الإتحافِ» نسختينِ مساعدتينِ للتحقيقِ والتوثيقِ؛ لأنَّهما هما الأصلُ، و«ألطافُ الأثرِ» نسخةٌ منهما متأخرةٌ عنهما تاريخياً.

وقد ظهرت بعضُ **التوصياتِ** التي أَرْجُو أن يُنتَفَعَ بها، وهي:

١. تحقيق كتاب «ألطاف الأثر» وَفْقَ قواعدِ المنهجِ العِلْمي الأصيلِ الحديثِ.

٢. عَقْد دِرَاسةٍ مقارِنةٍ بين «الإتحاف» ومختصَره «ألطاف الأثر»، مع العنايةِ أكثرَ بمنهجهما ومصادرهما.

٣. توجيه الباحثين إلى «تراجم القرَّاء الأتراك»؛ لأَنَّ مصادرَ تراجمهم المطبوعةَ باللغةِ العربيةِ قليلةٌ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّم على نَبِيِّنَا محمدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعينَ

## فهرس المصادر والمراجع


- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا، دراسة وصفية تحليلية**: د. حسن سعدابي يوسف حمد، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، السودان، عام (١٤٣٢هـ).
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: أحمد بن محمد البَنَّا الدِّمياطي (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: د: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).
- **الأعلام**: خير الدين الزِّرِكْلي الدِّمَشْقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، عام (٢٠٠٢م).
- **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء بعد القرن الثامن الهجري**: د. إلياس الساعاتي، دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٢هـ).
- **تاريخ علم القراءات ومؤسساته**: د. مصطفى أقدمير، بدون بيانات.
- **الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات**: السيد أحمد عبد الرحيم، مطابع الحميضي، الرياض، الطبعة الأولى، عام (١٤٣٢هـ).
- **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشرَ**: عبد الرزاق البيطار، حققه حفيده: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ).
- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: محمد أمين بن فضل الله المُحِبِّي الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (٢٠٠٦م).
- **خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق (١١٨٨ - ١٢٤٢هـ)**: مختصَرُ كتابِ «مطالع السعود بطِيب أخبار الوالي داود»، لعثمان بن سند البصري (١١٨٠ - ١٢٥٠هـ)، اختصره: أمين حسن الحلواني المدني (من علماء القرنين ١٣ - ١٤ هجري)، حقَّق المختصَر: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، عام (١٣٧١هـ).
- **الدراري اللامعات في منتخَبات اللغات، قاموس اللغة العثمانية**: محمد علي بن حسن الأنسي البيروتي، طُبع عام (١٣٢٠هـ).

- **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية**: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٨هـ).
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: أبو القاسم النويري المالكي (ت: ٨٥٧هـ)، تحقيق: د. مجدي محمد باسلُّوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٤هـ).
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي (ت: ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام (٢٠٠٣م).
- **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**: عبد الرحمن بن حسن الجَبَرْتِي (ت: ١٢٤٠هـ)، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، عام (١٩٩٨م).
- **غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية**: محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، عام (١٤٣١هـ).
- **غُنْية الطَّلَبة في شرح الطيبة**: للإمام التَّرْمَسِي (ت: ١٣٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله الجار الله، التدمرية، الرياض، الطبعة الثانية، عام (١٤٣٩هـ).
- **الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط**: مؤسسة آل البيت، الأردن، الطبعة الثانية، عام (١٤١٥هـ).
- **فهرس الفهارس في الأجزاء والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: محمد عبد الحي بن عبد الكبير الحَسني الكِتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، عام (١٩٨٢م).
- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: أبو العباس أحمد بن محمد القَسْطَلَّاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة، عام (١٤٣٤هـ).
- **المجموع في المشهود والمسموع في تراجم علماء الدولة العثمانية**: عبد الرحمن عاكف زاده الأماسي (ت: ١٢٣١هـ)؛ تحقيق: أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مركز التاريخ العربي، إستانبول، عام (١٤٤٣هـ).

- **مسائل الرسم في كتاب إتحاف فضلاء البشر**: للشيخ أحمد البنا (ت: ١١١٧هـ)، عرض وتحليل: أ.د. باسم بن حمدي بن حامد السيد، بحث محكّم في مجلة الحكمة، بريطانيا، مانشيستر، عام (١٤٣٨هـ).
- **المصنَّف**: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العَبْسي الكوفي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: د. سعد الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، عام (١٤٣٦هـ).
- **معجم أعلام القراءة بتركيا**: أ.د. أمين بن محمد أحمد الشنقيطي، بحث منشور بمجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد (٢٢)، عام (١٤٣٧هـ).
- **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**: عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٤١٤هـ).
- **معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات**: لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٢هـ).
- **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية لأحمد تيمور باشا**: تحقيق: د. حسين نصار، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، عام (١٤٢١هـ).
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. طيَّار آلتي قولاج، دار عالم الكتب، الرياض، عام (١٤٢٤هـ).
- **مغني القراء في شرح مختار الإقراء**: محمد عارف بن سيدي إبراهيم بن أحمد الشهير بـ«حفظي»، الشيخ المقرئ (ت: ١٤٣٨هـ)؛ دراسة وتحقيق: د. عمر أيشام نصْرت التركماني، جائزة دبي الدولية، الإمارات (٢٠٢٣م).
- **نشر القراءات العشر**: محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني، الطبعة الأولى، عام (١٤٣٩هـ).
- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**: الشيخ عبد الفتاح المرصفي (ت: ١٤٠٩هـ)، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأحمد بن محمد ابن خلّكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، عام (١٣٩٧هـ).

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث | ١٩ |
| المقدّمة | ٢١ |
| أهمية الموضوع وأسباب اختياره | ٢١ |
| أهداف البحث | ٢٢ |
| الدراسات السابقة | ٢٣ |
| خطة البحث | ٢٣ |
| منهج البحث | ٢٤ |
| التمهيد | ٢٥ |
| المبحث الأول: التعريفُ بالبنَّا الدمياطي | ٢٥ |
| المبحث الثاني: التعريفُ بكتابه «الإتحاف» | ٢٧ |
| المبحث الثالث: مختصَرات كتابه «الإتحاف» | ٢٨ |
| الفصل الأول: دراسةٌ عن مؤلِّف الكتاب | ٣٠ |
| المبحث الأول: التعريفُ بالمؤلِّفِ محمد سعيد الشهير بإمام زاده | ٣٠ |
| المبحث الثاني: إسناد المؤلِّف في القراءات السبع والثلاث | ٣٣ |
| الفصل الثاني: الدراسة الوصفية للكتاب | ٣٨ |
| المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نِسبتِه لمؤلِّفه | ٣٨ |
| المبحث الثاني: تاريخ تصنيفه، وأسباب تأليفه | ٤٠ |
| المبحث الثالث: موضوعات الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ومصادره | ٤٢ |
| المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب، المزايا والملحوظات | ٤٧ |
| المبحث الخامس: وصفُ النُّسْخةِ الخَطِّيَّةِ للكتاب | ٥٢ |
| الخاتمة | ٥٥ |
| فهرس المصادر والمراجع | ٥٧ |
| فهرس الموضوعات | ٦٠ |

# تَارِيخُ كِتابةِ المُصحَفِ الشَّريفِ
# فِي أُمَّاتِ كُتبِ عُلُومِ القُرآنِ الكَرِيم


إعداد

**د. يحيى بن أيوب بن محمد دولا**

دكتوراه من جامعة أم القرى

تخصص القرآن وعلومه (القراءات)

## ملخص البحث

**أهداف البحث:**

- بيان جهود علماء الأمة في تدوين علوم القرآن الكريم عموماً، وكتابة المصحف الشّريف خصوصاً.
- تقديم الصورة المتكاملة لتاريخ كتابة المصحف الشّريف، وترتيب أحداثه بِضَمّ مباحثه المنثورة في مصنفات علوم القرآن الكريم.
- تتبع المراحل التاريخية لكتابة المصحف الشريف من العهد الأول، واستيعابها بفهم أهل الفنّ المتخصصين.
- تقوية الأساس المتين الثابت لتاريخ كتابة المصحف الشّريف لكشف وإزالة اللبس عن بعض قضاياه.

**أهم نتائج البحث:**

- عناية سلف الأمة واهتمامهم بكتابة المصاحف حسب طاقتهم في كلّ عهد وفق منهجيّة دقيقة، والتدقيق والمراجعة، واستفادتهم من الجهود السابقة.
- اشتملت مصنفات القرآن الكريم على التاريخ المتكامل لكتابة المصحف الشّريف، واعتمدت في تقريره المصادر الموثوقة المتنوعة.
- يندرج تاريخ كتابة القرآن تحت جمع القرآن ورسم المصحف في مصنفات علوم القرآن.
- من أوائل مصنفات علوم القرآن التي وصلتنا وأفردت مباحث تاريخ كتابة المصحف الشريف كتاب «فضائل القرآن ومعالمه وآدابه» للإمام أبي عُبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).
- اشتملت مصنّفات علوم القرآن الكريم على أدب كتابة المصحف الشّريف.

- ورودُ الخلط في تدوين بعض مباحث كتابة المصحف الشّريف غير قادح في القرآن الكريم، وقد تضمّنت مصنّفات علوم القرآن توجيهاً وتوفيقاً لكلّ وارد.

**الكلمات المفتاحية**: المصحف، تاريخ المصحف، كتابة المصحف، جمع القرآن، تدوين القرآن.

## Abstract

**Research Topic:** History of documentation of the noble Quran in books of Quranic Science.

**Researcher:** Dr. Yahya bin Ayub bin Muhammad Daula.

**Research Objectives:**

- Highlighting efforts of scholars of the ummah in documenting Quranic Science generally, and documenting the noble Quran in particular.
- Presenting a complete historical picture of the documentation of the noble Quran and arranging the sequence of its events by compiling its segments scattered in books of Quranic Science.
- Investigating the historical stages of the documentation of the noble Quran from the first era and understanding it from the perspective of those who specialize in that area.
- Strengthening the established foundation for history of the documentation of the noble Quran in order to clear misconceptions on some issues.

**Prominent research findings;**

- The concern of the predecessors and their interest in documenting the Quran according to their ability in each era based on precise methodology, scrupulousness and revision, and they also benefited from previous efforts.
- Books on the Glorious Quran comprise complete history of the documentation of the noble Quran and I relied on various authenticated sources to establish this.
- History of the documentation of the Quran in the books of Quranic Science falls under the chapter on compilation of the Quran and its calligraphy.
- One of the foremost books on Quranic Science with a separate section on history of documentation of the Quran is the book "Fada'ilul-Quran wa Ma'alimuhu wa Adabuhu "by Imam Abu Ubayd Al-Qasim bin Salam who died in the year 224AH.

- Books on Quranic Science comprise etiquette of documenting the noble Quran.
- There are confusions in the writings of some sections about documentation of the noble Quran which are not detrimental to the Glorious Quran and indeed books on Quranic Science contain clarifications on each of them.

**Keywords:** Quran – History of the Quran – Documentation of the Quran – Compilation of the Quran – Writing of the Quran.

## بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

## المقدمة

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه، وبعد..

فمِن أعظم نعم الله وآلائه على هذه الأمّة إكرامُها بكتاب تكفّل سبحانه بحفظه، قائلاً قولاً كريماً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ولذا هيّأ الله تعالى أسبابَ الحفظِ؛ فأورثَ المصطَفَين من عبادِه كتابَه، وجعلَ صُدورَهم أوعيةَ كلامه، كما قيَّض مَن شرَّف لجمعه وتدوينه.

واقتضت حكمة الله تعالى أن يبعث خاتم رسله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمّيّاً، ثمّ يتلقّى القرآن ملفوظاً لا مكتوباً، ليكون أضبط في التلقّي، وأبلغ في التحدّي، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧].

وحَرِص خيرُ البريّة صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حفظهِ في صدره من أوّل يومٍ تشرّفَ فيه بتلقّي حروفِه من جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بل تكلّفَ استيعابه بتعجّل القرآن وتحريك اللسان، فنهاه الله، وأرشده إلى الاتباع، مبيّناً تكفّله تعالى بجمعه وبيانه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۞ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦ - ١٩].

وقد سمّى الله تعالى وحيه المعجز كتاباً، مفيداً كونه مكتوباً ومقروءاً في المصاحف[١]، ومرشداً أنّ طريق تخليد كلامه الموحى تدوينهُ في الصحف[٢].

فكان حفظُ القرآن الكريم في الصدّور أوّلَ سبيل وأعظمَه بعد التنزيل الكريم، وأصبح الاعتماد عليه في الضبط والنقل خصِيصة هذه الأمّة، وغدَا أصلاً في التلقّي

(١) انظر: التحرير والتنوير (١/٧٣) (٢٩/٦٠).
(٢) انظر: لطائف الإشارات (١/٩٨).

على مرّ الأزمان، ثم عضده تدوين القرآن الكريم بالكتابة في السطور، ومرَّ بمراحل عديدة بدءاً من عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم عهد الخليفة الرّاشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما بعده.

ومصنفات علوم القرآن الكريم من أهم وأشمل المصادر التي دوّنت تاريخ كتابة المصحف الشريف، وتناثرت بعض الموضوعات في بعضها، لذا سيتناول هذا البحث - بعون الله - تاريخ كتابة المصحف الشريف في الصّدر الأول من خلال أُمّات[1] كتب علوم القرآن الكريم، ويرصد ما دُوّن حولها في تلك المؤلفات، باستقراء المرويات والأحداث الواردة، ودراستها لعرض الشّاهد منها في تقسيمات تُثري أغراض البحث.

والإضافة العلمية المقصودة في هذا البحث هي تأصيلُ تاريخ كتابة المصحف الشّريف من أُمّات كتب علوم القرآن الكريم بدراسة الوقائع المنثورة فيها، وربطها ببعضها، وبيان مأخذها، وتوثيقُ الأحداث بالشاهد من الأدلة في مراحل الكتابة، وإبرازُ جوانب كتابة المصحف من المواضيع المتعلقة بها.

واعتمد البحث أُمّات كتب علوم القرآن التالية التي تناولت مباحث كتابة المصحف:

- «فضائل القرآن ومعالمه وآدابه»، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٤٤هـ).
- «فضائل القرآن»، لأبي عبد الرحمن أحمد النسائي (ت: ٣٠٣هـ).
- مقدّمة «جامع البيان في تأويل القرآن»، لأبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ).
- «كتاب المصاحف»، لأبي بكر بن أبي داود السجستاني (ت: ٣١٦هـ).
- «الانتصار للقرآن»، للقاضي أبي بكر محمد الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ).
- «فضائل القرآن»، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت: ٤٣٢هـ).

(١) المقصود في هذا البحث: المراجع المتقدّمة المعتبرة - التي وصلتنا، ودوّنت مباحث كتابة المصحف الشّريف -، وبعض المصنفات المتأخرة الجامعة، وسيأتي ذكرها.

- «جامع البيان في القراءات السّبع»، «المقنع في رسم مصاحف الأمصار»، «المحكم في نقط المصاحف»، لأبي عمرو الدّاني (ت: ٤٤٤هـ).
- مقدّمة «المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ).
- «جمال القرّاء وكمال الإقراء»، لعلم الدين علي السخاوي (ت: ٦٤٣هـ).
- «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز»، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ).
- «فضائل القرآن وتاريخ جمعه وكتابته ولغته ونسخ المصحف الإمام وخطّه ونقطه وعدّه وغير ذلك»، مقدمة «تفسير القرآن العظيم» لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ).
- «البرهان في علوم القرآن»، لبدر الدين محمد الزركشي (ت: ٧٩٤هـ).
- «النشر في القراءات العشر»، لأبي الخير محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ).
- «لطائف الإشارات لفنون القراءات»، لأحمد القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ).
- «الإتقان في علوم القرآن»، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ).
- «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»، لابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ).
- «التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان»، لطاهر الجزائري الدمشقي (ت: ١٣٣٨هـ).
- «مناهل العرفان في علوم القرآن»، لمحمد الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ).

**أهداف البحث:**

- بيان جهود علماء الأمة في تدوين وتوثيق علوم القرآن الكريم عموماً، وكتابة المصحف الشّريف خصوصاً.
- تقديم الصورة المتكاملة لتاريخ كتابة المصحف الشّريف، وترتيب أحداثه بِضَمّ مباحثه المنثورة في مصنفات علوم القرآن الكريم.

- تتبع المراحل التاريخية لكتابة المصحف الشريف من العهد الأول، واستيعابها بفهم أهل الفنّ المتخصصين.
- تقوية الأساس المتين الثابت لتاريخ كتابة المصحف الشريف والصالح؛ لكشف وإزالة اللبس المحيط عن بعض قضاياه.

**خطّة البحث:**

توزّع البحث على تمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة:

**تمهيد**: وفيه تعريف بعلوم القرآن الكريم، وعلاقة تاريخ كتابة المصحف الشّريف به.

**المبحث الأول**: كتابة المصحف الشّريف في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**المبحث الثاني**: كتابة المصحف الشّريف في عهد أبي بكر الصّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

**المبحث الثالث**: كتابة المصحف الشّريف في عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

**المبحث الرّابع**: كتابة المصحف الشّريف بعد عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وتشمل المباحث عرضاً للموضوعات الرئيسة في المرحلة التاريخية، وجمعاً موجزاً لِمَا كُتِب في مصنفات علوم القرآن الكريم، وتقييداً لأهم الخُلاصات.

**الخاتمة**: وفيها نتائج البحث، وتوصياته.

**منهج البحث وحدوده:**

يعتمد البحث المنهج الاستقرائي الوصفي في عرض مراحل وأحداث كتابة المصحف الشّريف من العهد النبوي إلى ما بعد عهد عثمان بن عفّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من مظانّها في أُمّات كتب علوم القرآن الكريم السّابقة، وضمّ المنثور من التحريرات، والمنهج التحليلي في صياغة موجز تاريخي بمفهوم أئمّة الشأن، واستخلاص المدوّن في كلّ مبحث من مراحل كتابة المصحف الشريف.

وما توفيقي إلّا بالله، وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## تمهيد

بدأت علوم القرآن الكريم تتشكّل مع نزول الوحي على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان الصّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد عاصروا التّنزيل وعلموا علومه، ووَرِث الذين جاؤوا من بعدهم تلك العلوم، وبدؤوا يدوّنون بعض أبوابه مفردة في مؤلفاتهم، وأُطلق اسم: «علوم القرآن» على بعض التفاسير، إلى أن ضمّت بعض مواضيع علوم القرآن إلى نظائرها في مصنفات خاصة، فاصطلح عليها بـ«علوم القرآن» بعد المئة الخامسة من الهجرة، ثمّ تتابع التأليف في علوم القرآن الكريم جملةً أو في بعض أبوابه مفصلاً ومحرّراً[1].

وتعريفُ «علوم القرآن» كفنّ مدوّن: «مباحث تتعلّق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه، ونحو ذلك»[2].

والتأليف في أنواع القرآن كان الغرض منه استيعاب الجزئيات المتناسبة في موضوع واحد[3]، وهذه الأنواع تعدّدت وتكاثرت فبلغت عند الزّركشي سبعة وأربعين، وعند السّيوطي ثمانين نوعاً، ولهذا كان ضَمُّ أغلب أنواع علوم القرآن متأخّراً كما قال السّيوطي: «ولقد كنت في زمان الطّلب أتعجّب من المتقدّمين إذ لم يدوّنوا كتاباً في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنّسبة إلى علم الحديث»[4].

ومن أهم موضوعات علوم القرآن الكريم: جمع القرآن الكريم وتدوينه، ومرسوم المصحف، ويندرج فيها تاريخ كتابة المصحف الشّريف في أغلب مصنّفات علوم القرآن الكريم، مع بعض المؤلّفات المفردة في أنواع من علوم القرآن، كفضائل القرآن، ومقدمات التفاسير، وكتب القراءات، ورسم المصاحف وضبطها.

---

(١) انظر: منهج الفرقان في علوم القرآن (ص٢٢)، علوم القرآن بين البرهان والإتقان (ص٨٣)، المصطلح في علوم القرآن بين الكافيجي والسيوطي (ص٣٥٠).

(٢) مناهل العرفان (٢٧/١).

(٣) منهج الفرقان في علوم القرآن (ص٢٦).

(٤) الإتقان في علوم القرآن (٤/١).

وتاريخ المصحف الشّريف المبثوث في أُمّات كتب علوم القرآن الكريم جدير بالعناية وحقيق بالدّراية، فهي شاهدة على جهود السابقين وأدائهم لفرض الكفاية في التدوين[1]، وتطوير الخطّ وأدواته الذي تشرف بنصوص القرآن الكريم.

كما فيه بيان جهود الذين جاؤوا من بعدهم، وسجلوا وقائع وأحداث كتابة المصحف الشريف الأولى، ونقلوها حتى وصلتنا، ولنا فيهم أسوة حسنة.

وبعد، فيجب الأخذ في الاعتبار، ودوام الاستحضار، أنّ هذا التاريخ لحفظ القرآن في السّطور، معاضد لحفظه في الصّدور كما تقدّم، وأنّ الأمة مجمعة على مصحفها المتواتر جيلاً بعد جيل، وهي الحجّة الدّائمة، والاختلافات بعدها في روايات الآحاد، والمصاحف الفردية، والآثار المنقوشة، والاكتشافات المخالفة غير مؤثرة في هذا الإجماع المتواتر، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

قال الطّاهر بن عاشور: «وإنّ المُصحف الإمام ما رسمُوهُ إلّا اتّباعاً لِأشهرِ القراءاتِ المسمُوعةِ المرويّةِ مِن زمنِ النَّبِيءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقُرّاءِ أصحابِهِ، فإنّ حِفظَ القُرآنِ في صُدُورِ القُرّاءِ أقدمُ مِن كِتابتِه في المصاحِفِ، وما كُتِب في أُصولِ المصاحِفِ إلّا مِن حِفظِ الكاتِبِين، وما كُتِب المُصحفُ الإمامُ إلّا مِن مجمُوعِ محفُوظِ الحُفّاظِ، ومَا كتَبهُ كُتّابُ الوحيِ في مُدّةِ نُزُولِ الوحيِ»[2].

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٤/٩)، لطائف الإشارات (٩٧/١).

(٢) التحرير والتنوير (٢٥٢/١٦)، وانظر: (٩٤/١)، والانتصار للقرآن (ص٦١).

## المبحث الأول
## كتابة المصحف الشّريف في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

### قلة استعمال الكتابة:

لم يكن العرب أهل خطّ وكتابة، ولكنهم أوتوا قوة الحفظ والاستظهار، ولم ينزل عليهم كتاباً، فمنّ الله عليهم ببعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخرجهم من دركات الجهل إلى درجات العلم، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢][1].

روى ابن أبي داود بسنده عن الشّعبيِّ قال: «سألتُ المُهاجِرين: مِن أين تعلّمتُمُ الكِتابة؟ قالُوا: مِن أهلِ الحِيرةِ، وسألنا أهل الحِيرةِ: مِن أين تعلّمتُمُ الكِتابة؟ قالُوا: مِن أهلِ الأنبار»[2].

وقال ابن كثير: «وقد كانت الكتابةُ في العرب قليلة جدّا، وإنما أوّل ما تعلّموا ذلك، ما ذكره هشام بن محمد بن السائب الكلبي وغيره، أن بشر بن عبد الملك أخا أكيدر دومة تعلم الخطَّ من الأنبار، ثم قدم مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أختَ أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، فعلَّمَه حربَ بن أمية وابنَه سفيان، وتعلَّمه عمر بن الخطاب من حرب بن أمية، وتعلّمه معاوية من عمه سفيان بن حرب، وقيل: إنَّ أوَّل من تعلَّمه من الأنبار قومٌ من طيئ، من قرية هناك يقال لها: بَقّة[3]، ثم هذّبوه ونشروه في جزيرة العرب، فتعلّمه الناس...»[4].

وقال الزّرقاني: «وكادت تتفق كلمة المؤرخين على أن قريشاً في مكة لم تأخذ

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٧٢/٢٣)، التحرير والتنوير (٢٠٧/٢٨).
(٢) المصاحف (ص٤٦).
(٣) دراسات في تاريخ الخط العربي (ص١٩، ٢٣، ٢٤). وبقة: مدينة على شاطئ الفرات، هي حدّ العراق، وقال المفجّع: «بقّة» قرية بين الأنبار وهيت. معجم ما استعجم (٢٦٤/١)، وانظر: معجم البلدان (٤٧٣/١).
(٤) فضائل القرآن لابن كثير (ص٩٠).

الخـطّ إلّا عن طريق حرب بن أمية بن عبد شـمس، لكنهم اختلفوا فيمن أخذ عنه حرب»[1].

وطوّر عرب الحجاز الخطّ النبطي، فقد سمّى النّديم الخطّ الذي كانوا يكتبون به في مكة بالخط المكّي، وفي المدينة الخطّ المدني.

## مشروعية الكتابة ووصف المكتوب:

جاء القرآن الكريم فبهرَ بقوة بيانه، وعظيم آياته، وحثّ على التعلّم، ونبّه إلى شريف مكانة الخطّ والكتابة، فأقسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالقلم، قال تعالى: ﴿ن وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، إشارة إلى أنّ القرآن كتاب الإسلام، ومبشراً بأنه سيكون مكتوباً[2]، ولأن الكتابة أدعى إلى حفظ التنزيل أمرَ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أصحابه بكتابة القرآن الكريم، فامتثلوا وأوقفوا أنفسهم وأموالهم، وقد نُهوا أول الأمر عن كتابة شيء غير القرآن مخافة الخلط واللّبس[3].

روى النسـائي بسنده عن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النّبِي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَقال محمّـد: قَالَ رَسُـول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لَا تَكتبُوا عني شَيئاً غير القُـرآن»، وقال محمّد: «إِلّا القُرآن، فَمن كتب عني شَيئاً غير القُرآن فليمحه»[4].

وقال السّيوطي في تعليقه على هذا الحديث: «... وَقَد كانَ القرآنُ كُتِبَ كُلّهُ فِي عَهدِ رَسولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَكِن غَيرُ مَجموعٍ فِي مَوضعٍ واحدٍ ولا مرتّب السّور»[5].

(١) مناهل العرفان (٣٦٢/١).

(٢) انظر: التحرير والتنوير (٦٠/٢٩).

(٣) انظر: مقدمة تفسير ابن كثير (٢٧/١)، مناهل العرفان (٢٤٠/١، ٢٩٢، ٣٦٣).

(٤) فضائل القرآن للنسائي (ص٨٦)، وانظر: المصاحف (ص٣٩).
وفي صحيح مسـلم عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أنّ رَسُـول اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «لا تكتُبُوا عنِّي، ومن كتب عنِّي غير القُرآنِ فليمحُهُ، وحدِّثُوا عنِّي ولا حرج، ومن كذب عليّ - قال همّامٌ: أحسِبُهُ قال - مُتعمِّداً، فليتبوّأ مقعدهُ مِن النّارِ». (٢٢٩٨/٤) (٣٠٠٤).

(٥) الإتقان في علوم القرآن (٣٧٨/٢)، وانظر: لطائف الإشارات (٩٥/١).

وفي نقل الزّركشي عن المُحاسِبيّ من كتاب «فَهمِ السُّنَن»: «كِتابةُ القرآنِ ليسَت مُحدَثةً فَإنّهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كانَ يَأمرُ بِكِتابَتِه، وَلكِنّهُ كانَ مُفَرَّقاً فِي الرِّقاعِ، وَالأَكتافِ، وَالعُسُبِ...»[1].

وجاء في نقل السّيوطي من «المستدرك» عَن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: «كُنّا عند رسولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ القرآنَ مِن الرِّقاعِ...» الحديث، ثُم نقلَ قول البَيهَقِيّ: «يُشبهُ أَن يَكونَ أن المُراد بِه تَأليفُ مَا نَزلَ مِن الآياتِ المتفرّقة فِي سُوَرِهَا وَجمعُهَا فِيهَا بِإِشارَةِ النَّبِيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ»[2].

فهذه شواهد عنايتهم بكتابة القرآن الكريم في وسائلها المتاحة عندهم، مع ما اعتادوا عليه من الحفظ والاستظهار، وبقي المكتوب مفرقاً غير مجموع في مكان واحد، كما قال النّووي: «... القرآنُ العزيزُ كان مؤلفاً في زمن النّبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على ما هو في المصاحفِ اليوم، ولكن لم يكن مَجموعاً في مُصحَف، بل كان محفوظاً في صُدور الرّجال، فكان طوائف من الصَّحابة يحفظونَه كُلّه، وطوائف يحفظونَ أبعاضاً منه...»[3].

ونقل السّيوطي عن الدَّيرعاقُولي مِن «فوائدِه» بسنده عَن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: «قُبِضَ النّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولَم يَكُنِ القرآنُ جُمِعَ في شَيء»، وقولَ الخطّابي: «إنّما لَم يجمَع القرآن في المُصحفِ لِمَا كان يَترَقَّبُهُ مِن وُرودِ نَاسِخٍ لِبعضِ أَحكامِه أَو تِلاوتِه»[4].

## كَتَبةُ القرآنِ مِن الصّحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ:

روى ابن أبي داود بسنده عن خارِجة بنِ زيدٍ قال: دخل نفرٌ على زيدِ بنِ ثابتٍ فقالُوا: حدِّثنا بعض حدِيثِ رسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقال: «ماذا أُحدِّثُكُم، كُنتُ جار رسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فكان إذا نزل الوحيُ أرسل إليّ فكتبتُ الوحي...»[5].

(١) البرهان في علوم القرآن (٢٣٨/١).
(٢) الإتقان في علوم القرآن (٣٧٨/٢)، وانظر: الزيادة والإحسان (١٩/٢).
(٣) التبيان في آداب حملة القرآن (ص١٨٥).
(٤) الإتقان في علوم القرآن (٣٧٧/٢)، وانظر: لطائف الإشارات (٩٧/١).
(٥) المصاحف (ص٣٧).

وجاء فيما نقله الإمام أبو عبيد بسنده عن عُبيد بن السَّبَّاق عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال له: «إنّكَ رَجلٌ شابٌّ عاقلٌ لَا نَتّهِمُكَ، قَد كنتَ تكتبُ الوحيَ لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَتَبَّعِ القُرآنَ، فَاجمَعهُ»(١).

وذكر الزّرقاني أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتّخذ كُتّاباً للوحي؛ مبالغةً في التقييد، وزيادة في التوثيق، حتى تُظاهِر الكتابةُ الحفظ، ويُعاضد النقشُ اللفظ، وقال: «وكان هؤلاء الكُتّاب مِن خيرة الصّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاوية، وأبان بن سعيد، وخالد بن الوليد، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وثابت بن قيس، وغيرهم»(٢).

فتعلّموا الكتابة، وامتثلوا سنّة كتابة القرآن، ثمّ تكاثر أعداد الكتَبة.

## إملاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن والدلالة على موضع الكتابة:

كُتِب القرآن الكريم بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمر كتّاب الوَحي بكتابة ما ينزل، ويرشدهم إلى موضعه.

قال الباقلاني: «وأن رَسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنَّ جمع القرآن وكتابته وأمر بذلك وأملاه على كتبته، وأنه لم يَمُت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى حفظ جميع القرآن جماعة من أصحابه، وحفظ الباقون منهم سائرهُ مُتَفرِّقاً، وعرفوا مواقعه ومواضعه على وجه ما يعرف ذلك أحد ممن ليس من الحفاظ لجميع القرآن»(٣).

وأورد الإمام أبو عبيد بسنده إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب، فقال: «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا»(٤).

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٤٩٩، ٥٠٠)، وانظر: فضائل القرآن للمستغفري (٣٥١/١)، المرشد الوجيز (ص٤٩)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٩٣).

(٢) مناهل العرفان (٢٤٦/١).

(٣) الانتصار للقرآن للباقلاني (٦٤/١)، ونقله الدّاني في جامع البيان (١٣٠/١).

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٤٩٨).

## وسائل الكتابة:

كان القرآن الكريم محفوظاً في الصدور بعهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومكتوباً عند النّاس في وسائل مختلفة من صُحُف (١)، وجَريد(٢)، وظُرَر(٣)، ولِخَاف(٤)، وخَزَف(٥)، وغير ذلك(٦).

قال السيوطي - نقلاً عن المحاسبي -: «...وقَد تَقدّمَ في حديثِ زَيدٍ أَنّهُ جَمعَ القُرآنَ مِن العُسُـبِ، وَاللِّخَافِ، وَفِي رِوَايَة: «وَالرِّقاعِ»، وَفِي أُخرَى: «وَقِطَعِ الأَدِيمِ»، وَفِي أُخرى: «وَالأَكتَافِ»، وَفِي أُخرَى: «وَالأَضلَاعِ»، وَفِي أُخرَى: «وَالأَقتَابِ».

فَالعُسُـب: جَمعُ عَسِـيبٍ، وهو جَرِيدُ النّخلِ كانوا يَكشِطُونَ الخُوصَ، وَيكتُبونَ فِي الطَّـرَفِ العَرِيـضِ، وَاللِّخَـافُ: - بِكَسرِ اللَّام وبِخَـاء مُعجَمَة خَفيفَـة، آخِرُه فَاء -: جَمعُ لَخَفَةٍ - بِفَتح اللّامِ وَسـكون الخاء - وَهِيَ: الحِجَارَةُ الدِّقَاقُ، وقَال الخطّابِيّ: «صَفائحُ الحِجـارَة»، والرِّقاعُ: جَمعُ رُقعَة، وقَد تَكـونُ مِـن جِلدٍ أو رَقّ أَو كَاغِد، والأكتافُ: جَمع كَتِـف، وَهُـوَ العَظمُ الذي لِلبَعِيرِ أَوِ الشّـاةِ كانـوا إِذَا جَفَّ كَتَبُوا عليـه، والأَقتاب: جمع قَتَب، وهو الخشبُ الذي يُوضعُ على ظَهرِ البَعِيرِ لِيُركَبَ علَيه»(٧).

## خصائص كتابة المصحف في العهد النبوي:

- عنايـة الصّحابـة بكتابـة القـرآن الكريـم، وكمـال امتثالهـم لأمر رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكتابة الوَحي.
- النّهي عن كتابة غير القرآن أول الأمر.

(١) جمع «صحيفة» قطعة من جلد أو قرطاس للكتابة. انظر: أساس البلاغة (٥٣٨/١)، لسان العرب (١٨٦/٩).
(٢) جمـع «جريـدة» الذي يجـرد عنه الخوصُ، ولا يسمَّى جَريداً مـادام عليه الخوص، وإنما يسمى سـعفاً. انظر: الصحاح (٤٥٥/٢)، تاج العروس (٤٩٢/٧).
(٣) جمع «ظِرار» حجر له حد كالسّكين. انظر: جمهرة اللغة (١٢٢/١)، تهذيب اللغة (٢٥٥/١٤).
(٤) جمع «لَخَفَة» صفائح الحجارة. انظر: تهذيب اللغة (١٧٠/٢)، المخصص (٦٠/٣).
(٥) «الخَزَفُ»: الجرُّ. انظر: تهذيب اللغة (٩٧/٧)، الصحاح (١٣٤٩/٤).
(٦) انظر: المحرر الوجيز (٣٧/١).
(٧) الإتقان في علوم القرآن (٣٨٥/٢، ٣٨٦)، وانظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص٦٣).

- دلالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإرشاده إلى موضع كتابة الآيات عند نزولها.
- وضع المكتوب في بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- كتابة الآيات في الوسائل المتاحة عند الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
- اكتمال كتابة القرآن الكريم متفرّقة، بلا ترتيب ولا جمع في مكان واحد.
- من اعتبارات عدم كتابة المصحف مجموعاً في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: استمرار نزول الوحي، ونسخ الآيات، وأمن الفتنة، والتعويل على الحفظ، وقلة أدوات الكتابة[1].

(١) مناهل العرفان (٢٤٩/١).

## المبحث الثاني
## كتابة المصحف الشّريف
## في عهد أبي بكر الصدّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

### سبب الكتابة:

كانت موقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة من الهجرة (١٢هـ) بين المسلمين وأهل الردّة من أتباع مسيلمة الكذّاب، واستشهد فيها كثير من حفظة القرآن من الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بلغوا السبعين، بل قريباً من خمسمائة كما ذكر ابن كثير[١]، منهم: سالم مولى أبي حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهالَ المسلمين ذلك، وعزَّ الأمر على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ خشية ذهاب القُرّاء وفقد الحُفّاظ مع انقطاع الوحي، فأشار على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجمع القرآن الكريم، فراجعه، ثم وافق[٢].

نقل الإمام أبو عبيد بسنده عن عُبيد بن السَّبَّاق أنّ زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدّثه قال: أرسل إليّ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مقتل أهل اليمامة، فإذا عنده عمر، فقال أبُو بكرٍ: «إنّ عُمر أتاني فقال: إنّ القتل قد استحرّ بِقُرّاءِ القُرآنِ يوم اليمامةِ، وإنِّي أخشى أن يستحِرّ القتلُ بِالقُرّاءِ فِي المواطِنِ كُلِّها، فيذهب بِقُرآنٍ كثِيرٍ، وإنِّي أرى أن تأمُر بِجمعِ القُرآنِ...»[٣].

وورد في نقل الزّركشي عن المُحاسِبيّ من كِتابِ فهمِ السُّنن: «... كان مُفرّقاً فِي الرِّقاعِ والأكتافِ والعُسُبِ وإنّما أمر الصِّدِّيقُ بِنسخِها مِن مكانٍ إلى مكان وكان ذلِك

(١) مقدمة تفسير ابن كثير (٢٦/١).
(٢) انظر: لطائف الإشارات (٩٥/١)، مناهل العرفان (٢٤٩/١).
(٣) الحديث رواه البخاري (١٨٣/٦) (٤٩٨٦).
واستحرّ: أي: كثر واشتدّ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٣٦).
واستدلّ به في: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٤٩٩، ٥٠٠)، فضائل القرآن للمستغفري (٣٥١/١)، المحرر الوجيز (٣٧/١)، المرشد الوجيز (ص٤٨)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٥٥)، ومقدمة تفسيره (٢٤/١)، البرهان (٢٣٣/١)، الإتقان (٣٧٩/٢)، الزيادة والإحسان (١٩/٢، ٢٠).

بِمنزِلـةِ أوراقٍ وُجِـدت فِي بيـتِ رسُـولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فِيها القُرآنُ مُـنتشِرٌ فجمعها جامِعٌ وربطها بِخيطٍ حتّى لا يضِيع مِنها شيءٌ»[1].

## وسائل الكتابة:

ذكـرت المصنّفات أن الكتابة في عهد أبي بكـر الصدّيق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ كانت في صُحف مجموعة.

نقل السـخاوي بسـنده عن سـالم، وخارجـة: «أن أبا بكـر الصديـق كان قد جمع القرآن في قراطيس...»[2].

ونقـل السّـيوطي من مغازِي مُوسى بـنِ عُقبة عنِ ابنِ شِـهابٍ: قـال: «لمّا أُصِيب المُسـلِمُون بِاليمامةِ فـزِع أبُو بكرٍ وخاف أن يهلك مِن القُـرّاءِ طائِفةٌ، فأقبل الناسُ بما كان معهُم وعِندهُم حتّى جُمِع على عهدِ أبِي بكـرٍ فِي الوَرَقِ، فكان أبُو بكـرٍ أوّل من جمع القُرآن فِي الصُّحُفِ»[3].

## مشروع الجمع والكتابة:

وافـق أبو بكـر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ على مـا عرضه عمـر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ بعد مراجعـة، وندب لأمر الكتابـة زيد بـن ثابت رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، فقد اجتمعت فيه مواهـب ذات الأثر في جمع القرآن، فقد كان من حفّاظه، وكتبة الوحي للرّسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وشهد العرضة الأخيرة، مع ما عُرف عنه من كمال عقل وخلق، واسـتقامة دين، فاسـتعظم الأمـر وتراجع، ثم وافق لإنجاز المهمّة[4].

نقل الإمام أبو عبيد بسنده عن عُبيد بن السّبّاق أنّ زيد بن ثابت رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ حدّثه قال: أرسل إليّ أبو بكـر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ مقتل أهل اليمامة فإذا عنده عُمر، فقال أبُو بكرٍ:

(١) البرهان في علوم القرآن (٢٣٨/١).
(٢) جمال القراء وكمال الإقراء (ص١٦٣، ١٦٤).
(٣) الإتقان في علوم القرآن (٣٨٦/٢، ٣٨٧)، لطائف الإشارات (١٠٣/١).
(٤) انظر: مقدمة تفسير ابن كثير (٢٦/١)، مناهل العرفان (٢٥٠/١).

«إنّ عُمر أتاني فقال: «إنّ القتل قدِ استحرّ بِقُرّاءِ القُرآنِ يوم اليمامةِ، وإنِّي أخشى أن يستحِرّ القتلُ بِالقُرّاءِ فِي المواطِنِ كُلِّها، فيذهب بِقُرآنٍ كثِيرٍ، وإنِّي أرى أن تأمُر بِجمعِ القُرآنِ»، قال: «فقُلتُ لهُ: «كيف أفعلُ شيئاً لم يفعلهُ رسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟»»، قال لِي: هُو واللهِ خيرٌ»، فلم يزل عُمرُ يُراجِعُنِي فِي ذلِك حتّى شرح اللهُ صدرِي لهُ، ورأيتُ فِيهِ الّذِي رأى عُمرُ. قال: قال زيدٌ: وقال أبُو بكرٍ: «إنّك رجُلٌ شابٌّ عاقِلٌ لا نتّهِمُك، قد كُنت تُكتبُ الوحي لِرسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فتتبّعِ القُرآن، فاجمعهُ». قال زيدٌ: «فواللهِ لو كلّفُونِي نقل جبلٍ مِن الجِبالِ ما كان أثقلُ علىّ مِن ذلِك»، فقُلتُ: «كيف تفعلُون شيئاً لم يفعلهُ رسُولُ اللهِ؟»، فقال أبُو بكرٍ: «هُو واللهِ خيرٌ»، فلم يزل يُراجِعُنِي فِي ذلِك أبُو بكرٍ وعُمر حتّى شرح اللهُ صدرِي لِلّذِي شرح صُدُورهُما، فتتبّعتُ القُرآن أجمعُهُ مِن الرِّقاعِ، والعُسُبِ، واللِّخافِ، ومِن صُدُورِ الرِّجالِ، حتّى وجدتُ آخِر سُورةِ التّوبةِ مع أبِي خُزيمة الأنصارِيِّ لم أجِدها مع أحدٍ غيرِهِ: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾ [التوبة: ١٢٨] حتّى خاتِمةِ براءة...[١].

وقال السّخاوي: «وأما قوله: «وصُدور الرِّجال» فإنّه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، فكان يتتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً؛ ودليل ذلك أنه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر براءة، ثم لم يقنع بذلك حتى طلبهما، وسأل عنهما غيره فوجدهما عند خزيمة، وإنما طلبهما من غيره مع علمه بهما ليقف على وجوه القراءة، والله أعلم»[٢].

وقال الزّركشي: «وفِي قولِ زيدِ بنِ ثابِت: فجمعتُهُ مِن الرِّقاعِ والأكتافِ وصُدُورِ الرِّجالِ ما أوهم بعض النّاسِ أنّ أحداً لم يجمع القُرآن فِي عهدِ رسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ،

(١) الحديث رواه البخاري (١٨٣/٦) (٤٩٨٦).
واستدلّ به في: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٤٩٩، ٥٠٠)، فضائل القرآن للمستغفري (٣٥١/١)، المحرر الوجيز (٣٧/١)، المرشد الوجيز (ص٤٨)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٥٥)، ومقدمة تفسيره (٢٤/١)، البرهان (٢٣٣/١)، الإتقان (٣٧٩/٢)، الزيادة والإحسان (١٩/٢، ٢٠). وانظر: جامع البيان للطبري (٥٤/١).
(٢) جمال القراء وكمال الإقراء (ص١٦٣).

وأنّ من قال: إنّهُ جمع القُرآن أُبيُّ بنِ كعبٍ، وزيدٌ ليس بِمحفُوظ، وليس الأمرُ على ما أُوهِم، وإنّما طُلِب القُرآنُ مُتفرِّقاً؛ لِيُعارض بِالمُجتمِعِ عِند من بقِي مِمّن جمع القُرآن لِيشترِك الجمِيعُ فِي عِلمِ ما جمع، فلا يغِيبُ عن جمعِ القُرآنِ أحدٌ عِندهُ مِنهُ شيءٌ، ولا يرتابُ أحدٌ فِيما يُودعُ المصحف، ولا يشكو فِي أنّهُ جُمِع عن ملأٍ مِنهُم»[1].

وقال السّخاوي في معنى حديث هشام بن عروة عن أبيه قال: «لما استحر القتل بالقُراء يومئذٍ فَرِق أبي بكر على القرآن أن يضيع، فقال لعمر بن الخطاب، ولزيد بن ثابت: اقعدوا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه»[2]، ومعنى هذا الحديث - والله أعلم -: من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلّا فقد كان زيد جامعاً للقرآن، ويجوز أن يكون معناه: من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله، أي: من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن...[3].

وقال أبو شامة: «إنما كان قصدهم أن ينقلوا من عين المكتوب بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يكتبوا من حفظهم لأن قراءتهم كانت مختلفة لما أبيح لهم من قراءة القرآن على سبعة أحرف...»[4].

ونقل السيوطي عن ابن حجر قوله: «وكأنّ المُراد بِالشّاهِدينِ: الحِفظُ، والكِتابُ»[5].

ونقل القسطلاني بعض قول ابن حجر من فتح الباري: «قولُه: لم أجِدها مع أحدٍ غيرِهِ»، أي: مكتُوبةً لِما تقدّم مِن أنّهُ كان لا يكتفِي بِالحِفظِ دُون الكِتابةِ، ولا يلزمُ مِن عدمِ وِجدانِهِ إيّاها حِينئِذٍ أن لا تكُون تواترت عِند من لم يتلقّها مِن النّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنّما كان زيدٌ يطلُبُ التّثبُّت عمّن تلقّاها بِغيرِ واسِطةٍ، ولعلّهُم لمّا وجدها

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/٢٣٨، ٢٣٩).

(٢) المصاحف لابن أبي داود (١/٥١)، قال السّيوطي: «رِجالُهُ ثِقاتٌ مع انقِطاعِهِ». الإتقان (٢/٣٨٣).

(٣) جمال القراء وكمال الإقراء (ص١٦١).

(٤) المرشد الوجيز (ص٥٧).

(٥) الإتقان (٢/٣٨٣)، وهو في فتح الباري لابن حجر (٩/١٤).

زيدٌ عِند أبِي خُزيمة تذكّرُوها كما تذكّرها زيدٌ، وفائِدةُ التّتبُّع المُبالغة فِي الاستظهار والوُقُوف عِند ما كُتِب بين يدي النّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...، والحقُّ أنّ المُراد بِالنّفي نفيُ وُجُودِها مكتُوبةً، لا نفي كونِها محفُوظةً...»[1].

فسار زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإشراف أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على منهج دقيق، واعتمد في التثبت على مصدر مكتوب وآخر محفوظ، ولم يقبل المكتوب إلّا بشهادة عدلين أنه كتب بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان على ملأٍ من الصّحابة وموافقتهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[2].

نقل السّخاوي بسنده عن أبي العالية: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويملي عليهم أُبي بن كعب...»، ثم قال: «إن أُبيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إنما كان يتتبع ما كتب بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في اللّخاف، والأكتاف، والعُسُب، ونحو ذلك...»[3].

وقال الدّاني: «...وأنهم لم يثبتوا منه شيئاً غير معروف، ولا ما لم تقم الحجة به، ولا رجعوا في العلم بصحة شيء منه، وثبوته إلى شهادة الواحد والاثنين، ومن جرى مجراهما، وإن كانوا قد أشهدوا على النّسخة التي جمعوها على وجه الاحتياط من الغلط وطرق الحكم...، وأن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحين فقط ورسم جميعه...»[4].

وقال ابن كثير: «فكان الّذِي فعلهُ الشّيخانِ أبُو بكرٍ وعُمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مِن أكبرِ المصالِحِ الدِّينِيّةِ وأعظمِها، مِن حِفظِهما كِتاب الله فِي الصُّحُفِ؛ لِئلّا يذهب مِنهُ شيءٌ بِموتِ من تلقّاهُ عن رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[5].

(١) فتح الباري لابن حجر (١٥/٩)، لطائف الإشارات (١٠٢/١).
(٢) مناهل العرفان (٢٥٢/١).
(٣) جمال القراء وكمال الإقراء (ص١٦٢).
(٤) جامع البيان في القراءات السبع (١٣٠/١، ١٣١)، وانظر: لطائف الإشارات (١٠١/١).
(٥) تفسير ابن كثير (٢٧/١).

## إنجاز المصحف الأول:

وباكتمال كتابة المصحف الشريف في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُنجز أول مصحف مجموع في مكان واحد.

أورد الإمام أبو عبيد بسنده إلى عبد خير قال: «أوّل من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، وإلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «رحم الله أبا بكر، كان أول من جمع القرآن»(١).

ونقل أبو شامة رواية ابن أبي داود عن ابن شهاب عن سالم وخارِجة: أن أبا بكر الصديق كان قد جمع القرآن في قراطيس، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى، حتى استعان عليه بعمر، ففعل...(٢).

وقال الباقلاني: «وأن أبا بكر وعمرَ وزيدَ بن ثابت وجماعة الأمة أصابوا في جمع القرآن بين اللوحين، وتحصينه، وإحرازه، وصيانته، وجَرَوا في كتبتِه على سننِ الرسول وسنّته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»(٣).

وقال ابن كثير: «وجمع القُرآن العظِيم مِن أماكِنِهِ المُتفرِّقةِ حتّى تمكّن القارِئ مِن حِفظِهِ كُلِّهِ»(٤).

## تسمية «المصحف»:

نقلت المصنّفات إطلاق تسمية «المُصحف» على المُصحف الأوّل المُكتَمل في عهد أبي بكر الصّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نقل السيوطي أن المُظَفَّرِيّ حكى في «تاريخه» قَالَ: «لَمّا جَمعَ أبو بَكرٍ القُرآنَ قال: سَمُّوهُ، فَقالَ بعضُهم: سَمُّوهُ إنجِيلاً، فَكَرِهوهُ، وَقال بعضُهم: سَمُّوهُ السِّفر، فَكَرِهوهُ مِن يَهودٍ، فقال ابنُ مسعود: رَأَيتُ بِالحَبشةِ كِتاباً يَدعونَهُ المُصحفَ، فَسَمَّوهُ بِه»(٥).

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٤٩٨، ٤٩٩)، وانظر: فضائل القرآن للمستغفري (٣٥١/١) وبعدها، الإتقان (٣٨٠/٢)
(٢) المرشد الوجيز (ص٥٧).
(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٤٩٨، ٤٩٩)، وأورده الداني بجامع البيان (١٣٠/١).
(٤) تفسير ابن كثير (٢٥/١).
(٥) الإتقان في علوم القرآن (٣٤٤/٢).

وقال السيوطي: أخرجَ ابنُ أَشتَةَ في كتاب «المصاحف» من طريقِ موسى بنِ عُقبةَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: «لَمّا جَمعوا القرآن فَكَتبوهُ فِي الوَرَقِ، قال أبو بَكر: التَمِسُوا لَهُ اسماً، فَقال بَعضهُم: السِّفرُ، وَقال بَعضهُم: المُصحفُ، فَإِنّ الحَبشةَ يُسمُّونَهُ المُصحفَ، وَكانَ أبو بَكرٍ أوّلَ مَن جَمعَ كِتابَ الله، وَسَمّاهُ المصحفَ»[1].

وقد حُفظ المصحف المكتوب عند أبي بكر الصدّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثمّ عند عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم عند أمّ المؤمنين حفصة بنت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال الزّركشي نقلاً عن المحاسبي: «المصاحفُ التي كتب منها القرآن كانت عند الصدّيق لتكُون إماماً، ولم تُفارق الصّدّيق في حياته، ولا عُمر أيّامهُ، ثُمّ كانت عند حفصة لا تُمكّنُ منها...»[2].

وقال الزّرقاني: «وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرؤون بقراءة أُبي بن كعب، وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود، وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري...»[3].

فالحاصل أنّ الناس كانوا يقرؤون بقراءات مختلفة في الأقطار، ولم تكن هنالك مصاحف جامعةً لهم للقرآن ينطلقون منها عند التعلّم، أو يحتكمون إليها عند الاختلاف، وحالهم مشابه كما كان في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## خصائص كتابة المصحف في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- اهتمام الصّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالقرآن الكريم، وسيرهم على منهاج عهد النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخوفهم على ضياع شيء من كتاب الله.
- كتابة المصحف في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مستمدّ من القواعد التي وضعها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتشريع كتابة القرآن، واتّخاذ كتّاب للوحي، وجمع ما كتبوه عنده[4].

(١) الإتقان في علوم القرآن (٣٤٤/٢).
(٢) البرهان في علوم القرآن (٣٣٣/١).
(٣) مناهل العرفان (٢٥٥/١).
(٤) مناهل العرفان (٢٥٠/١).

- بيان جهد زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العظيم في تدوين المصحف.
- التثبت والتدقيق البالغ في نسخ المصحف الشريف بمراجعة المحفوظ، ومقابلة المكتوب مع شهادة عدلين.
- الاقتصار في المكتوب على ما لم ينسخ تلاوته[1].
- ترتيب الآيات في سورها.
- إنجاز أول مصحف مجموع مُجمَع عليه، وهذا لا ينافي وجود مصاحف فردية لدى بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
- حفظ المصحف المكتوب في مكان واحد، وإمكانية الرجوع إليه عند الحاجة.

(١) مناهل العرفان (٢٥٣/١).

## المبحث الثالث

# كتابة المصحف الشّريف
# في عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

### سبب الجمع والكتابة:

مِن الأسباب الباعثة على كتابة المصاحف العثمانية التي ذكرتها مصنفات علوم القرآن: الخشية من الاختلاف والتنازع في القرآن؛ لوقوع الاختلاف في القراءة على عهد خلافته مع اتساع دولة الإسلام(١)، وللتخليط المَوجود في المَكتوب بأيدي الناس مع طول العهد بالتنزيل(٢).

نقل الإمام أبو عبيد بسنده عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، أنّ حُذيفةَ بنِ اليَمَانِ، كان يُغَازِي أهلَ الشّامِ مع أَهلِ العِراقِ فِي فَتحِ أَرمِينِيةَ وَأذرَبِيجانَ، فَأفزَعهُ اختِلَافُهُم فِي القرآنِ، فقالَ لِعُثمانَ: «يا أميرَ المؤمنينَ، أَدرِك هذهِ الأُمّةَ قبلَ أن يَختَلِفوا في الكِتابِ كَما اختَلَفَ اليهودُ وَالنّصارى...»(٣).

وذكر الباقلاني أنّ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يقصد قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروضة على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلغاء ما لم يجرِ مجرى ذلك... وتسليم ما في أيدي الناس من ذلك، لما فيه من التخليط والفساد، وخشية دخول الشبهة على من يأتي من بعد...(٤).

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٦٠/١).

(٢) انظر: الانتصار للباقلاني (ص٦٥)، وسيأتي نصّ مقوله.

(٣) الحديث رواه البخاري (١٨٤/٦) (٤٩٨٧).
واستدلّ به في: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٥٠١ - ٥٠٣)، فضائل القرآن للمستغفري (٣٥١/١)، جمال القرّاء (ص١٦٥)، المرشد الوجيز (ص٥٠)، المصاحف (ص٩١)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٦٦)، ومقدمة تفسيره (٢٨/١)، البرهان (٢٣٦/١)، الزيادة والإحسان (٢٤/٢).

(٤) الانتصار للباقلاني (ص٦٥)، وانظر: جامع البيان في القراءات السبع (١٣١/١).

كما ورد فيما نقلَه السخاوي وأبو شامة، عن هشام، عن محمد - هو ابن سيرين - قال: «كان الرجل يقرأ، حتى يقول الرجل لصاحبه: كفرت بما تقول، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان، فتعاظم ذلك في نفسه...»[1].

وفي روايةٍ نَقلها أبو شامة للبيهقي بسنده عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «اختلف الناس في القرآن على عهد عثمان، فجعل الرجل يقول للرجل: قراءتي خير من قراءتك...»[2].

ونقل الزّركشي أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمر بتحويل مصحف الصديق إلى مصاحف حين خاف الاختلاف في القراءة[3].

وأورد السّيوطي رواية أخرجها ابن أشتة بسنده عن أبي قِلَابة، قال: حدثني رجل من بني عامر يقال له: أنس بن مالك، قال: «اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون...»[4].

## زمن الجمع العثماني:

نقل السّيوطي قول ابن حجرٍ: «وكان ذلك في سنة خمسٍ وعشرين»[5]، وقال: «وغفل بعض من أدركناه، فزعم أنّه كان في حدود سنة ثلاثِين، ولم يذكر له مستنداً»[6].

## قرار الجمع والكتابة وتنفيذه:

بدأ المشروع بخطبةِ الخليفة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمرِه الناسَ بالاجتماع لكتابة

(١) جمال القراء وكمال الإقراء (ص١٦٦)، المرشد الوجيز (ص٦٠).

(٢) المرشد الوجيز (ص٥٤).

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢٣٥/١).

(٤) الإتقان (٣٨٩/٢).

(٥) الإتقان (٣٨٩/٢). وقال ابن حجر: «فيكُونُ ذلِك بعد مُضِيِّ سنةٍ واحِدةٍ مِن خِلافتِهِ، فيكُونُ ذلِك فِي أواخِرِ سنةِ أربعٍ وعِشرِين وأوائِلِ سنةِ خمسٍ وعِشرِين، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه، وذلك في أول ولاية الوليد بن عقبة بن أبي معيط على الكوفة من قبل عثمان». فتح الباري (١٧/٩)، وانظر: الكامل في التاريخ (٤٥٧/٢)، مناهل العرفان (٢٥٧/١).

(٦) الإتقان (٣٨٩/٢)، وهو في فتح الباري (١٧/٩). وانظر: النشر في القراءات العشر (٧/١).

المصحف الجامع، فجُمع المكتوب الموجود عند النّاس، وقُوبل المصحف المكتوب في عهد أبي بكر الصّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مع معارضة المحفوظ في الصّدور.

ورد في حديث البخاري: «... فَأرسلَ عُثمانُ إلى حَفصةَ أن: «أَرسِلِي إلَينا بِالصُّحُفِ نَنسَخُها فِي المَصاحِفِ، ثُمّ نَرُدُّهَا عَلَيك»، فَأَرسَلَت حَفصَةُ بِالصُّحُفِ إلى عُثمانَ...»[1].

وجاء في نقل السّخاوي بسنده عن سالم، وخارجة، أن أبا بكر الصّديق كان قد جمع القرآن في قراطيس... فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي، ثم عند عمر حتى توفي ثم عند حَفصة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأرسل إليها عثمان، فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها، فبعثت بها إليه، فنسخها عثمان - هذه المصاحف - ثم ردّها إليها...[2].

وذكر السّخاوي وأبو شامة وابن كثير حديث مصعب بن سَعد الذي رواه ابن أبي داود قال: سمع عثمان قراءةَ أُبيّ وعبد الله ومعاذ، فخطب النّاس، ثم قال: «إنّما قُبضَ نبيّكم منذ خمس عشرة سنة، وقد اختلفتُم في القرآن، عزمتُ على مَن عنده شيء مِن القرآن سمعه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أتاني به، فجعل الرجل يأتيه باللّوح، والكتِف، والعَسِيب فيه الكتاب، فمن أتاه بشيء قال: أنت سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ثم قال: أي الناس أفصَح؟ قالوا: سعيد بن العاص، ثمّ قال: أيّ النّاس أكتبُ؟ قالوا: زيدُ بن ثابت، قال: فلْيَكْتُب زَيد وَلْيُمْلِ سَعِيد، قال: وكتب مصاحف فقسّمها في الأمصار، فما رأيت أحداً عاب ذلك عليه[3].

(١) الحديث رواه البخاري (١٨٤/٦) (٤٩٨٧).
واستدلّ به في: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٥٠١ - ٥٠٣)، فضائل القرآن للمستغفري (٣٥١/١)، جمال القرّاء (ص١٦٥)، المرشد الوجيز (ص٥٠)، المصاحف (ص٩١)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٦٦)، ومقدمة تفسيره (٢٨/١)، البرهان (٢٣٦/١)، الزيادة والإحسان (٢٤/٢).

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء (ص١٦٣، ١٦٤)، وانظر: المرشد الوجيز (ص٥٧)، المصاحف (ص٩١).

(٣) المصاحف (ص١٠١)، جمال القرّاء (ص١٦٤)، المرشد الوجيز (ص٥٨)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٨٤). وبعضه في المعجم الكبير للطبراني (٦٠/٦) (٥٥١٤). وانظر: جامع البيان للطبري (٥٤/١).

ونقل أبو شامة عن أبي عمرو الدّاني من كتاب «المقنع» أنّ عثمان قال: «يا أصحاب مُحَمَّد، اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً يجمعهم، قال: وكانوا في المسجد فكثروا، فكانوا إذا تماروا في الآية يقولون: إنه أقرأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الآية فلان ابن فلان، وهو على رأس أميال من المدينة، فيبعث إليه فيجيء، فيقولون: كيف أقرأك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آية كذا وكذا؟ فيقول: كذا، فيكتبون كما قال»، والله أعلم(١).

وجاء في رواية ابن أبي داود أيضاً التي نقلها ابن كثير: «... وكان الرّجلُ يجيءُ بالورقة والأديم فيه القرآن، حتّى جمع من ذلك كثرةً، ثمّ دخل عثمانُ فدعاهُم رجُلاً رجُلاً فناشدهُم لسمعتَ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُو أملاهُ عليك؟ فيقولُ: نعم...»(٢).

وقال الزركشي: «وكان ما يجمعُون وينسخُون معلُوماً لهُم بما كان مُثبتاً في صُدُور الرّجال»(٣).

## اللجنة المكلّفة للكتابة:

عَهِد الخليفة الرّاشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مهمّة كتابة المصحف الشريف إلى لجنة رباعيّة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهم: زَيد بنِ ثَابِتٍ، وعَبد اللَّهِ بن الزُّبَيرِ، وَسَعِيد بن العَاصِ، وَعَبد الرَّحمَنِ بن الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ.

وقد أوردت أكثر مصنفات علوم القرآن حديث البخاري الذي جاء فيه ذكرُ تلك اللجنةِ الرُّباعية: «... فأمر زيدَ بن ثابتٍ، وعبدَ الله بن الزُّبير، وسعيدَ بن العاص، وعبد الرّحمن بن الحارث بن هشامٍ فنسخُوها في المصاحف...»(٤).

(١) المرشد الوجيز (ص٦٠)، المقنع (ص١٧).

(٢) فضائل القرآن لابن كثير (ص٨٤)، المصاحف (ص١٠٠). وانظر: جمال القرّاء (ص١٦٣)، المرشد الوجيز (ص٥٨).

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢٣٥/١).

(٤) الحديث رواه البخاري (١٨٤/٦) (٤٩٨٧).

واستدلّ به في: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٥٠١ - ٥٠٣)، فضائل القرآن للمستغفري (٣٥١/١)، جمال القرّاء (ص١٦٥)، المرشد الوجيز (ص٥٠)، المصاحف (ص٩١)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٦٦)، ومقدمة تفسيره (٢٨/١)، البرهان (٢٣٦/١)، الزيادة والإحسان (٢٤/٢).

وقال ابن كثير في فضائل القرآن: «... وأمر عثمان هؤلاء الأربعة، وهم: زيد بن ثابت الأنصاري، أحدُ كُتّاب الوحي لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وعبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أحد فقهاء الصّحابة ونجبائهم علماً وعملاً، وأصلاً وفضلاً، وسعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، وكان كريماً جواداً مُمدّحاً، وكان أشبه الناس لهجة برسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي...»[1].

وجاء في رواية ابن أبي داود التي نقلها ابن كثير: «... فلمّا فرغ من ذلك عثمانُ قال: من أكتبُ النّاس؟ قالُوا: كاتبُ رسُول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ زيدُ بنِ ثابتٍ قال: فأيُّ النّاس أعربُ؟ قالُوا: سعيدُ بنِ العاص، قال عُثمانُ: فليُمْلِ سعيدٌ ولْيَكتُب زيدٌ، فكتبَ زيدٌ...»[2].

وقال الزّركشي: «وكان زيدٌ قد شهد العرضة الأخيرة، وكان يُقرئُ النّاس بها حتّى مات، ولذلك اعتمدهُ الصدّيقُ في جمعه، وولّاهُ عُثمانُ كتبة المصحف»[3].

وورد فيما نقله أبو شامة من كتاب ابن أبي داود عن هشام عن محمد - هو ابن سيرين - قال: «... فجمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فيهم أُبي بن كعب وزيد بن ثابت، فأرسل إلى الرَّبعَةِ[4] التي كانت في بيت عمر، فيها القرآن»[5].

وقد رجع ابن حجر إلى مرويّات ابن أبي داود متتبعاً أسماء اثني عشر رجلاً، فقال: «ووقع من تسمية بقيّة من كتب أو أملى عند ابن أبي داود مفرقاً جماعة، منهم: مالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس من روايته ومن رواية أبي قِلَابة عنه، ومنهم:

(١) فضائل القرآن لابن كثير (ص٧١).
(٢) فضائل القرآن لابن كثير (ص٨٤)، المصاحف (ص١٠٠). وانظر: جمال القرّاء (ص١٦٣)، المرشد الوجيز (ص٥٨).
(٣) البرهان في علوم القرآن (٢٣٧/١).
(٤) أي: صُندوق فِيهِ أجزاء المُصحفِ الكرِيم. تاج العروس (٤٤/٢١).
(٥) المرشد الوجيز (ص٦٠)، وانظر: الإتقان (٣٩٠/٢)، وهو في المصاحف (١٠٤/١).

كَثيرُ بن أفلَح كما تقدم، ومنهم أُبَيّ بن كعب كما ذكرنا، ومنهم: أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وقع ذلك في رواية إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمِّع عن ابن شهاب في أصل حديث الباب، فهولاء تسعة عرفنا تسميتهم من الاثني عشر»[1].

ونقل أبو شامة في «المرشد الوجيز»: وروى يحي بن عبد الله بن أبي قتادة، عن موسى بن جبير، أن عثمان بن عفان دعا أُبي بن كعب بن ثابت وسعيد بن العاص فقال لأُبي: «إنك كنت أعلم الناس بما أُنزل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كنت تقرئ في زمانه، وكان عمر بن الخطاب يأمر الناس بك، فأمل على هؤلاء القرآن في المصاحف، فإني أرى الناس قد اختلفوا، قال: فكان أُبيّ يملي عليهم القرآن، وزيد بن ثابت وسعيد بن العاص ينسخان». قال القاضي: «فهذا الخبر يقضي بأن سعيداً قد كان ممن يُملي المصحف، ولا يمتنع أن يُملَّه سعيد ويُملِّه أيضاً أُبيّ، فيحتاج إلى أُبيّ لحفظه وإحاطته علماً بوجوه القراءات المنزلة التي يجب إثبات جميعها، وأن لا يطرح شيء منها، ويجب نصب سعيد بن العاص لموضع فصاحته وعلمه بوجوه الإعراب وكونه أعربهم لساناً...»[2].

وبجمع المنقولات يمكن القول بأنّ الاختيار وقع على اثنين في بداية الأمر، ثم زاد إلى أربعة، حتى وصلوا إلى اثني عشر رجلاً حسب الحاجة، وقد سبق أنّ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خطب في الناس فاجتمعوا وكانوا شركاء في الجمع، وتميّزت لجنة الجمع العثماني بأنها اختيرت من المهاجرين والأنصار، كما ضَمّت نخبة من الشباب المُتخصّصين[3].

---

(١) فتح الباري (١٩/٩).

(٢) المرشد الوجيز (ص٦٤).

(٣) أعمار اللجنة الرباعية أثناء الجمع العثماني وفق مصادر تراجمهم تقريباً: زيد بن ثابت (٣٦) سنة، وعبد الله بن الزُّبير (٢٤) سنة، وسعيد بن العاص (٢٤) سنة، وعبد الرّحمن بن الحارث بن هشام (٢٥) سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انظر: الطبقات الكبرى (٥/٥)، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٩) (١٠٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١١٥٢/٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦٢٤/٢)، أسد الغابة (١٣٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٦٣/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٩٠/٣).

## نهج الكتابة:

### أ) الكتابة على لسان قريش عند الاختلاف:

كان كتبة المصحف إذا اختلفوا في شيء يرفعونه إلى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم يوافقونه على ما يحملهم عليه في الرّسم المُحتمِل للقراءات.

جاء في حديث البخاري قول عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلرّهطِ القُرشِيِّين الثّلاثةِ: «ما اختلفتُم فِيهِ أنتُم وزيدٌ فاكتُبُوهُ بِلِسانِ قُريشٍ، فإِنّهُ نزل بِلِسانِهِم»[1].

ومن ذلك ما نقله أبو عبيد فيما رواه من الاختلاف في: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]؟ فقال عُثمانُ: «اجعلُوا فيها الهاء»[2].

وما رواه المستغفري من الاختلاف في: ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، فرفعوا اختلافهم إلى عثمان بن عفان، فقال عثمان: اكتبوا: ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ فإنّه لسان قريش[3].

### ب) التجريد من النّقط والشكل:

قال ابن الجزري: «وجُرِّدت هذه المصاحفُ جميعُها من النّقطِ والشّكلِ؛ لِيحتمِلها ما صحّ نقلُه وثبت تِلاوتُه عنِ النّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذ كان الِاعتِمادُ على الحِفظِ لا على مُجرّدِ الخطِّ»[4].

ثم قال في ضابط موافقة أحد المصاحف: «... يدُلُّ تجرُّدُهُ عنِ النّقطِ والشّكلِ وحذفُه وإِثباتُه على فضلٍ عظِيمٍ لِلصّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي عِلمِ الهِجاءِ خاصّةً، وفهمٍ ثاقِبٍ فِي تحقِيقِ

---

(١) الحديث رواه البخاري (٦/١٨٤) (٤٩٨٧).
واستدلّ به في: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٥٠١ - ٥٠٣)، فضائل القرآن للمستغفري (١/٣٥١)، جمال القرّاء (ص١٦٥)، المرشد الوجيز (ص٥٠)، المصاحف (ص٩١)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٦٦)، ومقدمة تفسيره (١/٢٨)، البرهان (١/٢٣٦)، الزيادة والإحسان (٢/٢٤).

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٢٨٧).

(٣) فضائل القرآن للمستغفري (١/٣٥٢، ٣٥٥)، والحديث في سنن الترمذي (٥/٢٨٤) (٣١٠٤). وانظر: جامع البيان للطبري (١/٥٤)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٧١).

(٤) النشر (١/٧)، وانظر: لطائف الإشارات (١/١١٣).

كُلِّ عِلم، فسُبحان من أعطاهُم وفضّلهُم على سائِرِ هذه الأُمّةِ...»[1].

**ج) الكتابة على لفظ العرضة الأخيرة:**

قال ابن الجزري: «... فكُتِبتِ المصاحِفُ على اللّفظِ الّذي استقرّ عليهِ في العرضةِ الأخِيرةِ عن رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما صرّح بِهِ غيرُ واحِدٍ مِن أئمّةِ السّلفِ: كمُحمّدِ بنِ سِيرِين، وعُبيدة السّلمانِيّ، وعامِرٍ الشّعبِيّ»[2].

**د) كتابة السّور مرتّبة:**

قال ابن عطيّة: «وظاهرُ الآثار أن السّبع الطُّوَل، والحواميم، والمفصّل، كان مرتّباً في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان في السُّور ما لم يرتّب، فذلك هو الذي رتّب وقت الكتب»[3].

نقل السيوطي قول الحاكم: «والجَمعُ الثّالثُ هُو ترتِيبُ السُّوَرِ في زمنِ عُثمانَ»[4].

**هـ) الكتابة بإشراف الصّحابة وموافقتهم:**

ونقل السيوطي ما أخرجه ابن أبي داود بسند صحيح عن سُوِيدِ بنِ غفلة قال: قال عليّ: «لا تَقولُوا في عُثمان إلّا خيراً، فوَاللهِ ما فعل الّذي فعل في المصاحِفِ إلّا عن ملأٍ مِنّا...»[5].

وقال الدّاني: «وأن سائر الصحابة من عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن غيره كانوا متبعين لرأي أبي بكر وعثمان في جمع القرآن، وأنهم أخبروا بصواب ذلك وشهدوا به، وأن عثمان لم يقصد قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمع الصحابة على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وألقى ما لم يجر مجرى ذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، وأنه لم يسقط شيئاً من القراءات الثابتة

(١) النشر في القراءات العشر (١١/١، ١٢).
(٢) النشر (٨/١)، وانظر: لطائف الإشارات (١١٣/١).
(٣) المحرّر الوجيز (٤٠/١).
(٤) الإتقان (٣٨٧/٢)، وهو في المستدرك (٢٤٩/٢).
(٥) الإتقان (٣٩٠/٢، ٣٩١)، وانظر: لطائف الإشارات (١٠٩/١).

عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا منع منها ولا حظر القراءة بها؛ إذ ليس إليه ولا إلى غيره أن يمنع ما أباحه الله تعالى وأطلقه وحكم بصوابه، وحكم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقارئ به أنه محسن مجمل في قراءته»[1].

وقد نقلت بعض المصنّفات موقفاً مبايناً من عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في لجنة الكتابة، لكنّه انتهى إلى موافقته لجماعة الصحابة، قال ابن كثير: «وإنما روي عن عبد الله بن مسعود شيء من التغضُّبِ بسبب أنه لم يكن ممن كتب المصاحف، وأمر أصحابه بغلِّ مصاحفهم لما أمر عثمان بحرق ما عدا المصحف الإمام، ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق...»[2].

وبعد الجمع من الصدور والسطور ومقابلة المصحف البكري وانتهاء عمليّة النسخ ردّ عُثمانُ الصُّحُف إلى حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كما في رواية البخاري: «... حتّى إذا نسخُوا الصُّحُف في المصاحفِ، ردّ عُثمانُ الصُّحُف إلى حفصة، وأرسل إلى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصحفٍ مِمّا نسخُوا، وأمر بِما سِواهُ مِن القُرآنِ فِي كُلِّ صحيفةٍ أو مُصحفٍ، أن يُحرق»[3].

ونقل السخاوي عن ابن أبي داود أنّ الكتب التي جمع فيها القرآن كانت عند حفصة، فأرسل عثمان إليها، فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنّها إليها، فبعثت بها إليه، فنسخها عثمان - هذه المصاحف - ثم ردّها إليها[4].

(١) جامع البيان في القراءات السبع (١/١٣١).

(٢) فضائل القرآن لابن كثير (ص٦٧، ٨٣)، وانظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٢٨٥)، سنن الترمذي (٥/٢٨٤) (٣١٠٤)، باب رضاء عبد الله بن مسعود لجمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المصاحف. المصاحف لابن أبي داود (ص٨٢)، فضائل القرآن للمستغفري (١/٣٥٥ - ٣٥٩).

(٣) الحديث رواه البخاري (٦/١٨٤) (٤٩٨٧).
واستدلّ به في: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٥٠١ - ٥٠٣)، فضائل القرآن للمستغفري (١/٣٥١)، جمال القرّاء (ص١٦٥)، المرشد الوجيز (ص٥٠)، المصاحف (ص٩١)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٦٦)، ومقدمة تفسيره (١/٢٨)، البرهان (١/٢٣٦)، الزيادة والإحسان (٢/٢٤).

(٤) جمال القرّاء (ص١٦٣)، المصاحف (ص٩١).

وقال ابن كثير: «فجلس هؤلاء النَّفَر الأربعة يكتبون بالقرآن نسخاً، وإذا اختلفوا في وضع الكتابة على أيِّ لغة، رجعوا إلى عثمان»[1].

وفي نقل ابن كثير عن كثير بن أفلَح قال: «... فبعثوا إلى الرّكن التي في بيت عمر فجيء بها[2]، قال: وكان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تداءوا في شيء أخّروه، قال محمد: فقلت لكثير، وكان فيهم فيمن يكتب: هل تدرون لم كانوا يؤخرونه؟ قال: لا، قال محمّد: فظننت ظناً إنما كانوا يؤخرونها لينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة، فيكتبونها على قوله»[3].

## عدد المصاحف المنسوخة:

اختلفت المُصنّفات في تحديد العدد المنسوخ من المصاحف في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

روى ابن أبي داود بسنده عن حمزة الزّيّات قوله: «كتب عُثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعة مصاحِف، فبعث بِمُصحفٍ مِنها إلى الكُوفةِ...»[4].

ونقل ابن أبي داود قول أبي حاتم السجستاني: «لمّا كتب عُثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المصاحِف حِين جمع القُرآن، كتب سبعة مصاحِف، فبعث واحِداً إلى مكّة، وآخر إلى الشّامِ، وآخر إلى اليمنِ، وآخر إلى البحرينِ، وآخر إلى البصرةِ، وآخر إلى الكُوفةِ، وحبس بِالمدِينةِ واحِداً»[5].

وقال السّيوطي: «اختُلف في عدّة المصاحف الّتي أرسل بها عُثمانُ إلى الآفاق: فالمشهُورُ أنّها خمسةٌ...»[6].

---

(١) فضائل القرآن لابن كثير (ص٧١).

(٢) أي: «الرّبعَة» كما تقدم: صُندوق فِيهِ أجزاء المُصحفِ الكرِيم. تاج العروس (٤٤/٢١).

(٣) فضائل القرآن لابن كثير (ص٨٤)، وانظر: الإتقان (٣٩٠/٢).

(٤) المصاحف (ص١٣٣).

(٥) المصاحف (ص١٣٤)، وانظر: المرشد الوجيز (ص٧٣)، فضائل القرآن لابن كثير (ص٧٧)، الإتقان (٣٩٣/٢).

(٦) الإتقان (٣٩٣/٢)، لطائف الإشارات (١١٢/١).

ونقل الزّركشي قول أبي عمرو الدّانيّ من كتابه «المقنع»: «أكثرُ العُلماء على أنّ عُثمان لمَّا كتب المصاحف جعلهُ على أربع نُسخٍ، وبعث إلى كُلّ ناحيةٍ واحداً: الكُوفة، والبصرة، والشّام، وترك واحداً عندهُ، وقد قيل: إنّهُ جعلهُ سبع نُسخٍ، وزاد إلى مكّة، وإلى اليمن، وإلى البحرين، قال: والأوّلُ أصحُّ، وعليه الأئمّةُ»(١).

وقال ابن كثير: «وصحَّحَ القرطبي أنّه إنما نفذ إلى الآفاق أربعة مصاحف، وهذا غريب...»(٢).

وفي «منهج الفرقان» نقلاً عن «الكواكب الدريّة»: «واختلف في عدد المصاحف التي كتبها عثمان، فقيل وهو الذي صوّبه ابن عاشر في شرح الإعلان: إنّها ستة: المكي، والشامي، والبصري، والكوفي، والمدني العام الذي سيّره عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من محل نسخه إلى مقرّ، والمدني الخاص به الذي حبسه لنفسه، وهو المسمى بالإمام»(٣).

وقد نقل الحسيني عن الجعبري أنّ مجموعها ثمانية، خمسة متفق عليها، وثلاثة مختلف فيها.ا.هـ، يعني بالخمسة المتفق عليها: الكوفي، والبصري، والشامي، والمدني العام، والمدني الخاص، وبالثلاثة المختلف فيها: المكي، ومصحف البحرين، ومصحف اليمن، لقول العلّامة الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَسَارَ فِي نُسَخٍ مِنهَا مَعَ المَدَنِي ... كُوفٍ وَشَامٍ وَبَصْرٍ تَملَأُ البَصَرَ
وَقِيلَ: مَكَّةُ وَالبَحرَينُ مَع يَمَنٍ ... ضَاعَت بِهَا نُسَخٌ فِي نَشرِهَا قُطُرَا(٤)

وممّا أجاب به الزرقاني عن سؤال: «كيف أنفذَ عثمان المصاحف العثمانية؟ فكان يرسل إلى كل إقليم مصحفه مع من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب، روي أن

(١) المقنع (ص١٩)، المرشد الوجيز (ص٧٤)، البرهان في علوم القرآن (٢٤٠/١).
(٢) فضائل القرآن لابن كثير (ص٧٧). ونصُّ القرطبي في تفسيره: «... وقيل: أربَعة، وَهو الأكثَرُ...». تفسير القرطبي (٥٤/١).
(٣) منهج الفرقان (ص١١٢)، الكواكب الدرّيّة (ص٢٦)، تنبيه الخلان (ص٤٥٠).
(٤) الكواكب الدرية للحسيني (ص٢٦)، جميلة أرباب المراصد (ص٣٧٠)، متن عقيلة أتراب القصائد البيتان (٣٦، ٣٧).

عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس مع البصري، ثم نقل التابعون عن الصحابة...»[1].

وقد نقلت المُصنّفاتُ العثورَ على بعض المصاحف العثمانية التي نفذها إلى الآفاق في العصور السابقة كما قال ابن كثير: «وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها - اليوم - الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن، شرقي المقصوة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديماً بمدينة طبرية، ثم نُقل منها إلى دمشق في حدود ثماني عشرة وخمسمائة، وقد رأيته كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً بخطٍّ حسن مبين قوى بحبر محكم، في رق أظنه من جلود الإبل، والله أعلم...»[2].

وقال الزرقاني: «وليس بين أيدينا دليل قاطع على وجود المصاحف العثمانية الآن فضلاً عن تعيين أمكنتها، وقصارى ما علمناه أخيراً أن ابن الجزري رأى في زمانه مصحف أهل الشام، ورأى في مصر مصحفاً أيضاً...، ثمّ إن عدم بقاء المصاحف العثمانية قاطبةً لا يضرنا شيئاً ما دام المعول عليه هو النقل والتلقي ثقةً عن ثقة وإماماً عن إمام إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك متواتر مستفيض على أكمل وجه في القرآن حتى الآن، على أنّ المصاحف العثمانية نسخت على غرارها الآلاف المؤلفة في كل عصر ومصر مع المحافظة على الرّسم العثماني»[3].

وألزم الناس باتباع تلك المصاحف العثمانية، كما في قول أبي شامة: «... وأنّ نسخه في مصاحف حملاً للنّاس على اللّفظ المكتوب حين نزوله بإملاء المنزل إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنعاً من قراءة كل لفظ يخالفه كان في زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ...»[4].

(١) مناهل العرفان (٤٠٣/١).
(٢) فضائل القرآن لابن كثير (ص٨٩).
(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن (٤٠٤/١).
(٤) المرشد الوجيز (ص٧٠).

## خصائص كتابة المصحف في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- عناية الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالقرآن الكريم وخوفهم من التنازع فيه، ومشاركتهم في جمعه وكتابته.
- جمع المكتوب عند الناس، ومقابلة المصحف المكتوب في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ترتيب السُّور والآيات في المصحف الشّريف.
- الكتابة بطريقة تجمع وجوه القراءات والأحرف التي نزل عليها القرآن، وتوزيعها عند تعذر الجمع(١).
- تجريد المصاحف من غير القرآن.
- من أسباب اختيار زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابة المصحف الشريف: كتابته الوحي عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشهوده العرضة الأخيرة.
- الرجوع إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الاختلاف في الكتابة.
- جمع الأمة على مصاحف موثوقة معتمدة، واتباع الناس لها دون غيرها.
- استنساخ مصاحف وإرسالها إلى أهم الأمصار، وأمر النّاس باتّباع ما فيها.
- إجماع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على جمع وكتابة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والقضاء على التنازع والاختلاف في كتاب الله تعالى.
- نسبة الجمع العثماني إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ باعتبار أنّه الآمر بالجمع، ولوقوع الجمع في عهد خلافته، ثم إرساله المصاحف إلى الأمصار.
- أَنشأ وأسّس جمع القرآن الكريم وتدوينه في عهد عثمان بن عفّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علماً جديداً هو علم الرّسم العثماني، وصار مُعتمداً في كتابة المصاحف.

---

(١) مناهل العرفان (٢٦١/١).

## المبحث الرّابع
## كتابة المصحف الشّريف
## بعد عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

### الكتابة على الرّسم العثماني:

نشأ بكتابة المصاحف العثمانية علم الرّسم العثماني، والتزم كُتّاب المصاحف به.

روى الدّاني سُئِل مالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: «هل تكتُبُ المُصحف على ما أخذتهُ النّاسُ مِن الهِجاءِ؟ فقال: لا إلّا على الكتبةِ الأُولى»[1].

وقال ابن كثير: «... نصَّ الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ على أنّه لا توضع المصاحف إلّا على وضع كتابة الإمام، ورخَّصَ غيره في ذلك...»[2].

ونقل الزّركشي قَول الإمام أَحمدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «تَحرُمُ مُخالفَةُ خَطِّ مُصحفِ عُثمانَ في ياءٍ أو واوٍ أو ألفٍ أو غيرِ ذَلك»[3].

وقد حفظت مصنّفات مرسوم المصحف الشريف قواعد الرّسم العثماني مجملاً، بل ضمّت اختلافات المصاحف مفصلةً، ومن أبرز ما وصلنا: كتاب «المُقنع في رَسم مَصاحف الأمصَار»؛ لأبي عمرو الدّاني (ت: ٤٤٤هـ)، و«مُختصر التّبيين لِهجاء التّنزيل»؛ لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ).

### شكل المصحف ونقطه[4]:

سبق بيان تجريد المصاحف من النّقط والشّكل، وقد بقيت كذلك إلى أن دعت

---

(١) المقنع (ص١٩)، وانظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص٩١)، ومقدمة تفسيره (٣٤، ٣٥)، وانظر: البرهان في علوم القرآن (٣٧٩/١)، التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن (ص١٧٧).

(٢) فضائل القرآن لابن كثير (ص٩١)، ومقدمة تفسيره (٣٤، ٣٥)، وانظر: التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن (ص١٧٧)

(٣) البرهان في علوم القرآن (٣٧٩/١).

(٤) قال الدّاني: «والشكل والنقط شَيء وَاحِد، غير أن فهم القَارئ يسرع إلى الشكل أقرب مِمَّا يسرع إلى النقط؛ لاختِلَاف صُورَة الشكل واتفاق صُورَة النقط، إذ كَانَ النقط كُله مدوراً، فِيهِ الضَّم وَالكَسر وَالفَتح والهمز وَالتَّشدِيد بعلامات مُختَلفَة...». المحكم (ص٢٣).

الحاجة، ومنها: صيانةُ المتلوِّ من اللّحن والتصحيف، وقد كره النقط والشكل جماعةٌ خوفاً من التغيير أول الأمر، ومن الأوائل الذين أسهموا في النقط والشكل: أبو الأسود الدؤلي (ت: ٦٩هـ) في حركات الحروف، ثم نصر بن عاصم الليثي (ت: ٨٩هـ)، ويحيى بن يَعمَر (ت: ١٢٩هـ) في نقط الحروف المتشابهة[١] في الثلث الأخير من القرن الأول زمن خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ)[٢]، ثم الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ) في تطوير الحركات[٣].

وقد نقل أبو عبيد في نقط المصاحف وما فيه من الرخصة والكراهة، وممّا رواه بسنده عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جرّدوا القرآن، ولا تخلطوه بشيء»، وعن الحسن قال: «لا بأس بنقط المصاحف»، وكرهه ابن سيرين[٤].

وقال الدّاني: «... وإنّما أخلى الصَّدر مِنهُم المَصاحِف من ذَلك ومِن الشّكل من حَيثُ أَرَادوا الدّلالَة على بَقاء السعَة في اللُّغات والفسحة في القراءات الّتِي أذن الله تعالى لِعِبادِه فِي الأَخذ بهَا والقراءة بِما شَاءَت مِنها فَكانَ الأَمر على ذَلك إِلى أن حدث فِي النّاس مَا أوجب نقطها وشكلها»[٥].

ونقل الدّاني قصة زياد وطلبه من أبي الأسود الدؤلي وضع إعراب لكتاب الله، وامتناعه، ثم إجابته حتى اختار رجلاً من عبد القَيس فَقَالَ له: «خُذ المُصحف، وصبغاً يُخَالف لون المداد، فَإِذا فتحت شفتي فانقط وَاحِدَة فَوق الحَرف، وَإِذا ضممتهما فَاجعَل النقطة إِلى جَانب الحَرف، وَإِذا كسرتهما فَاجعَل النقطة فِي أَسفَله، فَإِن اتبعت شَيئاً من هَذِه الحركات غنة فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حَتَّى أَتَى على آخِره، ثمَّ وضع المُختَصر المَنسُوب إِلَيهِ بعد ذَلِك»[٦].

(١) لأنّ النقط كان موجوداً من قبل. انظر: دراسات في تاريخ الخطّ العربي (ص١٢٦).
(٢) انظر: رحلة المصحف الشّريف (ص٢٣).
(٣) انظر: رحلة المصحف الشّريف (ص٣٤).
(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٧٧٣) وما بعدها.
(٥) المحكم (ص٢).
(٦) المحكم (ص٢)، وانظر الزيادة والإحسان (٦/٣) وما بعدها. والحركاتُ وجدت من قبل؛ وفقاً لمصادر. انظر: رحلة المصحف الشّريف (ص٢٣).

وقال ابن عطية: «وأما شكل المصحف ونقطه فروي أن عبد الملك بن مروان أمر به وعمله، فتجرّد لذلك الحجّاج بواسط، وجدَّ فيه، وزاد تحزيبه، وأمر وهو والي العراق الحسنَ، ويحيى بن يَعمَر بذلك، وألّف إثر ذلك كتاباً في القراءات، جمع فيه ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زمناً طويلاً إلى أن ألّف ابن مجاهد كتابه في القراءات»(١).

وروى ابن أبي داود والدّاني بسندهما عَن هَارُون بن مُوسَى قال: «أوّل من نقط المُصحف يحيى بن يَعمَر»(٢).

وذكر الدّاني في رواية: أن نصر أول من نقط المَصَاحِف، وعشرها، وخمسها(٣)، ونقل ابن عطيّة عن الجاحظ، كان يقال له: «نصر الحروف»(٤).

وقال الدّاني: «يحتَمل أن يكون يحيى وَنصر أول من نقطاها للنَّاس بِالبَصرةِ، وأخذا ذَلِك عَن أبي الأسود إذ كَانَ السَّابِق إِلَى ذَلِك والمبتدئ بِهِ، وَهُوَ الَّذِي جعل الحركات والتنوين لَا غير على مَا تقدم فِي الخَبَر عَنهُ، ثُمّ جعل الخَلِيل بن أحمَد الهَمز وَالتَّشدِيد وَالرّوم والإشمام وَقَفا النَّاس فِي ذَلِك أثرهما وَاتبعُوا فِيهِ سنتهما، وانتشر ذَلِك فِي سَائِر البلدَانِ، وَظهر العَمَل بِهِ فِي كل عصر وَأَوَان، وَأوّل من صنّف النّقط ورسمه فِي كتاب وَذكر علله الخَلِيل بن أحمَد، ثُمّ صنف ذَلِك بعده جمَاعَة من النَّحوِيين والمقرئين وسلكوا فِيهِ طَرِيقه»(٥).

كما روى الدّاني بسنده عن يحيى بن أبي كثير أنّه يقُول: «كان القُرآن مُجرّداً فِي المصاحِف، فأول ما أحدثُوا فِيهِ النقط على الياء والتّاء، وقالُوا: لا بأس بِهِ هُو نور لهُ، ثم قال: النقط عِند العرب إعجام الحُرُوف فِي سمتها»(٦).

(١) المحرر الوجيز (١/٤٠، ٤١)، وانظر: لطائف الإشارات (١/١١٤).
(٢) المصاحف (ص٣٢٤)، المحكم (ص٢). وانظر: المحرر الوجيز (١/٤٠، ٤١).
(٣) المحكم (ص٢).
(٤) المحرر الوجيز (١/٤٠، ٤١).
(٥) المحكم (ص٢).
(٦) المحكم (ص٣٥).

وممّا نقله النووي: «قال العلماء: ويستحب نقط المصحف وشكله، فإنه صيانة من اللحن فيه وتصحيفه، وأما كراهة الشعبي والنخعي النّقط، فإنما كرهاه في ذلك الزمان خوفاً من التغيير فيه، وقد أمن ذلك اليوم فلا منع»(١).

واستقرّ اختصاص النّقط بالإعجام والشّكل بالحركات(٢)، وقد حفظت مصنّفات علم الضّبط تفاصيل العلامات ومواضعها، ومن أهم كتبه التي وصلتنا:

«المحكم في نقط المصاحف»، وكتاب «النقط» لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت: ٤٤٤هـ)، و«أصول الضّبط» لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: ٤٦٩هـ).

**التحزيب:**

ذكرت المصنفات ما يتعلّق بِعلامات ورموز التحزيب كالتخميس، والتعشير، والأرباع، وقد كره بعض أهل العلم إدخالها في المصحف أوّل الأمر، ثمّ عمّ استعمالها؛ لما فيها من المصلحة والتيسير على الناس.

نقلَ أبو عبيد في تعشير المصاحف وفواتح السور والآي بسنده عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّه كان يكره التعشير في المصحف(٣).

وروى ابن أبي داود بسنده عن أبي محمد الحماني قال: جمع الحجّاجُ بنُ يُوسُف الحُفّاظ والقُرّاء قال: فكُنتُ فِيهِم، فقال: أخبِرُوني عنِ القُرآنِ كُلِّهِ، كم هُو مِن حرفٍ؟ قال: فجعلنا نحسُبُ، حتّى أجمعُوا أنّ القُرآن كُلّهُ ثلاثُمِائةِ ألفِ حرفٍ وأربعُون ألفاً وسبعُمِائةٍ ونيِّفٌ وأربعُون حرفاً، ثم سألهم عن نصف القرآن، وأسباعه، وأثلاثه، وأرباعه، ونقل روايات في أجزاء أخرى(٤).

(١) أي: وضع علامة بعد خمس أو عشر آيات. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص٣٣) وما بعدها، التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن (ص١٧٧) وما بعدها.

(٢) انظر: قسم الدّراسة لكتاب الطّراز في شرح ضبط الخراز، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال (ص٣٣) وما بعدها.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٧٧٨) وما بعدها، وانظر: المصاحف (٣١٩) وما بعدها.

(٤) المصاحف (ص٢٧٦) وما بعدها.

ونقل الدّاني بسنده عن الأوزاعي قال: سمعت قتادة يقول: «بدؤوا فنقطوا، ثمّ خمسوا، ثمّ عشروا»(١).

وعلّق عليه الدّاني فقال: «هذا يدلّ على أن الصّحابة وأكابر التّابعين رضي الله عنهم هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور؛ لِأن حِكاية قتادة لا تكون إلّا عنهُم إذ هُو من التّابِعين»، وقال: «وهذا يدلّ على التّرخُّص في ذلِك والسعة فِيه»(٢).

وقال ابن عطيّة: «وأما وضع الأعشار فيه فمرّ بي في بعض التواريخ أنّ المأمون العباسي أمر بذلك، وقيل: إن الحجّاج فعل ذلك»(٣).

وقال ابن كثير: «... واختلفوا في الشكل والنقط، فمن مرخِّصٍ ومن مانعٍ، فأما كتابة السّورة وآياتها والتعشير والأجزاء والأحزاب، فكثُر في مصاحف زماننا، والأولى اتباع السلف الصالح»(٤).

ثمّ تفرّعت العلوم المتعلّقة بكتابة المصحف الشّريف: كَالرَّسم، والضّبط، وعدّ الآي، والوقف والابتداء، والمكي والمدني، والسجدات، والأحزاب، وصنّفت فيها كتب مفردة.

## تطوّر خطوط الكتابة:

قال ابن كثير: «والذي كان يغلبُ على زمان السلف الكتابة المتكوفة، ثم هذّبها أبو علي بن مُقلة الوزير، وصار له في ذلك نهجٌ وأسلوب في الكتابة، ثم قرّبها علي بن هلال البغدادي المعروف بـ«ابن البوّاب»، وسلك الناس وراءه، وطريقته في ذلك واضحة جيدة.

---

(١) المحكم (ص٢).

(٢) المحكم (ص٢، ١٥).

(٣) المحرر الوجيز (١/٤٠، ٤١)، وانظر: لطائف الإشارات (١/١١٤).

(٤) فضائل القرآن لابن كثير (ص٩١)، ومقدمة تفسيره (٣٤، ٣٥)، وانظر: التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن (ص١٧٧).

والغرض أن الكتابة لما كانت في ذلك الزّمان لم تحكم جيّداً، وقع في كتابة المصاحف اختلافٌ في وضع الكلمات من حيث صناعة الكتابةِ لا من حيث المعنى»[1].

وازدادت العناية بالخطّ مع اتخاذ الكوفة مقرّاً للخلافة في عهد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتنوّعت أشكاله، وظهر الخطّ الكوفي، ثم لقيت قواعد خط النسخ التي وضعها ابن مقلة الوزير استحسان الناس، وسميت الخطوط إما بأحجامها كالثلث، والنصف، أو بنسبتها إلى الأغراض التي كانت تؤديها كالنسخ والتوقيع والديواني، وأخرى بالمدن كالفارسي، والأندلسي أو المغربي، وباسم مخترعها كالرئاسي نسبة إلى ذي الرئاستين الفضل بن سهل، والياقوتي نسبة إلى ياقوت المستعصمي، واخترع الأتراك خطّ الرقعة[2].

## أدب كتابة المصحف:

ذكرت المصنّفات من أدب كتابة المصحف الشريف ما يتعلّق بخطّ الكتابة: كتجويد الخطّ وتوضيحه، واختيار النوع الجيد منه، وتجنّب الكتابة الصغيرة الغير واضحة، والكتابة بالخطّ العربي.

روى أبو عبيد بسنده عن أبي الأسود أنّ عُمر بن الخطّابِ وجد مع رجُلٍ مُصحفاً قد كتبهُ بِقلمٍ دقِيقٍ، فقال: «ما هذا؟»، قال: القُرآنُ كُلُّهُ، فكرِه ذلك وضربه، وقال: «عظِّمُوا كِتاب اللهِ». قال: «وكان عُمرُ إِذا رأى مُصحفاً عظِيماً سُرّ بِهِ»[3].

وروى ابن أبي داود بسنده عن أبِي حُكيمة قال: كان عِليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمُرُّ علينا ونحنُ بِالكُوفةِ نكتُبُ المصاحِف، فيقومُ فينظُرُ إِلينا ويُعجِبُهُ خطُّنا، فقال: «أجلِ قلمك، فقططتُ القلم، فقال: هكذا نَوِّرُوا ما نَوّر اللهُ»[4].

---

(١) فضائل القرآن لابن كثير (ص٩١).

(٢) انظر: رحلة المصحف الشّريف (ص٢١، ٢٢).

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٧٨٦) وما بعدها.

(٤) المصاحف (ص٢٩٣).

ونقل السّيوطي قول البيهقيّ: «مِن آدابِ القُرآنِ أن يُفخّم، فيكتُبُ مُفرّجاً بأحسنِ خطٍّ فلا يصغّرُ ولا تقرمط حُرُوفهُ، ولا يُخلطُ بِهِ ما ليس مِنهُ كعددِ الآياتِ، والسّجداتِ، والعشراتِ، والوُقُوفِ، واختِلافِ القِراءاتِ، ومعانِي الآياتِ»[1].

وقال النّووي: «يُستحبُّ كتابةُ المصحف، وتحسين كتابتِه، وتبيينُها، وإيضاحُها، وتحقيقُ الخطّ دون مشقِه وتعليقه فيُكره، وكذا كتابته في الشيء الصّغير»[2].

وأجاب الزّركشي على سؤال: «هل يجُوزُ كِتابةُ القُرآنِ بِقلمٍ غيرِ العَربِيّ؟ هذا مِمّا لم أر لِلعُلماءِ فِيهِ كلاماً ويحتمل الجواز؛ لأنه قد يحسنه من يقرأه بِالعربيّةِ، والأقربُ المنعُ كما تحرُمُ قِراءتُهُ بِغيرِ لِسانِ العربِ، ولِقولِهِمُ: القلمُ أحدُ اللِّسانين، والعربُ لا تعرف قلماً غير العربي قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مبِينٍ﴾ [الشّعراء: ١٩٥]»[3].

كما ذكرت المصنّفات من آداب كتابة المصحف الشريف ما يتعلّق بأدوات الكتابة: كاستعمال المداد الطاهر الجيد، واختيار الورق الجيد.

روى أبو عبيد بسنده عن عُمر بنِ عبدِ العزيزِ، قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تكتُبُوا القُرآن إلّا فِي شيءٍ طاهِرٍ». قال: وسمِعتُ عُمر بن عبدِ العزِيزِ يقُولُ: «لا تكتُبُوا القُرآن حيثُ يُوطأُ»[4].

وقال النّووي: «لا تجوز كتابة القرآن بشيء نجس، وتكره كتابته على الجدران عندنا وفيه مذهب عطاء الذي قدمناه»[5].

وروى الدّاني: قال عبد الله بن عبد الحكم: «وَأخرج إِلَينَا مَالك مُصحفاً محلى بِالفِضَّةِ، ورأينا خواتمه من حبر على عمل السلسلة فِي طول السطر، قَالَ: ورأيته مَعجُوم الآي بالحبر، وَذكر أَنه لجدّه، وأنه كتبه إِذ كتب عُثمَان المَصَاحِف»[6].

(١) الإتقان (٦/٢٢٤٨)، وهو في شعب الإيمان (٣/٣٣٠).
(٢) الإتقان (٦/٢٢٤٠).
(٣) البرهان في علوم القرآن (١/٣٨٠).
(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٧٨٨).
(٥) التبيان في آداب حملة القرآن (ص١٩٠).
(٦) المحكم في نقط المصاحف (ص١٧).

وقال ابن كثير في وصف المصحف الشامي: «... وقد رأيته كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً بخطٍّ حسن مبين قوى بحبر محكم، في رَقّ أظنّه من جلود الإبل، والله أعلم، - زاده الله تشريفاً وتعظيماً وتكريماً -»(١).

وذكرت المصنّفات ما يتعلّق بالمصحف الشّريف بعد إنجازه: كعَرضِه، وصيانته، وتعظيمه، ومسّه على طهارة.

فممّا رواه ابن أبي داود - في عرض المصاحف إذا كتبت - بسنده عن أبِي نضرة قال: «أتينا عمرو بن العاصِ لِيعرِض مُصحفهُ على مصاحِفِنا يوم الجُمُعةِ، فلمّا حضرتِ الجُمُعةُ أمر لنا بِماءٍ فاغتسلنا، ثُمّ تطيّبنا ورُحنا»(٢).

وروى ابن أبي داود حديث ابنِ عُمر عنِ النّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنّهُ نهى أن يُسافر بِالقُرآنِ مخافة أن ينالهُ العدُوُّ»(٣).

وقال النّووي: «أجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه»(٤).

وروى أبو عبيد بسنده عن عبدِ اللهِ بنِ أبِي بكرٍ، قال: كتب رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجدِّي أن: «لا يمسّ القُرآن إِلّا طاهِرٌ». قال أبُو عُبيد: «وهذا عِندنا هُو المعمُولُ بِه، وقد رخّص فِيهِ ناسٌ عُلماءُ»(٥).

وتناولت المصنّفات بعض الأحكام الأخرى المتعلقّة بالمصحف الشّريف: كبيعه وشرائه، وتزيينه، وتطييبه، وتوسّده، وتحليته، والاسترقاء به، وتعليقه، ووضعه على الأرض، وتعطيل أوراقه، وهي خارج نطاق هذا البحث.

وختم النووي نوع مرسوم الخط وآداب كتابته برواية ابن ماجه وغيره عن أنسٍ مرفُوعاً: «سبعٌ يجرِي لِلعبدِ أجرهُنّ بعد موتِهِ وهُو فِي قَبرِهِ: مَن عَلَّم عِلماً، أو أَجرى

(١) فضائل القرآن لابن كثير (ص٨٩).
(٢) المصاحف (ص٣٥٨).
(٣) المصاحف (ص٤١٣).
(٤) التبيان في آداب حملة القرآن (ص١٩٠).
(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٧٩٧) وما بعدها.

نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مَسجِداً، أو ترك ولداً يَستغفِرُ لهُ من بعد موته، أو وَرَّث مُصحفاً»[1].

## اختلاف رسم المصحف والحكمة منه:

قال الزركشي: «واعلم أن الخطّ جرى على وجوه فيها ما زيد عليه على اللّفظِ، ومِنها ما نقص، ومِنها ما كُتِب على لفظِهِ، وذلِك لِحِكمٍ خفِيّةٍ وأسرارٍ بهِيّةٍ، تصدّى لها أبُو العبّاسِ المُرّاكِشِيُّ الشّهِيرُ بِابنِ البنّاءِ في كِتابِه: «عُنوانُ الدّلِيلِ في مرسُومِ خطِّ التّنزِيلِ»، وبيّن أنّ هذِهِ الأحرُف إنّما اختلف حالُها في الخطِّ بِحسبِ اختِلافِ أحوالِ معانِي كلِماتِها، ومِنها: التّنبِيهُ على العوالِمِ الغائِبِ والشّاهِدِ، ومراتِبِ الوُجُودِ والمقاماتِ، والخطُّ إنّما يُرتسمُ على الأمرِ الحقيقي لا الوهمي»[2].

وقال ابن البناء المراكشي في «عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل» عن خط المصحف الإمام: «... قد خالف خط الأنام في كثير من الحروف والأعلام، ولم يكن ذلك منهم كيف اتفق، بل على أمر عندهم قد تحقّق، بحثت عن وجوه ذلك بمقتضى الميزان، ووافي الرجحان، ووقفت منه على عجائب، ورأيت منه غرائب، جمعت منها في هذا الجزء ما تيسر عبرة لمن يتذكر»[3].

## خصائص كتابة المصحف الشريف بعد عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- التزام الرّسم العثماني في كتابة المصحف الشّريف.
- اعتناء السّلف بكتابة المصحف الشريف، وكراهة بعضهم النّقط والشّكل والتخميس والتعشير مخافة التغيير فيه.
- تطوّر خطّ كتابة المصحف الشّريف بعد عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنقط إعجام الحروف المتشابهة، وإعراب الحروف بالشكّل، وإضافة رموز المدّ والشدّ وغيرها؛ صيانة من الوقوع في اللّحن والتصحيف.

(١) الإتقان (٦/٢٢٦٠)، وهو في سنن ابن ماجه (١/٨٨) (٢٤٢).
(٢) البرهان في علوم القرآن (١/٣٨٠، ٣٨١).
(٣) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل (ص٣٠).

- أسهم في تطوير خطّ المصحف الشّريف: أبو الأسود الدؤلي، ثم يحي بن يَعمَر، ونصر بن عاصم، ثم الخليل بن أحمد.
- حفظت مصنّفات رسم المصحف الشريف قواعد الرّسم العثماني واختلافات المرسوم مفصلةً.
- اشتملت المصنّفات على أدب كتابة المصحف الشرّيف، وجملة من آداب التعامل معه.
- ذكر المتخصصون حكم وأسرار الرّسم العثماني، منهم ابن البناء المراكشي (ت: ٧٢١هـ) في كتابة: «عُنوانُ الدّلِيلِ فِي مرسُومِ خطِّ التّنزِيلِ».

## الخاتمة

في ختام هذه الجولة الموجزة في تاريخ كتابة المصحف الشّريف من خلال أُمّات كتب علوم القرآن الكريم، أسجل بعض الخُلاصات:

- ضمّت مصنّفات علوم القرآن الكريم التاريخ المتكامل لكتابة المصحف الشريف في الصّدر الأول، واشتملت على مادة علميّة غنيّة لكل مرحلة من مراحل كتابة المصحف الشّريف، واعتمدت في تقريره المصادر الموثوقة.
- يندرج تاريخ كتابة المصحف الشّريف في مصنّفات علوم القرآن الكريم في جمع القرآن الكريم وتدوينه ورسم المصحف غالباً.
- جمع القرآن الكريم يرد في مصنّفات علوم القرآن بمعنى حفظه في الصّدور، وبمعنى كتابته في السّطور، والحفظ كان غالباً في المرحلة الأولى، ومطلوباً في كتابة المصحف المرحلة الثانية، والثالثة، واعتمد بعدها على المكتوب في السطور.
- عناية سلف الأمة واهتمامهم بكتابة المصاحف حسب طاقتهم في كلّ عهد وفق منهجيّة دقيقة، مع التدقيق والمراجعة، واستفادة كل عهد من سابقه.
- كتاب «فضائل القرآن ومعالمه وآدابه» لأبي عُبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) من أوائل كتب علوم القرآن التي وصلتنا، ودوّنَ مباحث في تاريخ كتابة المصحف الشّريف.
- كتاب «الانتصار للقرآن» للقاضي أبي بكر الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) من أوائل مصنفات علوم القرآن التي ذكرت قواعد مهمّة في تاريخ كتابة المصحف الشّريف.
- تنوعّت وتعدّدت مصادر مباحث تاريخ كتابة القرآن الكريم في مصنفات علوم القرآن الكريم من مرويّاتٍ خاصة، ومصنّفاتٍ قرآنية وحديثيّة، وكتب رسم المصحف وغيرها.

- خلت بعض مصنفات علوم القرآن من ذكر تاريخ كتابة المصاحف، ولم تفرد له باباً خاصّاً، مثل: «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» لابن الجوزي.
- ورودُ الخلط في تدوين بعض مباحث كتابة المصحف الشّريف غير قادح في القرآن الكريم، وقد تضمّنت مصنّفات علوم القرآن توجيهاً وتوفيقاً لكلّ وارد.
- بذل العلماء السابقون جهداً عظيماً في الرّد على الشبهات المثارة حول تدوين القرآن الكريم، وتبعهم الذين جاؤوا من بعدهم، كالزّرقاني في: «مناهل العرفان في علوم القرآن».

وختاماً أوصي بتلخيص ونشر دراسة موازنة ومقارنة لمباحث كتابة المصحف الشّريف من خلال المصنّفات المختلفة التي تناولته، ككتب الحديث الشّريف، والسيرة، والتاريخ، وإثبات تطوّر كتابة المصحف الشّريف بعرض نماذج من المصاحف العتيقة التي وصلتنا.

أسألُ الله العظيم بجلاله ونُور وجهه أن يُلزم قُلوبنا حفظ كتابه كما علّمنا، وأن يرزُقنا تلاوته على الوجه الّذي يُرضيه عنّا، ويرحمنا بالقُرآن العظيم، ويجعلنا دائماً في خدمة الإسلام والمُسلمين.

وصلّى الله وسّلم وبارك على سيّدنا ونبيّنا مُحمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم.**
- **الإتقان في علوم القرآن**: للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٢٦هـ).
- **أساس البلاغة**: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **أسد الغابة في معرفة الصّحابة**: لعزّ الدّين ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت (١٤٠٩هـ).
- **الإصابة في تمييز الصحابة**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **الانتصار للقرآن**: لأبي بكر محمد بن الطيب بن محمد القاضي الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، طبعة دار الفتح، عمّان، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **البرهان في علوم القرآن**: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي، الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ).
- **البيان في عدّ آي القرآن**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الدّاني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، طبعة مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

- **تاج العروس من جواهر القاموس**: لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بـ: مرتضى الزّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، طبعة دار الهداية.
- **التبيان في آداب حملة القرآن**: لأبي زكريا محيي الدّين يحيى بن شرف الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، طبعة دار ابن حزم، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان**: لطاهر الجزائري الدمشقي (ت: ١٣٣٨هـ)، اعتناء: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
- **التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، طبعة الدار التونسيّة للنشر، تونس (١٩٨٤هـ).
- **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدّمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٩هـ).
- **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدّين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ).
- **تفسير غريب ما في الصّحيحين البخاري ومسلم**: لأبي عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، طبعة مكتبة السنّة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن**: لأبي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي المغربي الفاسي (ت: ١٠٩٠هـ)، مطبوع ضمن كتاب «دليل الحيران على مورد الظمآن»، طبعة دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع (١٤٢٦هـ).
- **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١م).

- **جامع البيان في القراءات السبع**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: عبد المهيمن الطحان، طلحة محمد، سامي عمر، خالد الغامدي، طبعة جامعة الشارقة (١٤٢٨هـ).
- **جامع البيان في تأويل القرآن**: لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
- **جمال القرّاء وكمال الإقراء**: لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيّة، د. محسن خرابة، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- **جمهرة اللغة**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٧م).
- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد إلياس محمد نور، طبعة أروقة للدراسات والنشر، عمّان، الطبعة الأولى (١٤٣٨هـ).
- **دراسات في تاريخ الخطّ العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي**: للدكتور صلاح الدّين المنجد، طبعة دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٧٩م).
- **رحلة المصحف الشّريف من الجريد إلى التجليد**: لحسن قاسم حبش البياتي، طبعة دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).
- **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**: لابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ) طبعة مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) مجموعة رسائل جامعية.
- **سنن ابن ماجه**: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- **سنن الترمذي**: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ).

- **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ).
- **شعب الإيمان**: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوجِردي الخراساني البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق ومراجعة وتخريج: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).
- **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**: لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، طبعة دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **الطبقات الكبرى**: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٦٨م).
- **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف**: نظم أبي محمد القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرّعيني الأندلسي (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، طبعة دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **علوم القرآن بين البرهان والإتقان**: للدكتور حازم سعيد حيدر، طبعة مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة (١٤٢٠هـ).
- **عنوان الدّليل من مرسوم خطّ التنزيل**: لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي (ت: ٧٢١هـ)، تحقيق: هند شلبي، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٠م).

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، اعتناء: محمد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، طبعة دار المعرفة، بيروت (١٣٧٩هـ).
- **فضائل القرآن**: لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت: ٤٣٢هـ)، تحقيق د. أحمد بن فارس السلوم، طبعة دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ).
- **فضائل القرآن**: لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري، طبعة مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
- **فضائل القرآن**: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، طبعة دار إحياء العلوم، بيروت، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ).
- **فضائل القرآن**: لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن رابة، ووفاء تقي الدين، طبعة دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **الكامل في التاريخ**: لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- **كتاب المصاحف**: لأبي بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد عبده، طبعة الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).
- **الكواكب الدرّيّة فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية والأخبار المأثورة في بيان احتمال رسم المصاحف العثمانية للقراءات المشهورة ونصوص الأئمة الثقات في ضابط المتواتر من القراءات وما يناسب ذلك**: لمحمد الشهير بالحدّاد ابن علي بن خلف الحسيني المالكي الأزهري، طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر (١٣٤٤هـ).

- **لسان العرب**: لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنيّة، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوّرة، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ).
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **المحكم في نقط المصاحف**: لأبي عمر عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الدّاني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، طبعة دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ).
- **المخصص**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز**: للإمام شهاب الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق طيّار آلتي قولاج، طبعة دار صادر، بيروت (١٣٩٥هـ).
- **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).
- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن مَعبد التميمي الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق وتوثيق وتعليق: مرزوق علي إبراهيم، طبعة دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).
- **المصطلح في علوم القرآن بين الكافيجي والسيوطي، دراسة مقارنة**: للدكتور مشرف بن أحمد الزهراني، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤) محرم (١٤٣٣هـ).

- **معجم البلدان**: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٩٥م).
- **المعجم الكبير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، طبعة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ).
- **معرفة الصحابة**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، طبعة دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- **مناهل العرفان في علوم القرآن**: لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، طبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة.
- **منهج الفرقان في علوم القرآن**: لمحمد علي سلامة، تحقيق: أ.د. محمد سيد أحمد المسير، طبعة دار نهضة مصر، الطبعة الأولى (٢٠٠٢م).
- **النشر في القراءات العشر**: لشمس الدّين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضبّاع، طبعة المطبعة التجارية الكبرى.

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث | ٦٣ |
| المقدمة | ٦٧ |
| تمهيد | ٧١ |
| المبحث الأول: كتابة المصحف الشّريف في عهد النبي ﷺ | ٧٣ |
| المبحث الثاني: كتابة المصحف الشّريف في عهد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه | ٧٩ |
| المبحث الثالث: كتابة المصحف الشّريف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه | ٨٧ |
| المبحث الرّابع: كتابة المصحف الشّريف بعد عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه | ١٠٠ |
| الخاتمة | ١١٠ |
| فهرس المصادر والمراجع | ١١٢ |
| فهرس الموضوعات | ١١٩ |

# رمز «الجيم» لورش في طيبة النشر

## تأصيلٌ لمدلوله، وأمثلةٌ لبعض الأخطاء في مفهومه

إعداد

**أ.د. أحمد بن حمود بن حميّد الرويثي**

الأستاذ في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

## ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان مدلول الرمز (ج) لورش في طيبة النشر، مع استقراء جميع مواضعه في أبواب الأصول، وتصحيح بعض المفاهيم حول هذا الرمز، والتنبيه على مسائل وقع فيها أخطاء بسبب فهم غير صحيح لهذا الرمز.

ويدور البحث حول ثلاثة محاور: مدلول رمز ورش، وما قيل في إضافة رمز (ج) إلى بيت الغنة، وأمثلة للأخطاء في مفهوم رمز ورش.

**ومن النتائج التي توصَّل إليها البحث:**

- بلغ عدد مواضع رمز (ج) في أبواب الأصول (٢٨) موضعاً، منها (٨) مواضع في باب الياءات الزوائد، والباقي (٢٠) موضعاً في سائر أبواب الأصول، أما في باب الياءات الزوائد، فوافقَ الأصبهانيُّ الأزرقَ، وأما باقي المواضع فوافق الأصبهاني قالونَ في (١٥) موضعاً، ولم يوافقه في (٥) مواضع.
- لا يلزم الإتيان بالرمز (ج) للدلالة على الخلاف بين الأزرق والأصبهاني، وإن كان الأكثر استعمال الرمز للدلالة على الخلاف بينهما.
- من الأسباب المؤدية إلى الخطأ في بعض المسائل: القول بوجوب الإتيان بالرمز (ج) للدلالة على الخلاف بين الأزرق والأصبهاني.
- من المفاهيم الخاطئة: القول بوجوب التصريح باسم ورش في حال اتفاق الأزرق والأصبهاني، فقد اتفقا في بعض المسائل مع عدم التصريح باسم (ورش).

**الكلمات المفتاحية:** رمز - ورش - الأزرق - الأصبهاني - طيبة النشر.

## Abstract

The research aims at explaining the indications of the *jim* (ج) sign of warsh in Taibatun-Nashr, in addition to investigating all of its positions in the chapters of Usool, correcting some conceptions about this sign and also to give waning on matters which had errors because of wrong conception of this sign.

The research revolves around three axis: Indications of warsh sign, what was said concerning adding *jim* (ج) sign to the stanza of *gunah*, and examples of errors in the conception of warsh sign.

### Prominent research findings include:

- The number of the *jim* (ج) sign positions in the chapters of Usool is up to 28 position. 8 positions among them are in the chapter of additional letter yaa, while the remaining 20 are in the rest chapters of Usool. As for the chapters on additional letter yaa, al-Asbahani is in agreement with al-Azraq while in the rest positions, al - Asbahani is in agreement with Qaloon in 15 places but did not agree with him in 5 places.
- It is not necessary to use the *jim* (ج) sign to indicate difference of opinion between al-Azraq and al-Asbahani, even though the sign is mostly used to indicate difference between them.
- One of the causes of errors in some matters is the view that it is obligatory to use the *jim* (ج) sign to indicate difference between al-Azraq and al-Asbahani.
- One of the wrong conception is the view that it is obligatory to mention the name of warsh when there is agreement between al-Azraq and al-Asbahani because they were indeed in agreement in some matters without the mention of the name (warsh).

**Keywords:** Sign - Warsh - Al-Azraq - Al-Asbahani - Taibatun - Nashr

## المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن علم القراءات من أشرف العلوم وأفضلها؛ لشدة تعلُّقه بكتاب الله تعالى، ولذا حرص العلماء على العناية به روايةً ودرايةً، وقراءةً وإقراءً، ونظماً وتأليفاً.

وتُعَدُّ منظومة «طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري أصح وأجمع ما أُلف نظماً في القراءات العشر المتواترة، وتلقَّاها الناس بالقبول، وعُنوا بها حفظاً وفهماً وشرحاً وتحريراً وتلاوةً بِمُضَمَّنها منذ تأليفها إلى عصرنا الحاضر الذي زاد فيه الإقبال عليها من قِبَل الطلاب والباحثين والمتخصصين والمحبين لهذا العلم الشريف.

ولما منَّ الله عليَّ بالعناية بهذه المنظومة قراءةً وإقراءً، وتلاوةً وتحريراً، وشرحاً وتدريساً، رأيتُ بعض مسائلها جديرةً بإفرادها ببحث مستقل، ألا وهي مسألة رمز (الجيم) لورش في منظومة طيبة النشر، فقد وقع فيه عند البعض خلطٌ في مدلوله، وأخطاء في مفهومه، فعزمتُ مستعيناً بالله على كتابة بحثٍ في هذا الموضوع، بعنوان: «رمز الجيم لورش في طيبة النشر، تأصيل لمدلوله، وأمثلة للأخطاء في مفهومه».

### أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع فيما يأتي:

- تعلُّقه بأهم منظومة في القراءات العشر.
- يساعد على فهم اصطلاح رمز من رموز طيبة النشر.
- يترتب عليه معرفة ما لورش من طريقيه الأزرق والأصبهاني.
- بناء بعض مسائل التحريرات على فهم مدلول هذا الرمز.

**أسباب اختياره:**

- ما تقدم في أهمية الموضوع.
- ما وقع فيه البعض من خلط وأخطاء في مدلول هذا الرمز وتطبيقاته.
- الانطلاق من تأصيل مسألة الرمز لورش إلى تحرير بعض المسائل المشكلة للأزرق والأصبهاني عن ورش.
- عدم وقوفي على بحث أُفرِدَ في هذه المسألة بخصوصها.

**الدراسات السابقة:**

لم أقف على من أفرد مسألة رمز (ج) في طيبة النشر ببحث مستقل، وإنما وجدتُ كلاماً متفرقاً لشراح طيبة النشر ومحققي متنها وأصحاب البحوث التي تناولت مسائل التحريرات.

**أهداف البحث:**

- بيان مدلول الرمز (ج) لورش في طيبة النشر منطوقاً ومفهوماً.
- استقراء مواضع هذا الرمز في أبواب الأصول للوقوف على حقيقة مدلوله في جميع مواضعه.
- جمع أقوال شراح الطيبة ومحققيها حول هذا الرمز والمقارنة بينها.
- تصحيح بعض المفاهيم حول هذا الرمز.
- تفصيل القول في التعديل المقترح من بعض الشيوخ لبيت الغنة في اللام والراء.
- التنبيه على مسائل وقع فيها خطأ بناءً على فهم غير صحيح لهذا الرمز.

**خطة البحث:**

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

**المقدمة**: ذكرتُ فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث وخطته ومنهجه.

**التمهيد**: نبذة عن استعمال الرموز الحرفية في الدلالة على القراء.

**المبحث الأول: مدلول رمز ورش في طيبة النشر**: وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول**: مدلول رمز الجيم إجمالاً، مع ذكر أقوال الشراح في ذلك.

**المطلب الثاني**: مدلول رمز الجيم تفصيلاً، مع سرد مواضعه في أبواب الأصول.

**المطلب الثالث**: هل يلزم الإتيان برمز الجيم للدلالة على الخلاف بين طريقي ورش؟

**المبحث الثاني: اقتراح إضافة رمز (ج) إلى بيت الغنة وما قيل فيه**: وفيه مطلبان:

**المطلب الأول**: التعديل المقترح لبيت الغنة في اللام والراء بين القبول والرد.

**المطلب الثاني**: تحقيق القول في هذا التعديل المقترح.

**المبحث الثالث: أمثلة للأخطاء في مفهوم رمز ورش**: وفيه أربعة مطالب:

**المطلب الأول**: مسألة ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] للأصبهاني.

**المطلب الثاني**: مسألة الغنة للأزرق في اللام والراء.

**المطلب الثالث**: ضم الراء في ﴿قُرۡبَةٌ﴾ في سورة التوبة.

**المطلب الرابع**: مسألة «ها يا» في فاتحة مريم للأصبهاني.

**الخاتمة**: ذكرتُ فيها أهم النتائج والتوصيات.

**فهرس المصادر والمراجع.**

**فهرس الموضوعات.**

## منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي لجمع مواضع الرمز (ج) في أبواب الأصول، وجمع أقوال العلماء في مدلوله، والمنهج التحليلي للوقوف على مدلول الرمز وبيان مفهومه وتصحيح ما وقع من أخطاء مترتبة على فهم غير صحيح.

واتبعتُ الإجراءات الآتية:

- توثيق أبيات الطيبة والشاطبية بذكر أرقام الأبيات في الحاشية، إلا في الجدول الذي فيه سردُ مواضع الرموز فجعلتُ رقم البيت داخل الجدول تخفيفاً من الحواشي.
- توثيق النقول والمسائل العلمية من مصادرها.
- لم أترجم للأعلام لئلا أثقل البحث بالحواشي، ولأنهم غالباً معروفون لدى المتخصصين في مجال البحث.

هذا، واللهَ تعالى أسألُ أن يوفقنا جميعاً للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يُلهمنا الصواب ويهدينا لما اختُلِفَ فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

## التمهيد

# نبذة عن استعمال الرموز الحرفية في الدلالة على القراء

جرت عادة جماعة من أئمة القراءات باستعمال الرموز الحرفية في الدلالة على القراء، وقد كثر ذلك واشتهر في المنظومات كما في الشاطبية، والدرة المضية، وطيبة النشر، وغيرها.

وربما ظن ظانٌّ أن الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو أول من استعمل هذه الطريقة، وليس كذلك، فقد سبقه إلى استعمال الرموز الحرفية للقراء: ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) في كتابه البديع الذي ذكر فيه ثمانية قراء، وهم السبعة ويعقوب، فرمز لكل قارئ برمز حرفي، غالباً هو الحرف الأول من اسمه، إلا إذا حصل اشتراك بينه وبين غيره من القراء فيعدل إلى حرفٍ آخر، ولم يكتفِ بالرمز الحرفي، بل جعل كل رمز حرفي بلون مختلفٍ عن الرموز الأخرى، مع تجويزه كتابة جميع الرموز بالسواد، حيث قال: «فأما عاصم فعلامته العين بذهبٍ، فإذا خالف حفصٌ أبا بكر، جعلنا علامة حفص الصاد بحبرٍ، فإذا اتفقا نابَت العينُ عنهما. وأبو عمرو علامته الواو بفضة، ابن كثير علامته الثاء بخضرة، نافع علامته النون بصفرة، حمزة علامته الحاء بخمري، الكسائي علامته الكاف بِلازَوَرْد، ابن عامر علامته الألف بحمرة، يعقوب الحضرمي علامته الياء بسواد، ومن شاء كتب هذه العلامات بسواد»[١].

ثم استعمل الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منظومته «حرز الأماني ووجه التهاني» الرموز الحرفية في الدلالة على القراء، حيث رمز لكل قارئ بحرف، كما رمز لكل راوٍ من الرواة بحرفٍ أيضاً، وأشار إلى ذلك بقوله[٢]:

جعلتُ أبا جادٍ على قارئٍ  دليلاً على المنظوم أوَّلَ أوَّلا

(١) البديع (ص١٢١، ١٢٢).

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي، البيت رقم (٤٥).

فجعل حروف «أبجد هوز حطي... إلخ» رموزاً للقراء والرواة عنهم على النحو الآتي:

(أبج): الألف لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش.

(دهز): الدال لابن كثير، والهاء للبزي، والزاي لقنبل.

(حطي): الحاء لأبي عمرو البصري، والطاء للدوري، والياء للسوسي.

(كلم): الكاف لابن عامر، واللام لهشام، والميم لابن ذكوان.

(نصع) النون لعاصم، والصاد لشعبة، والعين لحفص.

(فضق) الفاء لحمزة، والضاد لخلف، والقاف لخلاد.

(رست) الراء للكسائي، والسين لأبي الحارث، والتاء للدوري.

وبهذا انتهى الترميز الحرفي لكل واحد من القراء السبعة ورواييه.

وبما أنه بقي من حروف أبجد بقية، فجعلها الإمام الشاطبي رموزاً لجماعة من القراء على النحو الآتي.

(ث): للكوفيين، وهم عاصم وحمزة والكسائي.

(خ): للقراء الستة، وهم السبعة ما عدا نافعاً.

(ذ): للكوفيين وابن عامر.

(ظ) للكوفيين وابن كثير.

(غ) للكوفيين وأبي عمرو.

(ش) لحمزة والكسائي.

وأما حرف (و) فجعله فاصلاً يأتي به بعد الانتهاء من ذكر الكلمة القرآنية وذكر من يقرأ بها، كما قال[1]:

..... متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

(١) حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي، البيت رقم (٤٦).

وقد سار الإمام ابن الجزري في طيبة النشر على الرموز المذكورة في الشاطبية للقراء السبعة ورواتهم، وأما الرموز الحرفية الجماعية في الشاطبية، فاستعملها الإمام ابن الجزري في الدلالة على ما زاد على السبعة من القراء ورواتهم، كما يلي:

(تخذ): الثاء لأبي جعفر، والخاء لابن وردان، والذال لابن جماز.

(ظغش) الظاء ليعقوب، والغين لرويس، والشين لروح.

وجعل الواو فاصلاً كما فعل الشاطبي، ولم يجعل لخلف العاشر رمزاً لأنه لم ينفرد.

ومع أن ابن الجزري تبع الشاطبي في رموز القراء السبعة ورموز رواتهم، إلا أن له اصطلاحاً خاصاً في رمز الجيم لورش، حيث جعل هذا الرمز لإحدى الطريقين عن ورش في أبواب الأصول، وجعله للطريقين معاً في باب فرش الحروف.

وهذه المسألة هي التي سيتناولها البحث في المباحث الآتية، وبالله التوفيق.

## المبحث الأول
## مدلول رمز ورش في طيبة النشر

### المطلب الأول: مدلول رمز الجيم إجمالاً، مع ذكر أقوال الشراح في ذلك:

تبع الإمامُ ابنُ الجزري في منظومته «طيبة النشر» الإمامَ الشاطبيَّ في استعمال رمز حرف (الجيم) لورش، ولكنه زاد اصطلاحاً آخر نتيجةً لكثرة الخلاف بين طريقي ورش في الأصول، فقال[1]:

وحيث جا رمزٌ لورشٍ فَهْوَ ... لأزرقٍ لدى الأصول يُرْوى
والأصبهاني كقالون، وإنْ ... سَمَّيتُ ورشاً فالطريقان إذنْ

حاصل ما في البيتين: أنه جعل رمز (ج) خاصّاً بالأزرق عن ورش في أبواب الأصول، فحيث جاء هذا الرمز في أبواب الأصول من طيبة النشر، فهو للأزرق دون الأصبهاني، ويكون الأصبهاني حينئذٍ موافقاً لقالون. هذا في أبواب الأصول، أما في باب فرش الحروف، فالرمز دالٌّ على الطريقين الأزرق والأصبهاني معاً. وإن أتى بالاسم الصريح لورش، فهو دالٌّ على الطريقين الأزرق والأصبهاني على حدٍّ سواء، وبنحو هذا قال شُرَّاح الطيّبة.

### أقوال شراح طيبة النشر:

قال ابن الناظم في الحواشي الصيِّبة: «بيَّن في هذين البيتين اصطلاحه في حكم طريق ورش، فحيث جاء رمزٌ لورش في الأصول؛ فإن المراد بالرمز الأزرق عن ورش، ويكون حكم طريق الأصبهاني عنه مثل رواية قالون، فإن صرَّح باسم ورش فيكون الحكم ثابتاً له من الطريقين»، وذكر لذلك أمثلةً، ثم قال: «وأخبر بقوله: «لدى الأصول» أن هذا الاصطلاح مخصوصٌ بالأصول دون الفرش، وأنه إذا رمز لورش أو صرَّح باسمه في الفرش، فيكون ذلك الحكم له من الطريقين»[2].

(١) ينظر: طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، البيتان (٣٩، ٤٠).
(٢) الحواشي الصيِّبة في شرح الطيبة، لابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ص٢٠٨، ٢٠٩).

وقال في شرح طيبة النشر: «ومن هنا أخذ في بيان اصطلاحه، فذكر في ذلك أنه إذا جاء رمز ورش - وهو الجيم - فلا يخلو إما أن يكون في الأصول، وهي الأبواب المذكورة إلى الفرش كما سيأتي بيانه، فإنها تدل على ورش من طريق الأزرق، ويكون من طريق الأصبهاني كقالون، وذلك لأن الخلاف من طريقي الأزرق والأصبهاني في الأصول كثير، فلا بد من إفراده لئلا يقع التركيب، فإن اتفق الأزرق والأصبهاني في حرفٍ سَمَّى ورشاً باسمه. وأما إذا وقع رمز ورش في الفرش، فالمراد به ورش من الطريقين، ولم يخرج عن ذلك إلا في حرف واحد وهو ﴿أَصْطَفَى﴾ في الصافات [١٥٣] ذكر فيه الخلاف عن ورش، وهو مفرعٌ على الطريقين، فالوصل للأصبهاني والقطع للأزرق كالجماعة، واغتفر له ذلك لأنه لا تركيب فيه»(١).

وقال النويري: «أيْ كل موضع جاء فيه رمز ورش المذكور أولاً - وهو الجيم - فلا يخلو إما أن يكون في الفرش أو في الأصول، فإن كان في الفرش فهو لورش من طريقيه، أو في الأصول فهو لورش من طريق الأزرق خاصة، وتكون قراءة الأصبهاني كقراءة قالون حينئذٍ دائماً، وإن ذكر ورشاً بصريح اسمه دخل الطريقان معاً»(٢).

وقال محمد السَمَنُّودي: «أخذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بيان اصطلاحه، فذكر في ذلك أنه إذا جاء رمزٌ لورش - وهو الجيم - فلا يخلو إما أن يكون في الأصول، وهي الأبواب المذكورة إلى الفرش كما سيأتي بيانه، فإنها تدل على ورش من طريق الأزرق، ويكون من طريق الأصبهاني كقالون، وذلك لأن الخلاف من طريقي الأزرق والأصبهاني في الأصول كثير، فلا بد من إفراده؛ لئلا يقع التركيب، فإن اتفق الأزرق والأصبهاني في حرفٍ سمَّى ورشاً باسمه، أما إذا وقع رمز ورش في الفرش، فالمراد به ورشٌ من الطريقين، ولم يخرج عن ذلك إلا في حرف واحد، وهو ﴿أَصْطَفَى﴾ في الصافات [١٥٣]، ذكر فيه الخلاف عن ورش، وهو مفرَّع عن الطريقين، فالوصل للأصبهاني، والقطع

(١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم (٣٠٤/١).
(٢) شرح طيبة النشر، لأبي القاسم محمد بن محمد النويري (٢١٣/١).

للأزرق كالجماعة، واغتفر له ذلك؛ لأنه لا تركيب فيه»[1].

وقال التِّرْمَسي: «وحيث ورد (رمزٌ لورش) فهو لأحد طريقيه فقط (لأزرقٍ لدى) أبواب (الأصول يُروى)؛ لكثرة الخلاف بينه وبين الأصبهاني فيها دون الفرش، فلا بد من إفراده لئلا يقع التركيب، ويكون رواية ورش لطريقه الآخر (الأصبهاني) كرواية قالون، وهذا كله في الأصول، وأما إذا وقع رمز ورش في الفرش، فالمراد به ورشٌ من الطريقين، ولم يخرج عن ذلك إلا في موضع واحد، وهو قوله في الصافات: «وصل اصطفى جد خلف ثم» ذكر فيه الخلاف عن ورش، وهو مفرَّع على الطريقين، فالوصل للأصبهاني، والقطع للأزرق»[2].

وقال موسى بن جار الله: «رمز ورش في بيان الأصول لأزرقٍ، وفي فرش الحروف لطريقيه، فإذا جاء رمز لورش وهو (ج)، فإن كان في الأصول فإنه يدل على ورش من طريق الأزرق، ويكون من طريق الأصبهاني كقالون. وإن كان في الفرش فالمراد به ورش من طريقيه الأزرق والأصبهاني. ولم يخرج الناظم عن اصطلاحه ذلك إلا في حرف واحد، وهو ﴿أَصْطَفَى﴾ في الصافات، ذكر فيه الخلاف عن ورش، وهو مفرَّعٌ على الطريقين، فالوصل للأصبهاني، والقطع للأزرق»[3].

وقال الدكتور محمد سالم محيسن: «أخبر ابن الجزري في هذين البيتين بأنه تارة يرمز لورش بالجيم، وأخرى يذكر اسمه صريحاً:

فإذا رمز له بالجيم وكان ذلك في الأصول، فحينئذ يكون المقصودَ ورشٌ من طريق الأزرق، وتكون قراءة ورش من طريق الأصبهاني مثل قراءة قالون.

وإذا رمز له بالجيم وكان ذلك في الفرش، فحينئذ يكون المقصودَ ورشٌ من الطريقين.

---

(١) سطعات لمعات أنوار ضياء الفجر في شرح كتاب طيبة النشر، لمحمد بن حسن السَّمَنُّودي (١/١٢٣، ١٢٤).

(٢) ينظر: غُنْيَةُ الطلبة بشرح الطيبة لمحمد محفوظ بن عبد الله التِّرمسي المكي (١/٤٠٠ - ٤٠٤) بشيء من الاختصار.

(٣) شرح طيبة النشر، لموسى بن جار الله روستوفدوني (ص٧).

أمّا إذا سمّى ورشاً باسمه صريحاً، فإن المقصود حينئذ ورش من الطريقين، سواء كان ذلك في الأصول، أو الفرش»[1].

وقال الشيخ محمد الصادق قمحاوي: «كل موضع جاء فيه الرمز الخاص بورش - وهو الجيم - إما أن يكون في الأصول أو في الفرش، فإن كان في الأصول، فالمراد به ورش من طريق الأزرق خاصة، وحينئذٍ تكون قراءة الأصبهاني كقراءة قالون، هذا هو منطوق البيتِ الأول والشطرِ الأول من البيت الثاني، ويؤخذ من المفهوم أنه إذا جاء الرمز في الفرش كان المراد به ورشاً من الطريقين: الأزرق والأصبهاني. ومعنى قوله: «وإن سميتُ ورشاً... إلخ»: أنه إذا ذكر ورشاً باسمه الصريح، فالمراد به ورشٌ من الطريقين، سواء كان ذلك في الأصول أم في الفرش»[2].

وقال الشيخ إيهاب فكري: «أخذ في بيان اصطلاحه، فذكر في ذلك أنه إذا جاء رمز لورش وهو الجيم فلا يخلو إما أن يكون في الأصول وهو الأبواب المذكورة إلى الفرش كما سيأتي بيانه، فإنها تدل على ورش من طريق الأزرق، ويكون من طريق الأصبهاني كقالون، فإن اتفق الأزرق والأصبهاني في حرفٍ سمَّى ورشاً باسمه، وأما إذا وقع رمز في الفرش فالمراد به ورشٌ من الطريقين.

والمراد: أن الأصبهاني لا يكون كقالون إلا عند ذكر رمز الأزرق في الأصول، أما حيث لا يُذكر رمز الأزرق فالأصبهاني كالأزرق، فإذا ذُكر رمز قالون فقط نحو «اقصرهن كم خلف ظبى بن ثق» لا يكون الأصبهاني كقالون، فليس للأصبهاني القصر في (يؤده) وأخواتها كقالون»[3].

## المقارنة بين أقوال شراح طيبة النشر:

اتفقوا على ما يأتي:

---

(١) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد سالم محيسن (٦٩/١) مع حذف الأمثلة اختصاراً.

(٢) الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري، لمحمد الصادق قمحاوي (ص٤٧، ٤٨).

(٣) تقريب الطيبة (ص٣١).

- إذا جاء الرمز الخاص بورش - وهو الجيم - في الأصول، فالمراد به ورش من طريق الأزرق خاصة، ويكون الأصبهاني كقالون.
- إذا جاء الرمز في الفرش كان المراد به ورشاً من الطريقين: الأزرق والأصبهاني.
- إذا ذكر ورشاً باسمه الصريح، فالمراد به ورشٌ من الطريقين، سواء كان ذلك في الأصول أم في الفرش.

هذا ما يؤخذ منطوقاً ومفهوماً من البيتين المذكورين في الطيبة.

وأما ما اختلفت فيه الشروح فهو على النحو الآتي:

- زاد ابن الناظم في شرح طيبة النشر: أنه لم يخرج عن قاعدته في الفرش إلا في موضع واحد وهو ﴿أَصْطَفَى﴾ في الصافات [١٥٣] ذكر فيه الخلاف عن ورش، وهو مفرَّع على الطريقين، فالوصل للأصبهاني والقطع للأزرق. وافقه السمنودي والتَّرمسي وموسى بن جار الله. وهو كلامٌ صحيحٌ لا غبار عليه، نص عليه ابن الجزري في النشر عند موضع الصافات، فقال: «واختلفوا في ﴿أَصْطَفَى﴾ فقرأ أبو جعفر بوصل الهمزة على لفظ الخبر، فيبتدئ بهمزة مكسورة. واختُلِفَ عن ورش، فروى الأصبهاني عنه كذلك، وهي رواية إسماعيل بن جعفر بن نافع، وروى عنه الأزرق بقطع الهمزة على لفظ الاستفهام، وكذلك قرأ الباقون»[1].
- وقال ابن الناظم في شرح الطيبة أيضاً: «فإن اتفق الأزرق والأصبهاني في حرفٍ سَمَّى ورشاً باسمه» وتبعه السمنودي وإيهاب.

وهذا الحكم لا يدل عليه البيت؛ لأن البيت يقول: «وإن سميت ورشاً فالطريقان إذن»، ولم يقل ما معناه: «وإن اتفق الطريقان سميتُ ورشاً»، فهناك فرقٌ بين العبارتين وما ذكره من أنه إذا اتفق الأزرق والأصبهاني سمى ورشاً باسمه، ليس بحكمٍ لازمٍ، بل قد يتفق الأزرق والأصبهاني ولا يسمي ورشاً باسمه، فيكتفي بدخول ورش تحت رمز نافع أو حِرمٍ أو سما أو نحو ذلك.

(١) النشر في القراءات العشر (٣٦٠/٢).

- وانفرد الشيخ إيهاب بمفهوم استنبطه من البيت لم أجده في كلام الشراح السابقين، فقال: «والمراد أن الأصبهاني لا يكون كقالون إلا عند ذكر رمز الأزرق في الأصول، أما حيث لا يُذكر رمز الأزرق فالأصبهاني كالأزرق».

وهذا المعنى لم يدل عليه لفظ البيت لا منطوقاً ولا مفهوماً، فارجع إلى كلام الشراح وخصوصاً الشيخ محمد الصادق قمحاوي، فقد أجاد في البيان والكشف عن منطوق البيت ومفهومه، وسيأتي مزيد مناقشة لهذا المفهوم - إن شاء الله تعالى - في المطلب الثالث الذي بعنوان: هل يلزم الإتيان برمز الجيم للدلالة على الخلاف بين طريقي ورش؟

ومن الجدير بالتنبيه عليه هنا: عدم تطرُّق الشراح إلى ما سيأتي من موافقة الأصبهاني للأزرق في باب الياءات الزوائد، وقد نبه عليه الشيخ محمد تميم الزعبي في تحقيقه للطيبة حيث ذكر ملخص مدلول رمز الأزرق فقال: «تنبيه: (ج) هذا الرمز لورش من طريق الأزرق فقط في الأصول، ما عدا ياءات الزوائد فمن طريقي الأصبهاني والأزرق، وأما في الفرش فالجيم للأصبهاني والأزرق معاً، إلا في كلمة واحدة وهي قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى﴾ في سورة الصافات، فالخلاف مفرَّعٌ: القطع للأزرق، والوصل للأصبهاني، والله أعلم»[1].

وهذا التفصيل من أجمع وأحسن ما قيل ضبطاً وتحريراً في مدلول رمز (ج).

على أنه سيأتي في المطلب الثاني مواضع في الأصول ورد فيها رمز (ج) للأزرق، ومع هذا فقد وافق الأصبهانيُّ الأزرقَ، ولكن ليس من جهة الرمز (ج)، بل من شاهدٍ آخر في الطيبة كأن ينصَّ على اسم الأصبهاني في موضع آخر غير الموضع الذي رمز فيه برمز (ج)، أو يسمي ورشاً باسمه في وجهٍ، ثم يزيد وجهاً للأزرق ويرمز برمز (ج)، كما سيأتي بيانه في الجدول الآتي.

---

(١) طيبة النشر في القراءات العشر، ضبطه وصححه وراجعه الشيخ محمد تميم الزعبي (ص١٣٣).

**المطلب الثاني: مدلول رمز الجيم تفصيلاً، مع سرد مواضعه في أبواب الأصول:**

يهدف هذا المطلب إلى استقصاء مواضع رمز (ج) في أبواب الأصول وبيان مدلوله تفصيلاً، والخروج بإحصائية تبيِّنُ عددَ المواضع وتفصيلَ مدلولاتها.

ورد رمز (ج) في أبواب الأصول في ثمانية وعشرين موضعاً، ثمانية مواضع منها في باب الياءات الزوائد، وعشرون موضعاً في سائر أبواب الأصول.

أما مواضع الرموز التي في الياءات الزوائد، فوافق فيها الأصبهانيُّ الأزرقَ؛ لأن الناظم قال في آخر هذا الباب[1]:

..... والأَصبهانيُّ كالأَزرقِ استقرّ

وأما سائر المواضع - وهي عشرون موضعاً - فكان الأصبهاني فيها كقالون جَرْياً على القاعدة، ولم يخرج عن ذلك إلا في خمسة مواضع لم يوافق فيها قالون؛ لشاهدٍ آخر كأن يَنُصَّ على اسم ورش أو على اسم الأصبهاني صراحةً.

وبيان هذه المواضع في الجدول الآتي:

| رقم الموضع | رقم البيت | نص البيت الذي ورد فيه رمز (ج) | هل الأصبهاني كقالون؟ |
|---|---|---|---|
| ١ | ١٠٨ | فاسكت وصل والخلف كم حما جلا | الأصبهاني كقالون |
| ٢ | ١٦٢ | إن حرف مد قبل همز طولا جد | الأصبهاني كقالون |
| ٣ | ١٧٥ | وخلف ذي الفتح لوى أبدل جلا خُلْفاً | الأصبهاني كقالون |
| ٤ | ١٩٩، ٢٠٠ | وقيل تبدلُ مدّاً زكا جوداً | ليس الأصبهاني كقالون؛ لأنه داخل في البيت [١٩٩]: وسهل الأخرى رويس قنبل ورشٌ وثامنٌ |

(١) طيبة النشر، البيت رقم (٤٢٣).

| رقم الموضع | رقم البيت | نص البيت الذي ورد فيه رمز (ج) | هل الأصبهاني كقالون؟ |
|---|---|---|---|
| ٥ | ٢٠٨ | والذئب جانيه روى | ليس الأصبهاني كقالون؛ لأن الإبدال سبق له في البيت [٢٠٥]: والأصبهاني مطلقاً |
| ٦ | ٢٠٩ | وبئس بئر جُد | ليس الأصبهاني كقالون؛ لأن الإبدال سبق له في البيت [٢٠٥]: والأصبهاني مطلقاً |
| ٧ | ٢١١، ٢١٢ | والفاءَ من نحو يؤده أبدلوا جد ثق | ليس الأصبهاني كقالون؛ لأنه قال بعد ذلك في البيت [٢١٢]: ويُبدل للأصبهاني مع فؤاد إلا مؤذن |
| ٨ | ٢٢٢ | أريت كلاً رم وسهلها مدا هأنتم حاز مداً أبدل جدا | الأصبهاني كقالون |
| ٩ | ٢٢٦ | النسيء ثمره جني | الأصبهاني كقالون |
| ١٠ | ٢٥٩ | وجثا بالظا | الأصبهاني كقالون |
| ١١ | ٢٩٧ | وقلل الرا ورؤوس الآي جِف | الأصبهاني كقالون |
| ١٢ | ٣٠٢ | قللهما كُلا جرى | الأصبهاني كقالون |
| ١٣ | ٣٠٦ | وتقليلٌ جوى للباب | الأصبهاني كقالون |
| ١٤ | ٣٠٨ | توراةَ جد والخُلفُ فضلٌ بُجِّلا | ليس الأصبهاني كقالون، وليس كالأزرق أيضاً؛ لأنه يقرأ بإمالة (التوراة) إمالةً كبرى كما في البيت [٣٢٢]: وغيرها للأصبهاني لم يُمل |

| رقم الموضع | رقم البيت | نص البيت الذي ورد فيه رمز (ج) | هل الأصبهاني كقالون؟ |
|---|---|---|---|
| ١٥ | ٣٠٩ | وكيف كافرين جاد | الأصبهاني كقالون |
| ١٦ | ٣١٨ | وتحت صحبة جنا الخُلفُ | الأصبهاني كقالون |
| ١٧ | ٣٢١ | وتحت ها جئ | الأصبهاني كقالون |
| ١٨ | ٣٢١ | حا حلا خُلفٌ جلا | الأصبهاني كقالون |
| ١٩ | ٣٩٩ | ولي فيها جنا | الأصبهاني كقالون |
| ٢٠ | ٤٠٣ | ومحياي به ثبتٌ جنح خُلْفٌ | الأصبهاني كقالون |
| ٢١ | ٤٠٩، ٤١٠ | وتسألنِ ثقِ حماً جنا | الأصبهاني كالأزرق؛ لقوله في الياءات الزوائد في البيت [٤٢٣]: والاَصبهاني كالاَزرق استقر |
| ٢٢ | ٤١٠، ٤١١ | ويدع الداع حم هد جد ثوى | الأصبهاني كالأزرق؛ لقوله: والاَصبهاني كالاَزرق استقر |
| ٢٣ | ٤١١ | والباد ثق حق جنن | الأصبهاني كالأزرق؛ لقوله: والاَصبهاني كالاَزرق استقر |
| ٢٤ | ٤١٢ | وكالجواب جا حق | الأصبهاني كالأزرق؛ لقوله: والاَصبهاني كالاَزرق استقر |
| ٢٥ | ٤١٨ | وافق بالوادي دنا جد | الأصبهاني كالأزرق؛ لقوله: والاَصبهاني كالاَزرق استقر |
| ٢٦ | ٤١٩ | ودعاءِ في جُمَع | الأصبهاني كالأزرق؛ لقوله: والاَصبهاني كالاَزرق استقر |

| رقم الموضع | رقم البيت | نص البيت الذي ورد فيه رمز (ج) | هل الأصبهاني كقالون؟ |
|---|---|---|---|
| ٢٧ | ٤١٩، ٤٢٠ | التلاقِ معْ تَنادِ خذ دم جل وقيل الخلف بُر | الأصبهاني كالأزرق؛ لقوله: والَاصبهاني كالَازرق استقر |
| ٢٨ | ٤٢٢ | وعيدي ونذر... تردين ينقذون جود | الأصبهاني كالأزرق؛ لقوله: والَاصبهاني كالَازرق استقر |

**خلاصة ما في الجدول:**

١. ورد رمز (ج) في أبواب الأصول (٢٨) مرةً، منها (٢٠) موضعاً في أبواب الأصول غير باب الزوائد، و(٨) مواضع في باب الزوائد.

٢. في المواضع الثمانية في باب الزوائد وافق الأصبهاني الأزرقَ ولم يوافق قالون؛ لقول الناظم في آخر هذا الباب «والأصبهاني كالازرق استقر».

٣. أما العشرون موضعاً الباقية، فجرى فيها الأصبهاني على القاعدة، فوافق قالون في خمسة عشر موضعاً، ولم يوافقه في خمسة مواضع مُخَصَّصة من عموم قوله: «والأصبهاني كقالون»، والمخصِّصُ لها شاهدٌ خاصٌّ ينصُّ على الأصبهاني أو اسم ورش.

## المطلب الثالث: هل يلزم الإتيان برمز الجيم للدلالة على الخلاف بين طريقي ورش؟

هذا المطلب مخصصٌ لمناقشة المفهوم الذي انفرد به شرح تقريب الطيبة من بين سائر الشروح، وهو قوله: «والمراد أن الأصبهاني لا يكون كقالون إلا عند ذكر رمز الأزرق في الأصول، أما حيث لا يُذكر رمز الأزرق فالأصبهاني كالأزرق، فإذا ذُكر رمز قالون فقط نحو «اقصرهن كم خلف ظبى بن ثق» لا يكون الأصبهاني كقالون، فليس للأصبهاني القصر في (يؤده) وأخواتها كقالون»[١].

(١) تقريب الطيبة (ص٣١).

هذا المفهوم ذكره الشارح في شرح بيت رمز ورش: «وحيث جا رمزٌ لورشٍ... إلخ»

يلاحظ أن معنى البيت يدور حول مجيء رمز لورش أو مجيء الاسم الصريح لورش، أما عدم ذكر الرمز أو الاسم فهو مسكوتٌ عنه، فقول الشارح: «أما حيث لا يُذكر رمز الأزرق فالأصبهاني كالأزرق» لا يدل عليه البيت منطوقاً ولا مفهوماً، بل هو مسكوتٌ عنه، والمسكوت عنه في البيت يحتمل عدة حالات، ومجيء رمز قالون فقط هو إحدى هذه الحالات.

فقوله: «فإذا ذُكر رمز قالون فقط نحو (اقصرهن كم خلف ظبى بن ثق) لا يكون الأصبهاني كقالون» حالة واحدة، أوردها الشارح وسكت عن باقي الحالات، فلا يمكن أن نعمم حكمها على الجميع.

فمن الحالات التي لم يذكرها الشارح: أن يذكر الناظم رمز نافع - وهو الألف - ويُتبعه بذكر الخلاف، فيكون الخلاف لكلا الراويين، أعني قالون وورشاً، بمعنى يكون لقالون وجهان، وكذلك لورش وجهان.

ولكن هل يكون لكل واحد من الطريقين عن ورش وجهان؟ أي هل يكون للأزرق وجهان؟ ويكون للأصبهاني كذلك وجهان؟

**الجواب**: ليس بالضرورة أن يكون الخلاف لكلا الطريقين؛ لأن الخلاف عن الراوي ليس كالخلاف عن القارئ، فالخلاف عن القارئ يقتضي الخلاف عن كلا الراويين كما هو معلومٌ، ولكن الخلاف عن الراوي لا يقتضي بالضرورة الخلاف عن كلا الطريقين، فقد يَرِد الخلاف لكلا الطريقين، وقد يَرِد الوجهان من أحدهما والآخر له وجهٌ واحد، وقد ينفرد كلٌّ من الطريقين بوجه، فيكون الخلاف مفرَّعاً على الطريقين كما في كلمة (اصطفى). والسبب في ذلك أن مرجع تحرير الخلاف عن الراوي يعود إلى ما فصَّله في النشر من الطرق وبيَّنه من الكتب، حيث قال: «وفائدة ما عيّناه وفصّلناه من الطرق وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب، فإنها إذا مُيِّزَتْ وبُيِّنَتْ ارتفع ذلك، والله الموفق»[1].

(١) النشر في القراءات العشر (١٩١/١).

ومن الأمثلة التي كان فيها الأصبهاني كقالون مع عدم ذكر رمز ورش (ج): موافقةُ الأصبهاني لقالون في الإظهار وجهاً واحداً في ﴿ن وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، مع أنه في الطيبة لم يأتِ برمز ورش، بل أتى برمز نافع (أ) مع ذكر الخلاف، حيث قال: «والخلف مز نل إذ هوى كنون لا قالون»[(١)].

قال ابن الناظم في الحواشي الصيِّبة: «وأظهر النون من ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] الباقون، وهم أبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر، وقالون، وقنبل، والأصبهاني عن ورش»[(٢)].

وسيأتي الكلام عليها بالتفصيل في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى.

لأن المقصود بذكرها هنا الاستشهاد بها على أن الأصبهاني قد يكون كقالون مع عدم ذكر رمز الجيم.

المقصود أن الأزرق والأصبهاني قد يختلفان مع عدم ذكر رمز (ج) في الطيبة، كما تقدم، وكما في أمثلة أخرى:

مثل أن ينص على اسم الأزرق كما في باب الراءات واللامات.

ومثل أن ينص على اسم الأصبهاني كما في كلمة (به انظر).

وفيما ذُكرَ كفايةٌ ودلالةٌ على عدم صحة القول بأنه إذا لم يَرِدْ رمز (الجيم) فالأصبهاني كالأزرق مطلقاً. والله الموفق والهادي إلى الصواب.

(١) طيبة النشر، البيت رقم (٢٧٠، ٢٧١).

(٢) الحواشي الصيِّبَة (ص٨٢٦، ٨٢٧).

## المبحث الثاني
## اقتراح إضافة رمز (ج) إلى بيت الغنة وما قيل فيه

### المطلب الأول: التعديل المقترح لبيت الغنة في اللام والراء بين القبول والرد:

مسألة الغنة في اللام والراء من الزيادات التي زادها ابن الجزري في النشر وطيبة النشر على ما في الشاطبية والدرة، حيث ذكر لكل القراء العشرة ما عدا صحبة وجهين، هما:

١. إدغام النون الساكنة والتنوين بغير غنة في اللام والراء - كما هو المشهور -.
٢. إدغامهما بغنة في اللام والراء، وهو وجهٌ صحيحٌ في النشر وطيِّبته لغير مرموز «صحبة»، وهم من عدا شعبة وحمزة والكسائي وخلف.

وإلى الوجهين أشار بقوله في الطيبة[١]:

وادغِمْ بلا غنة في لامٍ ور وهي لغير صحبةٍ أيضاً تُرى

ومقتضى ذلك إتيان الوجهين لكلٍ من نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص وأبي جعفر ويعقوب[٢]، وأما مرموز صحبة فلهم وجهٌ واحد، وهو عدم الغنة.

وقد سبق أن الخلاف عن القارئ يقتضي الخلاف لكلا الراويين عنه، وهو كذلك، فلكل من قالون وورش وجهان.

ولكن هل يقتضي ذلك الوجهين لكلا الطريقين عن ورش؟

لا يمكن القول بأنه يقتضيه؛ لأن مرجع ذلك إلى ما فُصِّلَ في النشر من ذكر الطرق والكتب، وقد تبيَّن من استقراء كلام النشر أن الوجهين وردا عن الأصبهاني عن ورش، وأن وجهاً واحداً - وهو عدم الغنة - ورد عن الأزرق عن ورش كما حققه الشيخ المتولي[٣].

(١) ينظر: طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، البيت (٢٧٥).
(٢) ينظر: النشر (٢/٢٢، ٢٣).
(٣) ينظر: البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق، لمحمد بن أحمد المتولي، تحقيق: د. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثالث عشر، جمادى الآخرة (١٤٣٣هـ) (ص ٤١٨).

ولما كان الأزرق عن ورش لا غنة له وجهاً واحداً - على القول الراجح - اقترح بعض الشيوخ تعديل بيت الطيبة من «وهي لغير صحبة أيضاً تُرى» إلى «وهي لغير صحبة جُوداً تُرى» ليُستفاد من البيت أن الأزرق مثل «صحبة» لا غنة له.

فذكر الشيخ محمد تميم الزعبي في تحقيقه لطيبة النشر في حاشية هذا البيت ما نَصُّهُ: «ولو قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهي لغير صحبة جُوداً تُرى» لكان أفضل كما قال بعض الأفاضل؛ لأن الأزرق ليس له الغنة في اللام والراء كما حققه العلامة المتولي»[1].

وقد اعترض على ذلك الدكتور سامي عبد الشكور، فقال: «ما كان ينبغي لضابط ومصحح طيبة النشر أن يقول في هامش المتن: «ولو قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهي لغير صحبة جُوداً تُرى» لكان أفضل؛ لأن الأزرق ليس له الغنة في اللام والراء كما حققه العلامة المتولي»، ولو ترك النص دون تعليق لكان أدعى للحق؛ لأنه بهذا التنبيه قد غيَّر أقوال ابن الجزري، وقوَّله ما لم يقل، وسيحفظ طلبة العلم إلى يوم القيامة هذا النص، وأن الأزرق لا غنة له رغم مخالفته لنصوص ابن الجزري، فهل يُعقل أن ابن الجزري يُخرج «صحبة» من الغنة وهو يعلم أن الأزرق لا غنة له ثم يُلحقه بهم! حتى تقولون: «ولو قال: صحبة جوداً ترى» لكان أفضل!! وسيأتي في المبحث الرابع المزيد من الدلائل على ثبوت الغنة للأزرق بإذن الله، ثم إن الشيخ الإزميري هو الذي حقق المسألة، وليس الشيخ المتولي كما ذكر مصحح طيبة النشر بأن المتولي هو محقق هذه المسألة فهو له تبع وجرى على رأيه»[2].

وكلام الدكتور فيه نظر من عدة وجوه:

**أولها**: قوله: «لأنه بهذا التنبيه قد غيَّر أقوال ابن الجزري وقوَّله ما لم يقل»، فالقولُ بأن الشيخ المحقق «قد غيَّر أقوال ابن الجزري وقوَّله ما لم يقل» غيرُ صحيح، ومبالغةٌ غير مقبولة؛ لأن الشيخ المحقق عند تحقيقه لطيبة النشر لم يُغيِّر أقوال ابن الجزري في متن الطيبة ولم يقوِّله ما لم يقُلْ، بل كان كلامُه تعليقاً في الحاشية، ولم ينسبه إلى

(١) ينظر: طيبة النشر، بتحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي (٥٨).

(٢) ينظر: غنة الأزرق بين النفي والإثبات، للدكتور سامي عبد الشكور (ص٢٢).

ابن الجزري، بل هو حاشية منسوبة إلى المحقق، كعادة المحققين الذين يكتبون تعليقاتهم وآراءهم في حواشي الكتب التي يحققونها.

**ثانيها**: قوله: «وسيحفظ طلبة العلم إلى يوم القيامة هذا النص، وأن الأزرق لا غنة له رغم مخالفته لنصوص ابن الجزري»، يجاب عنه بأن نصوص ابن الجزري في الطيبة والنشر مطلقة، إذ لم تتعرض لغنة الأزرق بإثبات ولا نفي، غاية ما فيها إثبات الغنة في أحد الوجهين عن نافع، فيشمل الراويين قالون وورش، وهذا لا خلاف فيه، ولكن لا يُسلَّم أن تلك النصوص صريحة في إثبات الغنة من طريق الأزرق على وجه الخصوص، وقد عرفتَ أن القول الراجح عدم الغنة للأزرق، فلا حرجَ ولا ضيرَ أن يحفظ الطلاب إلى يوم القيامة أن الأزرق ليس له غنةٌ، فهذا من العلم النافع الذي يجري أجره على قائله

**ثالثها**: قوله: «ثم إن الشيخ الإزميري هو الذي حقق المسألة، وليس الشيخ المتولي كما ذكر مصحح طيبة النشر بأن المتولي هو محقق هذه المسألة فهو له تبع وجرى على رأيه». يجاب عنه بأن الإزميري وإن كان سبق المتوليَ إلى منع الغنة للأزرق مطلقاً، إلا أن المتولي هو الذي أفرد هذه المسألة في رسالتين، وحقق القول فيهما وحرره بالرجوع إلى نصوص النشر وطرقه عن الأزرق، وأجاب عن شبهات الآخذين بالغنة للأزرق، فيصدُق عليه حينئذٍ أنه حقق هذه المسألة.

**رابعها**: لم ينفرد الشيخ محمد تميم الزعبي بهذا الاقتراح، بل وافقه آخرون من السابقين واللاحقين.

فقد وجدتُ هذا الاقتراح في كلام عدد من الشيوخ على النحو الآتي:

- قال الشيخ محمد الصادق قمحاوي في حاشية شرحه على هذا البيت: «هذا في النسخة الأصلية، وعليه يكون للأزرق الغنة، والتحقيق أنه ليس له غنة، وقد غيَّر بعضهم لهذا الغرض لفظ «أيضاً» بلفظة «جوداً» فقال: «وهي لغير صحبة جوداً ترى»»[1].

(١) الكوكب الدري (ص٢٣٣).

- وقال الدكتور محمد سالم محيسن: «وقد رُوي أيضاً الإدغام بغنة لكلٍ من: قالون، والأصبهاني، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبي جعفر، ويعقوب، وذلك إشارة إلى أنه إدغام ناقص، ولذا قيل:

وادغِمْ بلا غنة في لامٍ ور وهي لغير صحبةٍ أيضاً تُرى»[1]

- وقال الدكتور أيمن سويد: «حقق العلامة المتولي - في رسالتين له - عدم مجيء الغنة للأزرق، تماماً مثل المرموز لهم بـ«صحبة»، لذلك اقترح بعض الأئمة القراء - مِن بعده - تعديلَ هذا الشطر ليصبح: وهي لغير صحبةٍ جُوداً تُرى»[2].

مما سبق تبيَّن أن هذا التعديل المقترح لم ينفرد به الشيخ محمد تميم الزعبي، بل وافقه الشيوخ المذكورون، كما أخبرني فضيلته أنه سمعه من شيخه الشيخ إبراهيم السمنودي أيضاً.

وهذا التعديل المقترح ليس تغييراً لكلام الناظم كما قيل، بل هو مثل التعديلات المقترحة والاستدراكات الكثيرة التي ذكرها شراح الشاطبية في شروحهم، فهذه الاستدراكات تُنسب إلى قائليها، بغض النظر عن صحتها ووجاهتها في نفس الأمر أو عدم ذلك، وهذا ما سوف يُناقش في المطلب الثاني.

## المطلب الثاني: تحقيق القول في هذا التعديل المقترح:

قبل البدء في الموازنة بين قبول هذا الاقتراح أو عدم قبوله ينبغي التمييز بين مسألتين:

**المسألة الأولى**: مسألة منع الغنة في اللام والراء للأزرق.

**والمسألة الأخرى**: مسألة إضافة رمز (ج) إلى بيت الغنة ليدل على المنع.

---

(١) المستنير في تخريج القراءات المتواترة (ص١١٣).

(٢) طيبة النشر في القراءات العشر، بتحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد (ص١٠٧).

فليس بين المسألتين ارتباطٌ وثيقٌ يقتضي إثباتاً للغنة أو نفياً، بمعنى أن القول بمنع الغنة للأزرق ليس مبنياً على إضافة رمز (ج) إلى بيت الغنة، بل دليل المنع ما فُصِّل في النشر من الكتب والطرق، وعلى ذلك اعتمد الإزميري والمتولي.

والعجيب في الأمر أن أول قائل بإضافة رمز (ج) إلى بيت الغنة ليس من المانعين لغنة الأزرق، بل من المجوِّزين لها، وهو الشيخ خليل سراج - أحد قراء طنطا - قاله في معرض الرد على منع الشيخ المتولي لغنة الأزرق.

وقد نبه على ذلك الأستاذ نادر العَنَبْتاوي (محقق رسالتي المتولي) تعليقاً على تعديل البيت إلى «وهي لغير صحبةٍ جُوداً ترى»، فقال: «مع أن الإمام المتولي لا يرى الغنة للأزرق عند اللام والراء، إلا أنه في «الشهاب الثاقب» لم يرضَ قول مَن قال: «لو قال الناظم جوداً بدل أيضاً لكان أولى»؛ لأن في ذلك عدم بيان لمن قرأ بالغنة فيهما بالخُلف. وانظره في تحقيق «الشهاب الثاقب» فإنه مهم»[1].

وقد نقل الشيخ المتولي كلام الشيخ خليل سراج في كتابه الشهاب الثقاب، وهو: «ولولا أنه درج في طيبته على ما درج عليه في النشر مِن نقل الغنة عن المستنير لمن ذُكِر؛ لأثبت رمز الأزرق في بيت الطيبة، مع رمز الذين لا يغُنُّون ولم يتركه؛ لأنه حينئذٍ إخلال ولا ضرورة؛ لأن ذِكْرَه ممكنٌ مع استقامة الوزن، فكان يقول في البيت «وهي لغير صحبة جُوداً تُرى»، فتركُ الرمزِ بلا ضرورة دليلٌ على أن الغنة ثابتةٌ له»[2].

وكذا قول الشيخ خليل سراج أيضاً: «وقوله: «ليسوا في طرق الأزرق»: كونهم ليسوا في طرق الأزرق لا يمنع صحة نقلهم عند صاحب النشر، ولولا قوة حجة نقلهم عنده لأثبت في بيت الطيبة رمز الأزرق مع رمز الذين لا يغُنُّون، فتركُ ذِكْر رمز الأزرق مع إمكانه دليلٌ على اعتبار صحة ما قالوه»[3].

(١) رسالتان في منع الغنة للأزرق (ص٢٠).
(٢) الشهاب الثاقب، مطبوع ضمن: رسالتان في منع الغنة للأزرق (ص٨٦).
(٣) المرجع السابق (ص٨٩).

ولم يرتضِ الشيخ المتولي هذا الكلام، فردَّ على قائله متعجباً من قوله فقال: «والعجب من قولك فكان يقول - أي إن كان لا غنة للأزرق - «وهي لغير صحبة جُوداً تُرى»... إلى آخره!! ألم تعلم أنه لو قال ذلك؛ لتعيَّنتْ لغير مدلول هذا الرمز، وإنما قال: «أيضاً» لينص لمن هي لهم على الخلاف، ولو قال: «جُوداً» بدل «أيضاً» لفات ذلك»[1].

وهذه لفتةٌ مهمةٌ في فهم بيت الغنة، وهي أنه لا يصح أن يُوضع مكانها رمز (ج)؛ لأن كلمة «أيضاً» في البيت تدل على الوجه الثاني لغير صحبة، وهو الغنة. حيث إن المعنى: وأدغمْ بلا غنة في اللام والراء لجميع القراء، وأدغم بالغنة أيضاً للقراء غير صحبة.

فلو حُذفت كلمة «أيضاً» أو استُبدل بها كلمة الرمز في «جُوداً»؛ لفاتَت دلالة الخلاف لغير صحبة، ولأدَّى ذلك إلى وجوب وتعيُّن الغنة لغير المرموز لهم كما قال الشيخ المتولي.

وهو قولٌ ظاهرٌ جليٌّ في أن الصواب عدم تعديل البيت، ليبقى البيت دالاً على الخلاف لغير «صحبة»، ومنهم ورشٌ في الجملة، حيث ورد عنه الوجهان، ولكن من حيث التفصيل: فللأصبهاني عنه الوجهان، وللأزرق وجه عدم الغنة فقط، كما يظهر من تتبُّع الكتب والطرق في النشر.

تنبيه: وقع في بعض النسخ المطبوعة تلوين الألف من كلمة «أيضاً» باللون الأحمر، وهو خطأ مطبعي؛ لأن الألف في «أيضاً» هنا ليست رمزاً لنافع، فكلمة «أيضاً» بتمامها دالةٌ على الخلاف؛ أي ولهم أيضاً وجهٌ آخر.

(١) المرجع السابق (ص٩٨).

## المبحث الثالث
## أمثلة للأخطاء في مفهوم رمز ورش

### المطلب الأول: مسألة ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ للأصبهاني:

مسألة ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ من المسائل المختلف فيها عن ورش بين الإظهار والإدغام، ولم يُختلف في إظهارها عن قالون، بخلاف ﴿يٰسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [يس: ١، ٢] فقد ورد الخلاف فيها بين الإظهار والإدغام لقالون وورش.

وإلى ذلك أشار في طيبة النشر بقوله[١]:

..... وَيَاسِينَ رَوَى ظَعْنٌ لِوَى وَالْخُلْفُ مِزْ نَلْ إِذْ هوَى

كَنُونَ لَا قَالُـونَ..... .....

إذن فقد ورد الخلاف عن ورش في ﴿يٰسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ كما في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾، وعُلِمَ مما سبق أن ورود الخلاف عن الراوي لا يقتضي بالضرورة الخلافَ عن كلا الطريقين عنه، ومرجع ذلك إلى ما فُصِّل في النشر من ذكر الطرق والكتب، وبناءً على ذلك فقد بيَّن المحققون أن للأزرق عن ورش وجهين في كلا الموضعين، وأن للأصبهاني وجهين في ﴿يٰسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾، والإظهار فقط في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾، فيكون الأصبهاني في هذا الموضع كقالون، وهذه المسألة شبه إجماعٍ من المحررين، بل عزاها الشيخ الخليجي لكل المحررين - كما سيأتي - لكن بعض الشيوخ المعاصرين انتقدوا الأخذ بوجهٍ واحدٍ للأصبهاني، وأخذوا بوجهين في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ بناءً على أصول أصَّلوها، منها: أنه لا بد من ذكر رمز (ج) ليدل على الخلاف بين الأصبهاني والأزرق، وأنه لا يكون الأصبهاني كقالون إلا إذا ذُكِرَ رمز (ج)، وقد تقدَّم نقدُ هذا المفهوم وبيان ما فيه، ولكن المقصود من هذا المبحث ذكر بعض الأمثلة التي بُنيت على هذا المفهوم غير الصحيح.

(١) ينظر: طيبة النشر، البيتان (٢٧٠، ٢٧١).

فمن ذلك قول الشيخ إيهاب فكري: «منعَ الشيخُ الضبّاعُ قراءة ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ بالإدغام في وجهٍ عن الأصبهاني، اتباعاً لما اختاره الإمام الإزميري في بدائع البرهان حيث قال: «ولا خلاف عنه في إظهار ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾»، وقد أطلق الخلاف عن ورش من طريقيه في النشر وشرح الطيبة لابن الناظم وإتحاف فضلاء البشر، ونص عليه في كتاب المبهج وكتاب الإعلان، فلا حجة لدى من منعه.

ولا بد أن يُذكر رمز ورش أي: الجيم في نظم الطيبة حتى يكون طريق الأصبهاني في هذا الحرف كقالون، وهذا لم يقع في هذا الموضع، بل قد ذكر رمز نافع كله حيث قال: «والخلف مز نل إذ هوى»[1].

**والتعليق عليه في المسائل الآتية:**

**المسألة الأولى**: قوله «منع الشيخ الضباع قراءة ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ بالإدغام في وجهٍ عن الأصبهاني، اتباعاً لما اختاره الإمام الإزميري في بدائع البرهان».

قلت: لم ينفرد بذلك الإزميري والضباع بالأخذ للأصبهاني بوجه الإظهار فقط، فقد سبقهما إلى ذلك ابن الناظم في الحواشي الصيِّبَة، فقال: «وأظهر النون من ﴿نٓ﴾ الباقون، وهم أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وقالون وقنبل والأصبهاني عن ورش»[2]. وهو نصٌّ نفيسٌ في هذه المسألة عن ابن الناظم الذي يُعَدُّ من أوائل شراح الطيبة إن لم يكن أوَّلهم.

وقال به مِن بعده عامةُ المحررين على اختلاف مناهجهم ومدارسهم، فليس القول به مقتصراً على الإزميري ومن وافقه، بل وافقهم أتباع المنصوري، وهذه بعض نصوصهم:

قال الشيخ مصطفى بن علي بن عمر الميهي في تحريراته: «الإظهار للأصبهاني فقط، وإن كان ظاهر المتن والإتحاف إثبات الخُلف له وللأزرق»[3].

---

(١) مفردة الأصبهاني (ص٣٢٨).
(٢) الحواشي الصيِّبَة (ص٨٢٦، ٨٢٧).
(٣) فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن (ص٤١٧).

وقال الشيخ محمد بن محمد بن خليل الطندتائي الشهير بالطباخ في تحريراته: «ولا يدغم نون الأصبهاني، وإن كان ظاهر الطيبة جواز الوجهين»[١].

وقال الشيخ عثمان بن راضي السنطاوي في تحريراته:

«..... وللأصبهاني اظْهِر لنونٍ تُبَجَّلا»[٢]

وقال الشيخ محمد بن محمد بن محمد هلالي الأبياري في منظومته في التحريرات:

(..... وأظهر للاصبهاني نون.....)

ثم قال في شرحه: «أي وأظهر للأصبهاني النون من قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ فقط، وإن كان ظاهر كلام الطيبة والإتحاف إثبات الخُلفُ له...، وخصصته بالإظهار فقط هنا وفاقاً للمحررين»[٣].

وقال الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي في نظمه وشرحه:

«والأصبهاني اخصص له وصل اصطفى كذا له إظهارُ نونٍ عُرِفا

وقد ذكرنا في الشطر الأخير أن الأصبهاني عُرِفَ له في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ الإظهار لا غير، بخلاف ما في الطيبة المفهوم من قوله: «والخلف مز نل إذ هوى كنون لا قالون»، فإنه استثنى قالون في ﴿نٓ﴾، فبقي ورش بالخلاف من طريقيه، لكنه ذكر في النشر الخُلف عن ورش من الطريقين في ﴿يسٓ﴾، ولم يذكر عنه الخلاف في ﴿نٓ﴾ إلا من طريق الأزرق، وجرى على ذلك كل المحررين. وبالله التوفيق»[٤].

وفي كلام الخليجي من الفوائد فائدتان نفيستان:

**الأولى**: أن ابن الجزري لم يذكر في النشر الخلاف عن الأصبهاني في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾، بل ذكره للأزرق فقط، فكلامه في النشر يقيِّد الإطلاق المحتمل من ظاهر الطيبة.

(١) فتح العلي الرحمن في شرح هبة المنان (ص١٦٤).
(٢) النفائس المطربة في تحرير أوجه الطيبة (ص٢٣).
(٣) تحفة أولي الألباب بشرح النظم المسمى بعناية الطلاب للأبياري (ص١٤٩، ١٥٠).
(٤) شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير (ص٢٢١).

**الثانية**: أن الأخذ للأصبهاني بالإظهار فقط، جرى عليه كل المحررين، وقد علَّق محققا الكتاب على هذا التعميم بما نصه: «ليس في تحريرات المنصوري ويوسف أفندي زاده ذكر تحريرات في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ فليُنظر في تعميم المؤلف، لكن نص على الإظهار فقط للأصبهاني الإمام الإزميري وهو كما ذكر المؤلف خلاف ما في الطيبة»[1]. قلتُ: عدم ذكر المنصوري ويوسف أفندي زاده لهذا الموضع لا يؤخذ منه تجويزٌ للوجهين ولا منعٌ لأحدهما، لأنهما ساكتان، ولا يُنسب لساكتٍ قولٌ، وهذه القاعدة من القواعد التي أصَّلها الشيخ إيهاب[2]، فيلزمه إعمالها هنا، فيُحمل عموم كلام الخليجي على المحررين الذين تطرقوا لهذه المسألة.

وأما عبارة «وهو كما ذكر المؤلف خلاف ما في الطيبة» فينبغي أن يُعلم أن عبارة الطيبة مطلقة ومجملة، ففيها إطلاقٌ للخلاف عن الراوي، وفيها إجمالٌ للطرق التي ورد منها الخلاف، فمَردُّ المجمَل إلى المبيَّن، ومواضع خلاف الرواة في الطيبة هو من قَبِيل المجمل، وبيانها في النشر، ولذا نظم الشيخ المنصوري نظماً سمَّاه حل مجملات الطيبة، عزا فيه أوجه الطيبة المطلقة والمجملة إلى الطرق والكتب التي بيَّنها في النشر، فكان في ذلك حلٌّ لإجمال الطيبة الذي يُعبَّر عنه بظاهر الطيبة، وليس المراد بالظاهر في قولهم: «ظاهر الطيبة»: المصطلح الأصولي، وهو المعنى الراجح، وإنما المراد ما يحتمله ظاهر الألفاظ المجملة التي تحتاج إلى بيان، والله أعلم.

**المسألة الثانية**: قوله: «وقد أطلق الخلاف عن ورش من طريقيه في النشر وشرح الطيبة لابن الناظم وإتحاف فضلاء البشر»[3].

تقدم أن ابن الناظم في الحواشي الصيِّبة نصَّ على الأصبهاني مع الذين يُظهرون قولاً واحداً، وما ذاك إلا بعد تأمُّله لنص النشر كما فعل الإزميري لاحقاً، فوصلا

(١) شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير (ص٢٢١).
(٢) ينظر: نقد منهج الإمامين الإزميري والمتولي في تحريراتهما على الطيبة (ص١٠٩).
(٣) مفردة الأصبهاني (ص٣٢٨).

إلى النتيجة نفسها، والحواشي الصيِّبة قطعيُّ النسبة إلى ابن الناظم «أحمد بن محمد ابن الجزري»، بخلاف الشرح المشهور المطبوع باسم شرح طيبة النشر لابن الناظم، فنسبته إلى ابن الناظم ظنية، فقيل: لابن الناظم، وقيل: لطاهر بن عرب، وقيل: هو الحواشي التي كتبها الناظم على الطيبة، والله أعلم بالصواب(١).

ثم إن قوله: «أطلق الخلاف عن ورش من طريقيه» فيه نظر؛ لأن الموافق للواقع أن يقال: «وأطلق الخلاف عن ورش» فقط، دون ذكر «من طريقيه»؛ لأن إطلاق الخلاف للراوي - على التحقيق - لا يقتضي الخلاف عن كل طريقٍ من طرقه.

**وإليك نصوص عبارات هذه الكتب:**

**نص عبارة النشر**: «النون في الواو من ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ والخلاف فيه كالخلاف في ﴿يٰسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ أدغم النون في الواو الكسائي ويعقوب وخلف وهشام، إلا أنه لم يُختلف فيه عن قالون أنه بالإظهار. واختُلف عن ورش وحده، وعن عاصم والبزي وابن ذكوان. فأما ورش، فقطع له بالإدغام من طريق الأزرق صاحب التجريد والتلخيص، والكامل، وغيرهم، وقطع له بالإظهار صاحب التذكرة، والعنوان. وقال في الهداية: إنه الصحيح عن ورش، وقال في التيسير: إنه الذي عليه عامة أهل الأداء. وأطلق الوجهين جميعاً عنه أبو عبد الله ابن شريح وأبو القاسم الشاطبي وأبو محمد مكي، وقال في تبصرته: «إن الإدغام مذهب الشيخ أبي الطيب» - يعني ابن غلبون - وأظهر النون من ﴿نٓ﴾ الباقون وهم أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وقالون وقنبل»(٢). فيلاحظ أنه ذكر الخلاف عن ورش، ثم فصَّل فذكر الإدغام من طريق الأزرق عن ورش خاصَّةً، ولم يذكره من طريق الأصبهاني، بخلاف موضع يس، فصرَّح بالإدغام من طريق الأزرق ومن طريق الأصبهاني أيضاً حيث قال في موضع يس: «وقطع له بالإدغام من رواية ورش من طريق

(١) ينظر: رياض الزهر في شرح طيبة النشر المنسوب للفقيه إسماعيل بن محمد الفرغلي بن بيرم الدمشقي الفندي، دراسة وصفية تحليلية، للدكتور صالح بن أحمد العِمَاري.

(٢) النشر (٢/١٨، ١٩).

الأزرق صاحب التيسير والكافي والتبصرة والتلخيص والشاطبية والجمهور، وقال في الهداية: «إنه الصحيح عن ورش»، وقطع بالإظهار من الطريق المذكورة صاحب التجريد حسبما قرأ به على شيوخه من طرقهم، وقطع بالإدغام من طريق الأصبهاني أبو العز وابن سوار والحافظ أبو العلاء وصاحب التجريد والمبهج والأكثرون، وبالإظهار الأستاذ أبو بكر ابن مهران والحافظ أبو عمرو الداني، والوجهان صحيحان عن ورش»[1].

**نص عبارة شرح طيبة النشر لابن الناظم**: «كنون لا قالون: أي مثلُ خلافِهم في ﴿يسٓ﴾ خلافُهم في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ إلا أن قالون خارج عنهم فهو بالإظهار؛ لأنه استُثنيَ من المدغمين فهو مظهر بلا خلاف، فيكون بالإدغام الكسائي وخلف ويعقوب وهشام، وبالاختلاف ابن ذكوان وعاصم وورش والبزي، والباقون بالإظهار»[2].

فيلاحظ أن الشارح ذكر الخلاف عن ورش ولم يذكره من الطريقين عنه، والخلاف عن الراوي لا يقتضي بالضرورة الخلافَ عن كل طريق من طرقه كما سبق.

**نص عبارة إتحاف فضلاء البشر**: «النون في الواو من ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾؛ فقرأ قالون وقنبل وأبو عمرو وحمزة وكذا أبو جعفر بالإظهار، وافقهم الأربعة بخلف عن ابن محيصن والأعمش، وقرأ هشام والكسائي وكذا يعقوب وخلف بالإدغام، واختُلِفَ عن ورش والبزي وابن ذكوان وعاصم، فالإدغام لورش من طريق الأزرق في التجريد وغيره، والإظهار في العنوان وغيره، والوجهان في الشاطبية وغيرها»[3].

فيلاحظ أن عبارة الإتحاف مختصرة من عبارة النشر، ولم يصرح فيها بالإدغام للأصبهاني، بل صرَّح به للأزرق وحده، وغاية ما فيها إطلاق الخلاف عن الراوي، وهو لا يقتضي الخلاف عنه من كل طريق من طرقه.

(١) النشر (٢/١٧، ١٨).
(٢) شرح طيبة النشر لابن الناظم (ص١١٢).
(٣) إتحاف فضلاء البشر (ص٤٥).

**المسألة الثالثة**: قوله: «ونص عليه في كتاب المبهج وكتاب الإعلان»[1].

**أولاً: نص كتاب المبهج لسبط الخياط:**

ذكر سبط الخياط هذه المسألة في كتاب المبهج مرتين، مرةً في قسم الأصول، ومرةً في قسم الفرش.

فقال في قسم الأصول في باب الإدغام والإظهار: «فأما ﴿يس ۞ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾؛ فأخفاها عند الواو منهما نافعٌ وابن محيصن وابن فليح عن ابن كثير وابن عامر وأبو بكر إلا نفطويه... والكسائيُّ وخلفٌ ويعقوبُ وعبدُ الوارث، الباقون بالإظهار فيهما، وهم ابن كثير إلا ابن فليح، وحمزةُ وحفصٌ وأبو عمرو إلا عبد الوارث ونفطويه عن أبي بكر»[2].

وقال في قسم الفرش في سورة القلم: «قرأ ابنُ عامر إلا الوليدين جميعاً والكسائيُّ وخلفٌ ويعقوبُ وابنُ فليح والشنبوذي عن الأعمش وأبو بكر إلا نفطويه عن يحيى وحمادٌ وعبد الوارث بإخفاء غنة النون عند الواو، وأظهرها الباقون، وهم أهل الحجاز إلا ابن فليح وأبو عمرو إلا عبد الوارث وحمزةُ وحفصٌ والمطوعي عن الأعمش ونفطويه عن يحيى»[3].

وعند التأمل في نصوص كتاب المبهج يتبيَّن ما فيها من التعارض، حيث ذكر في قسم الأصول نافعاً مع الذين يقرؤون بالإخفاء حيث قال: «فأما ﴿يسٓ ۞ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾؛ فأخفاها عند الواو منهما نافعٌ» ويعني بالإخفاء: الإدغام بدليل مقابلته بالإظهار

وفي قسم الفرش ذكر نافعاً مع المظهرين حيث قال في سورة القلم: «وأظهرها الباقون، وهم أهل الحجاز إلا ابن فليح وأبو عمرو إلا عبد الوارث وحمزةُ وحفصٌ والمطوعي عن الأعمش ونفطويه عن يحيى».

(١) مفردة الأصبهاني (ص٣٢٨).
(٢) المبهج (ص١٦٧).
(٣) المبهج (ص٨٤٥).

ففي هذا النص الإظهار لأهل الحجاز إلا ابن فليح، فيكون الأصبهاني مع المظهرين وجهاً واحداً مثل حفص وحمزة وغيرهما.

فلعل الشيخ إيهاب اعتمد على النص المذكور في قسم الأصول، فاستدل به على الإدغام للأصبهاني، ولم يفطن للنص الذي في قسم الفرش الذي يدل على الإظهار للأصبهاني، بل لجميع أهل الحجاز إلا ابن فليح.

وعند تعارض النصين لا بد من الترجيح، وأحسن ما يُرجَّح به بين هذين النصَّين: ما ذكره سبط الخياط نفسه في كتابه الآخر: «الاختيار في القراءات العشر» للأسباب الآتية:

- لأن فيه طريق الأصبهاني بالسند المذكور في المبهج، أي من قراءة سبط الخياط على الشريف العباسي على الكارزيني على المطوعي على الأصبهاني[1].
- ولأن كتاب الاختيار أسبق في التأليف من كتاب المبهج.
- ولأن سبط الخياط كان يحيل في المبهج إلى كتاب الاختيار[2].

فقال سبط الخياط في كتابه الاختيار: «قرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب واللهبي عن البزي من طريق الكناني وأبو بكر إلا أبا حمدون وأبا العباس الضرير جميعاً عن يحيى وابنُ شاهي عن حفص ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ بإخفاء النون عند الواو، وأظهرها الباقون»[3].

قلتُ: ومن الباقين نافع، فيكون الأصبهاني بالإظهار وجهاً واحداً، فبهذا يترجح الأخذ بالإظهار من المبهج، وذلك بالنص المذكور في سورة القلم، والذي يؤيده نص كتاب الاختيار.

فإن قيل: لماذا لا نأخذ بالجمع بين النصين؟ فالجواب: أن النص المذكور في قسم الأصول جمع فيه بين ﴿يسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ و﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ فاحتمال الوهم فيه أقوى، فيترجح الأخذ بما ذكره في سورة القلم؛ لأنه لم يخلطه بموضع آخر، وهو كذلك موافق لما في كتابه السابق «الاختيار»، والله أعلم.

(١) ينظر: الاختيار (ص٨١).
(٢) ذكره محقق كتاب الاختيار، ينظر: الاختيار (ص٢٢).
(٣) الاختيار (ص٧٦٦).

**ثانياً: نص كتاب الإعلان للصفراوي:**

قال الصفراوي في الإعلان: ﴿يسٓ﴾ بإدغامِ نون الهجاء فيها في الواو وإبقاءِ الغنة: ورشٌ في [غير] رواية الأزرق عنه وأبو بكر وابن عامر والكسائي، واختُلف عن حفصٍ فرُوي عنه الإدغام والإظهار.

وكذلك يفعلون في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ غيرَ أن عامَّةَ أهلِ الأداء من المصريين يأخذون لورشٍ في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ خاصَّةً بالإظهار، وقد رُوي عن يونس عنه بالعكس من ذلك، وهو الإظهار في ﴿يسٓ﴾ والإدغام في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ الباقون: بإظهار النون في السورتين»[1].

وجه الاستدلال بنص كتاب الإعلان هو أن قوله: «بإدغامِ نون الهجاء فيها في الواو وإبقاءِ الغنة: ورشٌ في [غير] رواية الأزرق عنه، وكذلك يفعلون في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾» يدل على أن ورشاً يدغم من جميع طرقه إلا من طريق الأزرق فيُظهر، فيكون الأصبهاني مع المدغمين.

ولكن قال محقق الإعلان في تعليقه على كلمة (غير): «والظاهر أن زيادة كلمة (غير) سهوٌ؛ لأن هذا النص منقولٌ عن التيسير - كما ظهر لي من خلال المقارنة -، وليس في التيسير إلا رواية الأزرق عن ورش، وتصحيح العبارة (بإدغامِ نون الهجاء فيها في الواو وإبقاءِ الغنة: ورشٌ في رواية الأزرق عنه)، والله أعلم»[2]. فعلى هذا يكون الأزرق بالإدغام والأصبهاني بالإظهار، وقد يُستأنس لذلك بقول الصفراوي بعد ذلك: «وكذلك يفعلون في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ غيرَ أن عامَّةَ أهلِ الأداء من المصريين يأخذون لورشٍ في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ خاصَّةً بالإظهار» فقوله: عامة أهل الأداء من المصريين، يدخل فيهم الأزرق، فإذا كان له الإظهار في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ خاصةً، كان له الإدغام في ﴿يسٓ﴾.

(١) الإعلان بالمختار من روايات القرآن (ص٤٣٧).
(٢) المرجع السابق (ص٤٣٧).

وهنا فائدة مهمة في تحرير الأوجه من كتاب الإعلان، وهي الرجوع إلى مصادر كتاب الإعلان، فقد أحال إلى ذلك مؤلف الإعلان حيث قال في آخر أبواب الأصول قُبيل فرش الحروف: «واعلم أن كل موضع ذكرتُ فيه في كتابي هذا حُكماً من أحكام حروف القرآن وكلماته وأضفتُ ذلك إلى أحدٍ من الأئمةِ السبعة والرواةِ عنهم، أو الرواةِ عمن روى عنهم وإن بَعُدَت طبقةُ الراوي، وقلتُ بعد ذكر الحكم: «بخلافٍ عنه في ذلك»، وأراد الطالبُ الوقوفَ على الراوي الذي روى الخلافَ ومعرفتَه؛ فليُطالِع الكتبَ التي تتصل روايتُنا بها، والتصانيفَ التي تستَنِدُ طُرُقُنا إليها، وهي التصانيفُ التي نبَّهْتُ عليها في صدر كتابي هذا؛ فإنه يحيط علماً بمن روى ذلك الخلاف من الرواة، ويتبين بذلك موافقةُ مَن وافق، ومخالفةُ مَنْ خالف، ويعلمُ مَن روى ذلك الوجه، ومن روى خِلافَه، فإني أضربتُ عن التسمية على ذلك لئلا يطول الكتاب، واستغنيتُ عن ذكره بالإحالة على مطالعة الكتب التي نبَّهْتُ عليها في صدر هذا الكتاب، وبالله التوفيق»[1].

هذا ومن الكتب التي تتصل بها رواية المؤلف: كتاب التلخيص لأبي معشر وكتاب الروضة للمعدّل[2]، والجدير بالذكر أن الإمام ابن الجزري أسند للأصبهاني من كتاب الإعلان ثلاثة طرق، طريقان منها يتصلان بكتاب الروضة للمعدل، وطريقٌ يتصل بكتاب التلخيص لأبي معشر، وقد أسندها في النشر من هذين الكتابين أيضاً[3].

فعند الرجوع إلى هذين الكتابين نجد الأصبهاني بالإظهار في ﴿ن وَٱلۡقَلَمِ﴾.

ففي روضة المعدل ذكر المدغمين في سورتي يس والقلم، ثم قال: «وافقهم ورشٌ إلا ابن صالح... في ﴿يسٓ ۞ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ حَسْبُ، وقرأ الباقون بالإظهار في الحرفين»[4]، قلتُ: ومن الباقين الذين يُظهرون: الأصبهاني عن ورش.

(١) المرجع السابق (ص٢٣٢).
(٢) المرجع السابق (ص٧٠).
(٣) ينظر: السلاسل الذهبية (ص٢٢٧).
(٤) روضة الحفاظ (٤٠٥/١).

وفي التلخيص لأبي معشر الطبري: «فصلٌ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ يخفي عليٌّ، وشاميٌّ غير المطوعي، وحماد، ويحي غير شعيب، ويعقوب»[1] يعني أن الباقين بالإظهار، ومنهم الأصبهاني عن ورش.

**المسألة الرابعة**: قوله: «فلا حجة لدى مَن منعه»[2]، قلتُ: هذه العبارة تكثر في الردود بين المختلفين، وهي عبارة تفتقر إلى الإنصاف والموضوعية، فالأصل أن العلماء لهم أدلتهم وحججهم فيما يذهبون إليه، بغض النظر عن المخالف لهم هل يقتنع بتلك الأدلة أو لا.

وقد علمتَ بعض حجج المانعين للإدغام الآخذين بالإظهار فقط للأصبهاني، وهو قول أكثر المحررين بل كل المحررين كما قال الشيخ الخليجي.

**المسألة الخامسة**: قوله: «ولا بد أن يُذكر رمز ورش أي: الجيم في نظم الطيبة حتى يكون طريق الأصبهاني في هذا الحرف كقالون، وهذا لم يقع في هذا الموضع، بل قد ذكر رمز نافع كله حيث قال: «والخلف مز نل إذ هوى»[3].

تقدم التنبيه في المطلب الثالث من المبحث الأول على أنه لا يلزم ذكر رمز (ج) ليكون الأصبهاني كقالون، فقد يكون الأصبهاني كقالون بدون ذكر رمز (ج).

كما تقدم أن ذكر الخلاف عن القارئ يقتضي الخلاف عن الراويين عنه، لكن لا يقتضي الخلاف عن جميع طرق الرواة.

ولعل فيما ذُكِرَ كفاية، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

## المطلب الثاني: مسألة الغنة للأزرق في اللام والراء:

هذه المسألة من المسائل المختلف فيها بين المحررين، حيث منع الإزميري ومن تبعه الغنةَ للأزرق، وأخذوا بعدم الغنة له وجهاً واحداً، وأجاز المنصوري ومن تبعه الوجهين للأزرق.

(١) التلخيص (ص١٤٦).
(٢) مفردة الأصبهاني (ص٣٢٨).
(٣) مفردة الأصبهاني (ص٣٢٨).

وهذه المسألة - على قول الإزميري ومن تبعه - نظيرة المسألة المتقدمة، ولكن في هذه المسألة ورد الوجهان عن الأصبهاني، ووجهٌ واحدٌ عن الأزرق، عكس مسألة ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ فورد الوجهان عن الأزرق، ووجهٌ واحدٌ عن الأصبهاني.

وليس المقصود من هذا المطلب: بسط هذه المسألة والموازنة بين الأقوال، فقد ألف فيها الشيخ المتولي رسالتين حقق القول فيهما وردَّ على أجوبة مخالفيه بما يكفي ويشفي[1]، بل المقصود ذكر مثال للاستدلال على إثبات الغنة للأزرق بمفهوم غير صحيح للرمز (ج) وهو أن الإمام ابن الجزري لو أراد أن يمنع غنة الأزرق لصرَّح برمز الجيم.

فمن ذلك قول الشيخ خليل سراج (أحد قراء طنطا) في رسالة قراء طنطا التي نقلها الشيخ المتولي وأجاب عنها في كتابه الشهاب الثاقب.

قال الشيخ خليل سراج: «ولولا أنه درج في طيبته على ما درج عليه في النشر مِن نقل الغنة عن المستنير لمن ذُكِر؛ لأثبت رمز الأزرق في بيت الطيبة، مع رمز الذين لا يغُنُّون ولم يتركه؛ لأنه حينئذٍ إخلال ولا ضرورة؛ لأن ذِكْرَه ممكنٌ مع استقامة الوزن، فكان يقول في البيت «وهي لغير صحبة جُوداً تُرى»، فتركُ الرمزِ بلا ضرورة دليلٌ على أن الغنة ثابتةٌ له»[2].

وقال الشيخ خليل سراج أيضاً: «وقوله: «ليسوا في طرق الأزرق»: كونهم ليسوا في طرق الأزرق لا يمنع صحة نقلهم عند صاحب النشر، ولولا قوة حجة نقلهم عنده لأثبت في بيت الطيبة رمز الأزرق مع رمز الذين لا يغُنُّون، فتركُ ذِكْر رمز الأزرق مع إمكانه دليلٌ على اعتبار صحة ما قالوه»[3].

---

(١) ينظر: رسالتان في منع الغنة للأزرق عند اللام والراء: رسالة البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق، رسالة الشهاب الثاقب للغاسق الواقب، للإمام محمد بن أحمد المتولي، تحقيق الأستاذ نادر بن محمد غازي العنَبْتاوي. وحقق الأولى منهما «البرهان الأصدق» الدكتور عبد القيوم السندي في بحث منشور، وينظر في هذه المسألة أيضاً: غنة الأزرق بين الوهم والحقيقة للشيخ أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله، فقد أجاد فيها وأفاد.

(٢) الشهاب الثاقب (ص٨٦).

(٣) المرجع السابق (ص٨٩).

فقال الشيخ المتولي ردّاً على الاستدلال بترك ابن الجزري لرمز الجيم: «والعجب من قولك: فكان يقول - أي إن كان لا غنة للأزرق - «وهي لغير صحبة جُوداً تُرى...» إلى آخره!! ألم تعلم أنه لو قال ذلك؛ لتعيَّنتْ لغير مدلول هذا الرمز، وإنما قال: «أيضاً» لينص لمن هي لهم على الخلاف، ولو قال: «جُوداً» بدل «أيضاً» لفات ذلك»[1].

وكلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ظاهرٌ؛ لأن كلمة «أيضاً» المراد منها إثبات الخُلف، فلو تركها ووضع بدلاً منها «جوداً» لم يُفهم إثبات الوجهين لغير المرموز لهم.

كما أنه لو جمع بينهما فقال: «وهي لغير صحبةٍ جوداً أيضاً تُرى» لاختل وزن البيت هذا ما يتعلق باقتراح وضع «جوداً» مكان «أيضاً» في البيت.

أما ما يتعلق بلزوم ذكر رمز (ج) للدلالة على الخلاف بين الأزرق والأصبهاني، كما قال الشيخ إيهاب فكري: «والمراد: أن الأصبهاني لا يكون كقالون إلا عند ذكر رمز الأزرق في الأصول، أما حيث لا يُذكر رمز الأزرق فالأصبهاني كالأزرق»[2]؛ فليس ذلك بلازم، فهناك فرقٌ بين «وحيث جا رمزٌ لورش...» وبين «وحيث خالف الأصبهاني الأزرق»، وإن كان الغرضُ من استعمال رمز (ج) في أبواب الأصول للأزرق بيانَ الخلاف بينه وبين الأصبهاني؛ لأن الخلاف بينهما في الأصول كثير، فلا بد من إفراده لئلا يقع التركيب؛ فليس استعمالُ الرمز لازماً باطّرادٍ للدلالة على الخلاف بين الطريقين، فهناك مواضع اختلف فيها الطريقان ولم يستعمل فيها الرمز، وتبيَّن الخلاف بين الطريقين كما تبيَّن الخلاف بين طرق الرواة الآخرين غير ورش، على قاعدة الإمام ابن الجزري في عزوه للكتب والطرق حيث قال: «وفائدة ما عيّناه وفصّلناه من الطرق وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب فإنها إذا مُيِّزَتْ وبُيِّنَتْ؛ ارتفع ذلك. والله الموفق»[3].

(١) المرجع السابق (ص٩٨).
(٢) تقريب الطيبة (ص٣١).
(٣) النشر في القراءات العشر (١٩١/١).

فكما أن الأزرق أُفرد بالرمز في أبواب الأصول لئلا يقع التركيب، فكذلك في المواضع التي ذُكر في الخلاف دون ذكر الرمز يُرجع فيها إلى قاعدته كسائر الرواة فيُنظر إلى الكتب والطرق لئلا يقع التركيب أيضاً، كما في مسألة الغنة للأزرق في اللام والراء، وكما في مسألة ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾.

وهـذا ما حققه العلامة المتولي في رسـالتيه، ومضى عليـه المحققون بعده، إلى أن بُعث الكلام من جديد في مسـألة غنة الأزرق، وسُلِكَ فيه مسالك متعددة للتوصل إلى إثبـات الغنة للأزرق بشتى الوسـائل ومختلـف الطرق منها الاسـتدلال بعدم ذكر رمز (ج) على إثبات الغنة له كالأصبهاني[1].

ولا أريد الخوض في هذه المسـألة أكثر مـن هذا لئلا يخرج البحث عن موضوعه؛ فمن أراد الاستزادة في موضوع غنة الأزرق فليرجع إلى رسـالتَي الشيخ المتولي «البرهان الأصـدق» و«الشـهاب الثاقب»، وإلى بحث «غنة الأزرق بين الوهم والحقيقة» للشـيخ أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله. والله الموفق.

**المطلب الثالث: ضم الراء في ﴿قُرۡبَةٌ﴾ في سورة التوبة:**

انفـرد النويري في شرحه مـن بين الشراح، فجعل الرمـز خاصّاً بالأزرق في شرح قـول الطيّبـة: «قُرْبَةُ جُدْ»[2] فقال: «وضَمَّ الراءَ مِن «قُرْبَةٌ» في التوبة ذو جيم «جُد» ورش من طريق الأزرق»[3].

وتبعه مصطفى الميهي في تحريراته وذكر أنه أخذه عن شـيخه سالم النبتيتي حيث قـال: «ضَـمُّ الـراءِ للأزرق فقط، فقـول الطيّبة في الفـرش: «قُرْبَةُ جُدْ» خـاصٌّ به، على خلاف اصطلاحه فيه، هكذا أخذتُ عن شيخنا النبتيتي، ولم ينبه عليه المنصوري في

(١) كمـا في كتـاب: نقد منهج الإمامين الإزميري والمتولي في تحريراتهما على الطيبة للشـيخ إيهاب فكري، وبحث: غنة الأزرق بين النفي والإثبات للدكتور سامي محمد سعيد عبد الشكور.
(٢) طيبة النشر، البيت رقم (٤٥٦).
(٣) شرح طيبة النشر (١٦٥/٢).

كتبه، ولا ابنُ البنا في إتحافه، والله أعلم»[1].

والجدير بالذكر أن هذا الموضع هو أول موضع لرمز الجيم في قسم الفرش، وقد تقرر في مفهوم الرمز أن الجيم في الفرش لكلا الطريقين عن ورش، ولذلك لم يتطرق إلى تخصيص هذا الموضع بالأزرق عامةُ الشراح سوى النويري، بل لم يُشِرْ في النشر إلى خلافٍ عن ورشٍ في هذا الموضع أصلاً، حيث قال: «وضَمَّ الراءَ من «قُرْبَةٌ» - وهو في التوبة - ورشٌ»[2]، فدل على أن ضم الراء في هذه الكلمة لورشٍ من الطريقين وجهاً واحداً، فما ذكره النويري سهوٌ قَطْعاً، وكذلك متابعة الميهي وشيخه النبتيتي له سهوٌ أيضاً، وكأن سبب وهم النويري أنه لما جرى في شرح الأصول على اصطلاح الناظم في جعل الجيم رمزاً للأزرق وحده، ووصل إلى هذا الموضع - الذي هو أول موضع في الفرش -؛ استمر على اصطلاح الناظم في الأصول سهواً، والله أعلم.

## المطلب الرابع: مسألة «ها يا» في فاتحة مريم للأصبهاني:

اختُلِفَ عن نافع في تقليل «ها يا» من فاتحة سورة مريم، فله: فتحهما وتقليلهما، والخلاف عن القارئ يقتضي الخلافَ عن كلا الراويين - كما هو معلوم - فيكون لكُلٍّ من قالون وورش وجهان، ولكن هل يقتضي الخلافُ عن ورشٍ الخلافَ عن كلا طريقيه الأزرق والأصبهاني؟

المنصوص عليه في النشر أن الأزرق له الوجهان: الفتح والتقليل، وأن الأصبهاني له وجه الفتح، وأما التقليل له فهو انفرادةٌ من الهذلي، وهذا نص كلامه في النشر: «واختُلِفَ عن قالون وورش،... وأما ورشٌ؛ فرواه عنه الأصبهاني بالفتح، واختُلِفَ عن الأزرق فقطع له بين اللفظين صاحبُ التيسير...، وقطع له بالفتح صاحب الهداية...، وانفرد أبو القاسم الهذلي ببين بين عن الأصبهاني عن ورش»[3]، وعادة ابن الجزري في الطيبة أنه لا يُعَرِّجُ على ذكر الانفرادات.

(١) فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن (ص٢٥٢، ٢٥٣).
(٢) النشر في القراءات العشر (٢/٢١٦).
(٣) النشر في القراءات العشر (٢/٦٨).

ولكن فهم البنا أن قوله في الطيّبة: «وإذ ها يا اختلف» يُفيد الخلاف للأصبهاني؛ لأنه لم يأتِ برمز الجيم للأزرق، فقال في الإتحاف: «وانفرد الهذلي بالتقليل عن الأصبهاني وهو ظاهر متن الطيبة، فإنه أطلق الخلاف فيها لنافع المرموز له بالألف في قوله: «وإذ ها يا اختلف»؛ لأنه لو أراد حصر الخلاف في الأزرق لرمز له بالجيم على قاعدته في الأصول»[1].

فقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لأنه لو أراد حصر الخلاف في الأزرق لرمز له بالجيم على قاعدته في الأصول» مبني على أنه لا بد من ذكر رمز (ج) للدلالة على الخلاف بين الأصبهاني والأزرق، وقد تقدَّم نقدُ هذا المفهوم وبيان ما فيه.

وقد أجاد الدكتور رضوان البكري في الكلام على هذه الانفرادة والتعليق على كلام البنا[2].

وملخص كلامه فيما يأتي:

- أن ما استدل به البنا على أن الخُلف للأصبهاني ظاهرُ الطيّبة فيه نظر؛ لأن ابن الجزري لو رمز للأزرق بخصوصه بالجيم؛ لاضطر إلى الإتيان برمز قالون بالباء وذِكْرِ الخلاف له؛ فحينئذ يكون ذلك أقوى في نسبة الوجهين للأصبهاني بدلاً من الاقتصار على الفتح له.
- أن الناظم قد رمز بالجيم في هذا الموضع في النسخة القديمة من الطيّبة فقال: «وها يا كاف بل خُلفٌ جلا»، ولكنه عدل عن ذلك وغيَّره في النسخة الأخيرة المعتمدة من الطيّبة فقال: «وإذ ها يا اختلف»، وما ذاك إلا لأن عبارة النسخة القديمة - على قاعدة الرمز - تفيد الوجهين للأصبهاني كقالون، وهو الأمر الذي يُراد الاحتراز منه بذكر الفتح فقط للأصبهاني، ولذ اضطر الناظم إلى تغييرها في النسخة الأخيرة من الطيّبة ليتخلَّص من هذا المحذور.

(١) إتحاف فضلاء البشر (ص١٢٠).

(٢) ينظر: انفرادات طرق القراءات العشر في كتاب النشر (ص٨١٣، ٨١٤).

- أن عبارة الطيّبة الجديدة ليست ظاهرةً في إفادة الخُلف للأصبهاني، بل هي مجملة، لا تفيد الخُلف عن الأصبهاني ولا تأباه، بل هي من قَبيل المجمل الذي يحتاج إلى بيان، فإطلاقه الخلاف عن نافع في قوله: «وإذ ها يا اختلف» بمعنى «واختُلِفَ عن قالون وورش» فحسب، وأما تفصيل الخلاف عن الراويين فهو في النشر حيث قال بعد ذلك، «فأما قالون...» فذكر عنه الوجهين، ثم قال: «وأما ورش فرواه عنه الأصبهاني بالفتح، واختُلِفَ عن الأزرق» ثم ذكر أخيراً انفراد الهذلي بالتقليل عن الأصبهاني.
- أن الظاهر من كلام ابن الجزري في النشر أنه لم يعتدَّ بالخُلْفِ عن الأصبهاني حيث جزم له أولاً بالفتح، ثم ذكر الخلاف عن الأزرق، ثم أشار أخيراً إلى انفراد الهذلي بالتقليل للأصبهاني.

وبهذا يصل البحث إلى منتهاه، والحمد لله، وصلى الله على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أزكى البريَّات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى الممات.

**وبعد فهذه أبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث:**

١. بلغ عدد مواضع رمز (ج) في أبواب الأصول ثمانية وعشرين موضعاً، تفصيلها كالآتي:

- ثمانية مواضع في باب الياءات الزوائد: وافق فيها الأصبهانيُّ الأزرقَ، جرياً على ما ذكره الناظم من اتفاق الأصبهاني مع الأزرق فيما أثبته في هذا الباب.
- خمسة عشر موضعاً في غير باب الياءات الزوائد: وافقَ فيها الأصبهانيُّ قالونَ جَرْياً على قاعدة الرمز.
- خمسة مواضع في غير باب الياءات الزوائد: لم يوافق فيها الأصبهانيُّ قالونَ؛ لأن قراءته تؤخذ من شواهد أخرى.

٢. يدل بيت الرمز بمنطوقه على ما يأتي:

- أن كل موضع جاء فيه رمز (ج) في الأصول؛ فالمراد به ورش من طريق الأزرق خاصة، ويكون الأصبهاني كقالون.
- إذا ذُكر ورشٌ باسمه الصريح؛ فالمراد به ورشٌ من الطريقين سواء كان ذلك في الأصول أم في الفرش.

٣. يدل بيت الرمز بمفهومه على أنه إذا جاء رمز (ج) في الفرش؛ فالمراد ورشٌ من الطريقين: الأزرق والأصبهاني.

٤. لا يدل البيت على أنه إذا اتفق الطريقان وجب التصريح باسم (ورش)، بل يدل على أنه إذا ذكر اسم (ورش) فالمراد به الطريقان، فهناك فرقٌ بين العبارتين.

٥. لا يدل البيت على أنه لا يكون الأصبهاني كقالون إلا إذا ذكر الرمز (ج)، بل يدل على أنه إذا ذُكِرَ الرمز (ج) في الأصول كان الأصبهاني كقالون، فهناك فرقٌ بين العبارتين.

٦. لا يدل البيت على أنه حيث لا يُذكر رمز (ج) يكون الأصبهاني كالأزرق، بل يدل على أنه إذا صُرِّح باسم (ورش) يكون الأصبهاني كالأزرق.

٧. أن الإزميري ليس أول من منع الإدغام للأصبهاني في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ كما يقال، بل سبقه إلى ذلك ابن الناظم في الحواشي الصيِّبة، حيث ذكر الأصبهاني مع قالون ضمن المظهرين قولاً واحداً.

٨. أن أول من ذكر «وهي لغير صحبة جوداً ترى» هو الشيخ خليل سراج من قراء طنطا وهو من المجوِّزين لغنة الأزرق، واحتج بذلك على أن الناظم لو أراد منع غنة الأزرق لذكر الرمز (ج) مع «صحبة» فقال: «صحبة جوداً».

٩. أن الصواب عدم اقتراح «وهي لغير صحبة جوداً ترى»؛ لأن ذلك يفوِّت معنى الخُلف المشار إليه بكلمة «أيضاً» كما قال الشيخ المتولي؛ ولأن منع غنة الأزرق يظهر من تتبع الكتب والطرق المذكورة في النشر، كسائر خلافات الطرق عن الرواة.

١٠. أنَّ ذكر الخلاف في الطيبة عن القارئ يقتضي الخلاف عن كلا الراويين عنه، بخلاف الخلاف عن الراوي فلا يقتضي الخلاف عن كلا الطريقين؛ لأن المرجع في ذلك إلى ما فَصَّله وذكره من الطرق والكتب في النشر.

## أهم التوصيات:

بعد الوصية بتقوى الله عَزَّوَجَلَّ أوصي بما يأتي:

١. العناية بفهم الطيبة والنشر فهماً صحيحاً على ضوء ما ذكره المحققون.

٢. الاعتناء بقاعدة ابن الجزري في تحرير الخلاف عن الرواة، وهي قوله: «وفائدة ما عيَّناه وفصَّلناه من الطرق وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب فإنها إذا مُيِّزَتْ وبُيِّنَتْ؛ ارتفع ذلك».

٣. الحذر من إهمال القاعدة السابقة، واستبدالها بقواعد أخرى مثل الأخذ بجميع ما يقتضيه الضرب الحسابي أو الأخذ بظاهر النظم أو بعموم اللفظ وعدم استثناء الطريق صراحة، كما وقع من البعض في مسألة الغنة للأزرق ومسألة ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ للأصبهاني.

٤. مناقشة ما يستند عليه بعض الشيوخ المعاصرين في إثبات الغنة للأزرق.

هذا، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس المصادر والمراجع


- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: المؤلف: أحمد بن محمد البنّا الدمياطي (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- **الاختيار في القراءات العشر**: المؤلف: عبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الخياط (ت: ٥٤١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٧هـ).
- **الإعلان بالمختار من روايات القرآن**: المؤلف: عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي (ت: ٦٣٦هـ)، تحقيق: أحمد بن حمود الرويثي، مؤسسة الضحى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٤٠هـ).
- **انفرادات طرق القراءات العشر في كتاب النشر للإمام ابن الجزري جمعاً ودراسة**: المؤلف: رضوان بن رفعت البكري، رسالة دكتوراه، قسم القراءات، الجامعة الإسلامية، سنة (١٤٤٢هـ).
- **البديع**: المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: نورة بنت محمد بن ناصر المسلَّم، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإسلامية جامعة الملك سعود، سنة (١٤٣٥هـ).
- **البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق**: المؤلف: محمد بن أحمد المتولي (ت: ١٣١٣هـ)، تحقيق: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثالث عشر، جمادى الآخرة (١٤٣٣هـ).
- **تحفة أولي الألباب بشرح النظم المسمى بعناية الطلاب**: المؤلف: محمد بن محمد هلالي الأبياري (ت: ١٣٤٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الغنيمي، بحث ماجستير، قسم القراءات، جامعة أم القرى (١٤٣٨-١٤٣٩هـ).
- **تقريب الطيبة**: المؤلف: إيهاب فكري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ).

- **التلخيص في القراءات الثمان**: المؤلف: أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد بن حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**: المؤلف: القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى للنشر، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ).
- **الحواشي الصيِّبة في شرح الطيبة**: المؤلف: أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، ابن الناظم، تحقيق: علي بن سالم بن شريف المالكي، رسالة دكتوراه، قسم القراءات، جامعة أم القرى (١٤٤٤هـ).
- **رسالتان في منع الغنة للأزرق عند اللام والراء: رسالة البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق، رسالة الشهاب الثاقب للغاسق الواقب**: المؤلف: محمد بن أحمد المتولي (ت: ١٣١٣هـ)، تحقيق: نادر بن محمد غازي العنَبْتاوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجِيزة، الطبعة الأولى (٢٠١٢م).
- **روضة الحفاظ**: المؤلف: موسى بن الحسين بن إسماعيل الشريف الحسيني المعدَّل (ت نحو ٥٠٠هـ)، تحقيق: خالد بن حسن أبو الجود، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ).
- **رياض الزهر في شرح طيبة النشر المنسوب للفقيه إسماعيل بن محمد الفرغلي بن بيرم الدمشقي الفندي، دراسة وصفية تحليلية**: المؤلف: صالح بن أحمد العِمَاري.
- **سطعات لمعات أنوار ضياء الفجر في شرح كتاب طيبة النشر**: المؤلف: محمد بن الحسن بن محمد المنيّر السَّمَنُّودي (ت: ١١٩٩هـ)، تحقيق: خالد بن حسن أبو الجود، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ).
- **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية**: المؤلف: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).

- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم (ت نحو ٨٣٥هـ)، تحقيق: عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ).
- **شرح طيبة النشر**: المؤلف: موسى بن جار الله روستوفدوني الروسي (ت: ١٣٦٩هـ)، طبعة قديمة (١٣٣٠هـ).
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: المؤلف: محمد بن محمد بن محمد النويري (ت: ٨٥٧هـ)، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ).
- **شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير**: المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الخليجي (ت: ١٣٨٩هـ)، تحقيق: إيهاب فكري وخالد أبو الجود، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ).
- **طيبة النشر في القراءات العشر**: المؤلف: محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، ضبطه وصححه وراجعه الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، الطبعة الخامسة (١٤٣٣هـ).
- **طيبة النشر في القراءات العشر**: المؤلف: محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).
- **غنة الأزرق بين النفي والإثبات**: المؤلف: سامي محمد سعيد عبد الشكور، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).
- **غنة الأزرق بين الوهم والحقيقة**: المؤلف: أبو إبراهيم عمرو بن عبد الله، الناشر: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، سنة النشر (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).
- **غُنْيَةُ الطلبة بشرح الطيبة**: المؤلف: محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان التَّرمَسي الجاوي ثم المكي (ت: ١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان الجار الله، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣٩هـ).

- **فتح العلي الرحمن في شرح هبة المنان**: المؤلف: محمد بن محمد بن خليل الطندتائي الشهير بالطباخ (كان حياً ١٢٥٠هـ)، من بداية الفرش إلى نهاية الكتاب، تحقيق: نورة عبد الرحمن القرشي، رسالة ماجستير، قسم القراءات، جامعة أم القرى (١٤٣٧هـ).
- **فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن**: المؤلف: مصطفى بن علي بن عمر الميهي (كان حياً ١٢٢٩هـ)، تحقيق: بشرى بنت عبد الله بن محمد كنسارة، رسالة دكتوراه، قسم القراءات، جامعة أم القرى (١٤٤٢هـ).
- **الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري**: المؤلف: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، دون تاريخ.
- **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**: المؤلف: عبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الخياط (ت: ٥٤١هـ)، تحقيق: وفاء عبد الله قزمار، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، (١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ).
- **المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير**: المؤلف: محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الخامسة (١٤٢٤هـ).
- **مفردة الأصبهاني**: المؤلف: إيهاب بن أحمد فكري، مكتبة المورد، الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ).
- **النفائس المطربة في تحرير أوجه الطيبة**: المؤلف: عثمان بن راضي السنطاوي (كان حياً ١٣٢٠هـ)، المكتبة التجارية، مصر.
- **نقد منهج الإمامين الإزميري والمتولي في تحريراتهما على الطيبة**: المؤلف: إيهاب فكري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ).
- **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: المؤلف: محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث | ١٢٣ |
| المقدمة | ١٢٥ |
| التمهيد: نبذة عن استعمال الرموز الحرفية في الدلالة على القراء | ١٢٩ |
| المبحث الأول: مدلول رمز ورش في طيبة النشر | ١٣٢ |
| المطلب الأول: مدلول رمز الجيم إجمالاً، مع ذكر أقوال الشراح في ذلك | ١٣٢ |
| المطلب الثاني: مدلول رمز الجيم تفصيلاً، مع سرد مواضعه في أبواب الأصول | ١٣٨ |
| المطلب الثالث: هل يلزم الإتيان برمز الجيم للدلالة على الخلاف بين طريقي ورش؟ | ١٤١ |
| المبحث الثاني: اقتراح إضافة رمز (ج) إلى بيت الغنة وما قيل فيه | ١٤٤ |
| المطلب الأول: التعديل المقترح لبيت الغنة في اللام والراء بين القبول والرد | ١٤٤ |
| المطلب الثاني: تحقيق القول في هذا التعديل المقترح | ١٤٧ |
| المبحث الثالث: أمثلة للأخطاء في مفهوم رمز ورش | ١٥٠ |
| المطلب الأول: مسألة ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ للأصبهاني | ١٥٠ |
| المطلب الثاني: مسألة الغنة للأزرق في اللام والراء | ١٦٠ |
| المطلب الثالث: ضم الراء في ﴿قُرۡبَةٌ﴾ في سورة التوبة | ١٦٣ |
| المطلب الرابع: مسألة «ها يا» في فاتحة مريم للأصبهاني | ١٦٤ |
| الخاتمة | ١٦٧ |
| فهرس المصادر والمراجع | ١٧٠ |
| فهرس الموضوعات | ١٧٤ |

# مصاحف الروايات
# في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
## عرضاً ودراسةً

إعداد

**د. عزيزة بنت حسين اليوسف**

أستاذ مشارك في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الدراسات القرآنية، جامعة طيبة

## ملخّص البحث

**عنوان البحث**: «مصاحف الروايات في مجمع المَلك فهد لطباعة المصحف الشريف، عرضاً ودراسةً».

**من أهداف البحث**: تسليط الضوء على مصاحف الروايات في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المهتمّة بالقرآن الكريم، من خلال نشره، وتيسير قراءته، برواياته المتعدّدة.

**منهج البحث**: المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

**من أهمّ النتائج والتوصيات**: أصالة الجهود المبذولة في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وانفراده بنظامٍ دقيقٍ في إصدار مصاحف الروايات في الأمصار، مثل: مصحف المدينةِ برواية الإمام نافع، ومصحف مكّةَ برواية البزيّ عن ابن كثير، ومصحف البصرةِ برواية الإمام أبي عمرو البصريّ، ومصحف الكوفةِ برواية الإمام عاصم.

كما أن من تمام الفائدة متابعةُ هذا الجُهد المبارك بطباعة بقية المصاحف في الأمصار مثل: مصحف الشام برواية ابن عامر الشاميّ.

**الكلمات المفتاحية**: مصاحف، روايات، مجمّع الملك فهد، حفص.

## Abstract

**Research title:** «Masahiful-rriwayat» "The narrations of the Quranic forms of recitation in the King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Presentation and Study.

**One of the aims of the research:** shedding light on «Masahiful-rriwayat» in King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an that are concerned with the Noble Qur'an: by publishing it, and facilitating its reading, with its multiple narrations.

**Research methodology:** descriptive inductive analytical approach.

**Among the most important findings and recommendations:** the originality of the efforts exerted in the King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, and its uniqueness in an accurate system in issuing the Masahifu al-rriwayat in the regions, such as: Mushaf Medina represented by the narration of Imam Nafi', Mushaf Makkah represented by the narration of Al-Bazi on the authority of Ibn Katheer, Mushaf Basra represented by the narration of Imam Abi Amr Al - Basri and Mushaf Kufa, represented by the narration of Imam Asim.

Likewise, one of the ways of completing this benefits is to follow up this blessed effort by printing the remaining Masahif in the regions, such as: Mushaful - Sham represented by Ibnu Amer As-Shami.


**Keywords:** Masahif, Narrations, King Fahd Complex, Hafs.

## المقدّمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد: فقد تسارعت الجهود قديماً وحديثاً للعناية بالقرآن الكريم وقراءاته، ومن أهمّ هذه الجهود التي عمّت بركتُها على العالم الإسلاميّ ما قام به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في هذا الشأن، وعليه سنح ببالي تسليطُ الضوء على جانبٍ من هذه الجهود المبذولة المتعلّقة بمصاحف الروايات لبعض القرّاء تحت عنوان: «مصاحف الروايات في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عرضاً ودراسة».

### أهمّيّة البحث وأسباب اختياره:

١. بيان الدورِ الريادِيِّ الذي تقوم به المملكة العربية السعودية على مستوى دول العالم لخدمة كتاب الله تعالى، وما يتعلّق به من علوم قرآنيّة وجوانب فنّيّة.

٢. إبراز جانبٍ من نهج وجهود مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالروايات، وفي هذا دعوة لمؤسسات نشر المصحف في العالم لمد جسور التواصل للاستفادة من تجربة مجمع الملك فهد الرائدة.

٣. إثراء المكتبة الإسلامية ببحثٍ جديدٍ يَعرِض ويدرس نهج مصاحف الروايات المتعدّدة تبعاً للرواية.

### أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

١. بيان النَّهْج المتّبع في عمل كلّ مصحفٍ بحسب رواية الراوي عن القارئ.

٢. تسليط الضوء على جهود مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في الاهتمام بالقرآن الكريم: من خلال نشره، وتيسير قراءته، وحفظه برواياته المتعدّدة.

٣. بيان الفائدة المرجوة من وراء طباعة مصاحف الروايات في مجمع الملك فهد في العالم الإسلامي.

**الدراسات السابقة:**

في المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية للمجمع ذُكِرت تعريفاتٌ مختصرةٌ لمصاحف الروايات ومنهجيّة رسم خطّها.

ولم أقف بعد البحث - على حدّ علمي - على من أَفْرد بالتأليف والنظر مصاحفَ الروايات في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالعرض والدراسة، ضمن مقالٍ مفصّلٍ أو بحثٍ مستقلٍّ غير أنه يوجد مصحفان قد كتب عنهما، وعدة بحوث ضمن ندوات أقامها المجمع سابقاً، مثل:

**أ. بحوث حول مصحف حفص وورش هما:**

١. «مُرَاجَعة المصحف الشّريف بمجمّع الملك فهد بالمدينة المنورة رواية حفص» لأمين محمّد أحمد الشنقيطيّ، نشر بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة بمصر، عدد (٢) عام (٢٠١٤م)، وفيه التعريف بمُرَاجَعة المصحف الشّريف، وأهمّيتها في حياة المسلمين، ولمحة تاريخيّة عن المُرَاجَعة، والجهود المبذولة في المُرَاجَعة في المجمّع، وخاصّة المصاحف التي طبعت برواية حفص عن عاصم، وهذا البحث لم أستطع الوقوف عليه بعد البحث والسؤال.

٢. «مُرَاجَعة المصحف الشّريف بمجمّع الملك فهد برواية وَرْش تعريف وبيان للجهود المبذولة» لأمين محمّد أحمد الشنقيطي، بين فيه أنه قد ظهرت مصاحف عديدة بروايات مختلفة، جرى توثيق بعضها، وكان منها مُصْحَف برواية وَرْش، وأن الجهود المبذولة في مُرَاجَعة هذا المصحف محل البحث والدراسة، وقد طبع ضمن بحوث ندوة «طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول عام (١٤٣٠هـ)»، وقد استفدت منه في بعض مسائل هذا البحث.

**ب. أبحاث أخرى عديدة حول جهود مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف**، ولم أستطع الوقوف سوى على بعضها ذكرته في فهرس البحث، منها على سبيل المثال لا الحصر:

**١.** «أعمال اللّجنة العلميّة بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لمُرَاجَعة مُصْحَف المدينة النّبوية» إعداد علي بن عبد الرحمن الحذيفيّ، نشر في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السنة (٤)، عدد (٧) (١٤٣٠هـ).

**٢.** بحوث ندوات المجمع كبحوث ندوة «عناية المملكة العربيّة السّعوديّة بطباعة المصحف الشريف، وتسجيل تلاوته وترجمة معانيه ونشره»، و«كتابة المُصحف الشريف وطباعته تاريخها وأطوارها»، و«عناية المملكة العربية السّعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه» البحثان من إعداد الأستاذ الدكتور محمد سالم العوفيّ.

**٣.** بحوث ندوة «طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول» المقامة بالمجمّع وافتتحت الندوة (٣ صفر ١٤٣٦هـ).

**٤.** بحوث ندوة «عناية المملكة العربيّة السّعوديّة بالقرآن الكريم وعلومه»، المقامة بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (٣ رجب ١٤٢١هـ) وغيرها

**٥.** «مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة صرح إسلامي شامخ لخدمة القرآن الكريم والسنة النّبوية المطهرة»، من إعداد مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة[١].

**منهج البحث:**

قام البحث على المنهج «الوصفي» و«الاستقرائي» في تتبّع نهج كلِّ مصحفٍ مطبوعٍ برواياته، بالإضافة إلى فوائد جمة، و«التحليلي» في تحليل نتائج ذلك الاستقراء،

(١) أرجو أن يعذرني القارئ لعدم استطاعتي الوقوف على نسخ من البحوث الواردة في الدراسات السابقة، وكذلك لعدم وقوفي على نسخ ورقية لعدد من مصادر البحث، وبالتالي اعتمدت على نسخ إلكترونية وجدتها على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، علماً بأن ما ذكرته في الدراسات السابقة من أسماء البحوث والندوات أفادني به بعض من قرأ البحث، جزاه الله خيراً.

والخروج بصورةٍ واضحةٍ في بيان وصف المنهج القويم في مصاحف الروايات، كما سيتجلى ذلك - إن شاء الله - في العرض والدراسة لمباحث هذا البحث ومطالبه، كما قمت في العرض والدراسة بذكر كلام اللجنة المراجعة للمصاحف بطوله، وليعذرني القارئ الكريم في عدم ذكر بعض اصطلاحات البحث التي ذكرتها اللجان العلمية المعدة للمصحف لطولها، كما أضفت إليها بعض الإضافات بحسب مقصد البحث، كما قمت بضبط عدد من الكلمات التي رأيتها تحتاج إلى تشكيل، ووثقت البحث من المصادر المتوفرة لدي على شبكة المعلومات الدولية، وكذلك ما استطعت الوقوف عليه في المكتبات العامة، كما كتبت الآيات وضبطتها وفق رواية حفص بالرسم العثماني حسب مصحف المدينة النبوية، وعلقت في الحاشية على ما يحتاج إلى تعليق.

**حدود البحث:**

**الحد العددي**: حددت سبعة مصاحف برواية: قالون، وورش، والبزيّ، والدوري، والسوسيّ، وشعبة، وحفص.

**الحد الزمني**: حددت زمن المصاحف السبعة السابقة في الحد العددي منذ طباعتها، وحتى عام (١٤٤٤هـ).

**الحد الموضوعي**: حددت معلومات المصاحف السبعة السابقة في الحد العددي.

**خطّة البحث:**

يتألف البحث من: مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

**المقدّمة**: وتشتمل على: أهمّيّة الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وخطّة البحث.

**التمهيد**: التعريف بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ولمحة عن طباعة المصحف بالروايات وتاريخها في العالم الإسلامي، والتعريف ببعض مصطلحات الرواية

قسم المباحث كما يلي:

**المبحث الأول: قراءة الإمام نافع المدنيّ:**

**المطلب الأول:** مصحف رواية قالون.

**المطلب الثاني:** مصحف رواية ورش.

**المبحث الثاني: قراءة الإمام ابن كثير المكيّ:**

**المطلب الأول:** مصحف رواية البزي.

**المبحث الثالث: قراءة الإمام أبي عمرو البصريّ:**

**المطلب الأول:** مصحف رواية الدوريّ.

**المطلب الثاني:** مصحف رواية السوسيّ.

**المبحث الرابع: قراءة الإمام عاصم الكوفيّ:**

**المطلب الأول:** مصحف رواية شعبة.

**المطلب الثاني:** مصحف رواية حفص.

**الخاتمة.**

**فهرس المصادر والمراجع.**

**فهرس الموضوعات.**

## التمهيد

## التعريف بمجمّع الملك فهد ولمحة عن طباعة المصحف بالروايات وتاريخها في العالم الإسلامي والتعريف ببعض مصطلحات الرواية

### التعريف بمجمع الملك فهد:

وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ حجرَ الأساس للمجمع عام (١٤٠٣هـ)، وافتتحه عام (١٤٠٥هـ)، وهو أكبرُ مطبعة في العالم لطباعة المصحف، ويقع في المدينة المنورة، وهو أحدُ المعالم التي تقدّمها المملكة العربية السعودية لخدمة الإسلام والمسلمين في مختلف أرجاء العالم، وتبلغ طاقةُ المجمع الإنتاجيةُ ثمانيةَ عشر مليون نسخةٍ سنويّاً، موزّعة بين مصاحفَ كاملةٍ بالروايات القرآنية، وبعضها بأجزاءٍ، وبترجماتٍ وتسجيلاتٍ، وكتبٍ لعلوم القرآن وغيرها[١]، بالإضافة إلى نشر المجمع للقرآن الكريم رقميّاً، وإصداراته على الشبكات العالمية، وعقده الندوات في خدمة كتاب الله، كما أصدر مصحفاً بلغة الإشارة للصمّ والبكم من خلال الإفادة من الإشارة العربية الموحدة[٢].

### لمحة عن طباعة المصحف بالروايات:

بالنسبة لمصاحف الروايات كان البدء في إصدار المصاحف في المجمع برواية حفص عن عاصم باعتبار أنّها الأوسع انتشاراً في العالم الإسلامي، ثمّ تتابعت جهود المجمع المباركة كمثل غَيثٍ إذا اِنهَمَر لتشمل طباعة المصحف الشريف بروايات أخرى، وهي: رواية قالون وورش عن نافع، ورواية الدوري والسوسيّ عن أبي عمرو البصريّ، ورواية

(١) ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٢) يُنظر في ذلك: برنامج حاسوبي مقترح لترجمة اللغة المنطوقة والمكتوبة إلى لغة الإشارة العربية الموحدة للصم، عيسى أحمد ومؤلفين آخرين.

شعبة عن عاصم، كما أصدر مؤخّراً مصحفاً وفق رواية البزي عن ابن كثير[١].

## تاريخ طباعة المصاحف بالروايات في العالم الإسلامي:

هناك مَصَاحِف قديمة مطبوعة بالروايات في العالم الإسلامي منها:

- مصحف برواية ورش طبع في المغرب عام (١٢٩٦هـ - ١٨٧٦م)، وطبع أيضاً من قبل المطبعة الثّعالبية لصاحبها رودوسي قدور بن مراد عام (١٣٩٠هـ - ١٩٧١م) في الجزائر[٢].
- مصحف الجماهرية برواية قالون، هو مصحف ليبي رُسِم بالخط العثماني، بدأت طباعته في يوم الاثنين شهر مارس سنة (١٩٨٢م)[٣].
- مصحف برواية الدوري، طبع دار مصحف أفريقيا في السودان للعناية بالقرآن ولطباعة المصحف[٤].
- مصحف برواية البزي وفي الهامش رواية قنبل، طبع هذا المصحف وروجع تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، المملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ ١٤٣٢/٥/٢١هـ[٥].

## التعريف ببعض مصطلحات الرواية:

**الرواية هي**: ما اختلف فيه الرواة عن أحد الأئمّة السبعة أو العشرة، أو ما رواه الطالب عن الشيخ - وهو المعنى المقصود هنا - وعليه جاء مصطلح الروايات[٦].

---

(١) من إصدارات المجمع المخصّصة للبيع - بسعر رمزي - مصاحف برواية: قالون، وورش، والدوري، شعبة، وحفص

(٢) يُنظر: مراجعة المصحف الشريف بمجمع الملك فهد برواية ورش تعريف وبيان للجهود المبذولة (٩، ١٠).

(٣) يُنظر: شبكة المعلومات الدولية https://ar.wikipedia.org/wiki/ مصحف الجماهيرية.

(٤) يُنظر المزيد: شبكة المعلومات الدولية https://themwl.org/ar/node/39540 رابطة العالم الإسلامي، من تاريخ طباعة المصحف الشريف، وشبكة المعلومات الدولية http://daralmushaf.org دار مصحف إفريقيا.

(٥) يُنظر: شبكة المعلومات الدولية https://ebook.univeyes.com/183485 مكتبة عين الجامعة.

(٦) ينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، إبراهيم الدوسري (٦١، ٨٥)، المعجم التجويدي لأشهر ألفاظ علم التجويد، عمر الشايجي (١٤٣، ١٤٤).

**الْمُصحف**: مأخوذ من الصُّحُفِ: جمعُ صحيفة. وفيه لغاتٌ:

١. بكسر الميم لُغَةٌ تميميّةٌ؛ لأنَّه صُحُفٌ جُمعت، فأخرج مخرج (مِفعل) ممّا يتعاطى باليد.

٢. بضم الميم: وأهل نجد يقولون المُصحف بضمّ الميم؛ كأنّه قال: أصحف فهو مُصْحَف، أي: جُمع بعضُه إلى بعض[١]، قلت: مُصحف بالضمّ هو الذي ضُبط عليه عنوان هذا البحث، ومن قبل ضبط عليه اسم «مجمع المَلكِ فَهْدٍ لِطبَاعَةِ المُصحَفِ الشَّرِيفِ».

**الفرق بين المصحف والقرآن** هو: أنّ المصحف اسمٌ للصُّحف التي كُتب عليها القرآن، فهو من عمل البشر وصناعتهم، وأمّا القرآن فهو كلام الله تعالى.

(١) يُنظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد (١/١٣٣)، جمهرة اللغة، لابن دريد (١/٥٤١).

## المبحث الأول
## قراءة الإمام نافع المدنيّ

### المطلب الأول: مصحف رواية قالون:

#### تعريف راوي المصحف، وأماكن انتشار قراءته:

كُتب هذا المصحف وضُبط وفق رواية عيسى بن مِينا الزُّرقي، الملقّب بقالون، قارئُ المدينة ونحْويُّها، أخذ القراءة عرضاً عن نافع، توفي سنة عشرين ومائتين، وهو الأصحّ. وجاءت طباعة المصحف وفق رواية قالون من طريق[١] أبي نَشِيطٍ محمد بن هارون، المتوفّى على الراجح سنة ثمان وخمسين ومائتين من الهجرة[٢].

ورواية قالون هي القراءة الرسمية في ليبيا، وشائعة في بعض مناطق تونس وموريتانيا، وبعض القُطر المصريّ[٣].

#### تاريخ طباعة المصحف، واللّجان العلميّة وطريقة عملها، واعتماده:

ختمت اللجنة العلميّة النسخة المثبّتة في موقع مجمع الملك فهد بتاريخ (١٤٤٠هـ)، غير أنّ هناك نُسخة مطبوعة برواية قالون على الشبكة العنكبوتية، بتاريخ (١٤٢٧هـ)[٤]:

«تمّت طباعة هذا المصحف الكريم بعد إعداده وكتابته في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وفق رواية قالون عن الإمام نافع المدني، وقد قامت بتدقيقها اللجنة

(١) الطريق هو: ما اختلف فيه النقلة عن أحد رواة الأئمة السبعة أو العشرة، أو من في منزلتهم من رواة القرّاء وأصحاب الاختيارات، وجمعها الطُّرق. ينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، إبراهيم الدوسري (٧٤)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١٩٩/٢، ٢٠٠).

(٢) يُنظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، الطبقة الرابعة، الخامسة، السادسة (٩٣، ٩٤، ٥٤٢، ٥٤٣)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني (٢١٥/١)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١٥٤٢ - ١٥٤٣).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٦٣/١).

(٤) يُنظر: الموسوعة القرآنية القرآن الكريم برواية قالون عن نافع ملون (ط. المجمع).
https://quranpedia.net/book/2019.

العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية بالمجمع حتى تمام مراجعة هذا المصحف الكريم على أمهات كتب القراءات والرسم والضبط والفواصل وهي برئاسة فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد الرحمن الحُذيفيّ[١] إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، وعضويّة كلٍّ من أصحاب الفضيلة: الشيخ عبد الرافع بن رضوان علي[٢]، والشيخ محمد عبد الرحمن ولد أَطْول عُمُر[٣]، والشيخ محمد الإغَاثَة ولد الشيخ[٤]، والشيخ محمد تميم بن مصطفى عاصم الزعبيّ[٥]، والشيخ محمد عبد الله زين العابدين ولد محمد الإغاثة[٦]، وهم من علماء القراءات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وقررت هذه اللجنة بأن هذا المصحف صالح للطباعة والنشر والتداول»[٧].

(١) هو: الشيخ علي بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الحذيفيّ، ولد بقرية المستقيم ببلاد العوامر، جنوب مكة المكرمة، عام (١٣٦٦هـ)، حفظ القرآن ودرس القراءات، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر، عُين إماماً وخطيباً في المسجد النبوي عام (١٣٩٩) من الهجرة. إمتاع الفُضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثاني عشر، إلياس بن أحمد (٢٢٥/١، ٢٢٦).

(٢) هو الشيخ عبد الرافع بن رضوان الشرقاوي، ولد في قرية كفور الرمل، مركز قويسنا، محافظة المنوفية بمصر، عام اثنين وثلاثين وتسعمائة وألف من الميلاد، حفظ القرآن الكريم وعرض القراءات السبع، حصل على شهادة التخصص في القراءات، تم اختياره مدرساً بكلية القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ثم انتقل للعمل بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في ربيع الآخر عام (١٤١٥) من الهجرة. المرجع السابق (١٥٦/١ - ١٥٨).

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) هو: الشيخ محمد الإغاثة ولد محمد سالم ولد الشيخ، ولد في كيفا من ولايات الجمهورية الإسلامية الموريتانية «شنقيط» عام (١٩٤٠م)، درس علم الرسم والضبط والنص وأصبح عارفاً بها، وأجيز بالقراءات السبع، عين مراقباً للنص القرآني بقسم مراقبة النص في مجمع خادم الحرمين الشريفين. قلت: توفي يوم الاثنين (٢٣) نوفمبر (٢٠٢٠م). المرجع السابق (٢٧٢/١ - ٢٧٤)، وينظر في تاريخ وفاته: الشبكة الدولية:
.علماء بلاد شنقيط https://www.facebook.com/116705645059426/posts/3716568555073099

(٥) هو: الشيخ محمد تميم بن مصطفى عاصم الزعبي الحسني، ولد في مدينة حمص في سوريا عام (١٩٥١م) إحدى وخمسين وتسعمائة وألف من الميلاد، قرأ القراءات العشر الصغرى والكبرى بمضمن ما حفظه من المنظومات، قام بالتدريس في الحرم النبوي، عين محققاً لكتب التراث لدي مركز الشرق الأوسط للتجارة. المرجع السابق (٢٨١/١، ٢٨٢).

(٦) هو: الشيخ محمد عبد الله زين العابدين ولد محمد الإغاثة، أخذ عنه الشيخ السيد بن فرغل ختمة برواية ورش عن نافع المدني. المرجع السابق (١٠٧/١ - ١٠٩).

(٧) ينظر: آخر مصحف قالون.

**وتتلخّص ضوابط تدقيق مصاحف الروايات واعتمادها من اللجنة في الآتي:**

**أ.** اشتراط الإجماع في كل خطوة، والمرجع في حسم أي خلاف في كُتُب المتقدمين وكُتُب المتأخّرين.

**ب.** مدار العمل على قواعد الرسم العثمانيّ الذي حظي بإجماع الصحابة والتابعين.

**ج.** الحجّة المعتمدة على الرواية وأقوال المتقدّمين؛ إنْ ظهرت، واستبعاد ما سواها من الرأي أو الاستحسان.

**د.** تجريد المصاحف مما سوى القرآن الكريم مما لم يحفظ بالتواتر والقطع واليقين، كترقيم السور، وعدد آياتها وبيان المكي والمدني، وأما أسماء السور، ورموز الوقوف، والنقط والشكل، فقد دعت الحاجة إلى إثباتها؛ لالتصاقها بالنص القرآني، أما ما هو خارج نطاق النص القرآني فلقلة المحذور فقد أثبت في حواشي الصفحات، كاسم السورة، ورقم الجزء أو في جانب الصفحات، كرموز الأجزاء والأحزاب، والأرباع، والأعشار، والأخماس، ورموز السجدات، والسكتات، وقد أثبتت بإخراج طباعي يختلف عن النص القرآني.

**هـ.** لجنة المراقبة المختصّة في المجمع؛ المكوّنة لمراقبة النصّ، ثمّ المراقبة النوعيّة للإنتاج، وأخيراً المراقبة النهائيّة للإنتاج[1].

## أولاً: وصف المصحف من الناحية العلمية وتشمل:

- رسمه، وضبطه: أُخذ هجاء حرفه - على ما روى علماء الرسم - عن مصحف الإمام والمصاحف التي بعث بها الخليفة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الأمصار[2]، وعلى ما أورده كتاب «المقنع في رسم مصاحف الأمصار» لأبي عمرو الداني، وكتاب «هجاء

(١) يُنظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٤)، وعناية المملكة العربية السعودية بطبع القرآن الكريم وتسجيل تلاوته وترجمة معانيه ونشره، محمد العوفي (١٥).

(٢) اختلف في عدد المصاحف المرسلة إلى الأمصار، فقيل: ستة، وقيل: أربعة، والمشهور خمسة، وقيل غير ذلك. يُنظر: كتاب المصاحف، لابن أبي داود السجستاني (٢٣٨، ٢٣٩).

المصاحف» لأبي داود بن نجاح، وعلى تحقيقات الخرّاز في نظمه «مَوْرد الظَّمْآن»، وما حرّره وقرّره المارغْنيّ في شرحه على النظم الموسوم «دليل الحَيرَان عَلى مَوْرِدِ الظَّمْآن».

- كما اعتمد في الضبط على كتاب «الطِّراز على ضبط الخراز» للإمام التِّنَسي وأُخذ بعلامات المغاربة بَدلاً من علامات المَشارقة مع مُراعاة مَا جرى به العمل عند المغاربة[1] ما عدا الفاء والقاف فاتّبع في نقطهما المصاحف المطبوعة برواية قالون في بعض بلاد المغرب.
- بلغ عددُ آي القرآن في هذا المصحف: ستة آلافٍ ومئتين وأربعَ عشْرَةَ آيةً على ما ذُكِر عند المدني في العدّ الأخير، وهي رواية إسماعيل بن جعفر، عن سليمان بن جماز، عن شيبة بن نصاح، وأبي جعفر[2]. واعتُمد في ذلك كلّه على كتابي: «البيان في عدّ آي القرآن» لأبي عمرو الداني، ومنظومة الشاطبي «ناظمة الزُّهر» وغيرهما من الكتب في علم الفواصل[3].
- أُخذ بيان أوائل الأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان في المصحف من كتابي: «البيان»[4] للداني، و«غيث النفع في القراءات السبع» للصفاقسي وغيرهما من الكتب وما جرى به العمل عند المغاربة.

---

(١) «مفهوم ما جرى به العمل في الرسم فيقصد به اقتصار رسام المصاحف على وجه من وجوه الرسم المختلف فيها من كلمات القرآن، واختيارهم له وفق ضوابط ومرجحات اقتضت ذلك الاختيار، أو ما جرى به العمل في ميدان الرسم القرآني بالمغرب، وقد بدأ مع أبي عبد الله الخراز...». ينظر مفصلاً كتاب: «ما جرى به العمل في رسم المصاحف بالمغرب - من خلال كتاب «دليل الحيران» دراسة نماذج تطبيقية»، شافعي محمد، وصفية عبد القادر (١٦ - ٤٨).

(٢) يُنظر: البيان في عد آي القرآن، الداني (٧٩).

(٣) الفاصلة: هي الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وغير رأس، وكذا الفواصل يكنَّ رؤوس آي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة آية. البيان في عد آي القرآن، الداني (٢٤٧).

(٤) قال الداني: «وجميع عدد العشور في المدني الأخير: ستُّ مئة عشرٍ وَأحد وعشرون عشراً، وأربع آيات، وجميع الخموس: ألف خمسٍ ومئتا خمسٍ واثنان وأربعون خمساً، وأربع آيات» ا.هـ البيان في عد آي القرآن (٧٩).

- اتُّبع في علامات الوقوف وبيان موضع السجدة ما جاء في مصاحف المغاربة من مثل وضع علامة (صه) على الكلمة يدل على الوقف عليها اختياراً، وعلامة (۩) تدل على موضع السجدات[١].
- خالف مصحفُ قالون وورش بقيّةَ مصاحف الروايات في المجمع مثل: زيادة حرف وحذف ضمير فصل، ومثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤]، فقد قرأ نافع بحذف «هو» في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، قرأ نافع بـ«سارعوا» بلا واو. وفي قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤]، قرأ نافع «يَرْتَدِدْ» بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة[٢]، والحذف والزيادة في الكلمتين القرآنيتين، موافق لقراءة أبي جعفر المدنيّ، وابن عامر الشامي.

## ثانياً: وصف المصحف من الناحية الفنّيّة:

**نوع الخطّ**: مشرقي، وقد تمّ بناء خطّه من خلال مراحل العمل التالية:

**أ.** تحديد فريق العمل، ودراسة متطلّبات المشروع وتحليلها.

**ب.** إعداد خطّةٍ زمنيّةٍ مدروسةٍ لمراحل التنفيذ والمراجعة، وتنفيذ التعديلات أثناء مراحل الفحص.

**ج.** كتابة الأحرف المفردة وجميع التراكيب الأخرى[٣] من قبل خطّاط مصحف المدينة الشيخ عثمان طه[٤].

---

(١) يُنظر فيما تقدّم: آخر مصحف المدينة النبوية وفق رواية قالون: (أ - و)، شبكة المعلومات الدولية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، العوفي (١٤).

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٢/٢٤٢، ٢٥٥، ٣٨٤).

(٣) ينظر: في بيان ذلك: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مجموعة الخطوط الحاسوبية.
https://fonts.qurancomplex.gov.sa/wp02/

(٤) هو: الشيخ عثمان بن عبده بن حسين بن طه الحلبي، ولد في ريف حلب سنة (١٩٣٤م)، شهرته عثمان طه، أخذ مبادئ الخط من والده، أحد كبار الخطاطين السعوديين، اشتهر بكتابته لمصحف المدينة النبوية الذي يصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف. ينظر: موقع: الشبكة https://ar.wikipedia.org/wiki/ عثمان_طه.

**د.** البدء بأعمال البرمجة من قبل مبرمجين متخصّصين تحت إشراف خطّاط المصحف ومراجعته.

**هـ.** إطلاق الإصدارات الأولى، وإتاحتها للتنزيل من الموقع المخصّص للخطوط الحاسوبية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

**الزخارف**: تمّت زخرفة مصاحف المجمع بالزخارف الجميلة باللون الأزرق والرصاصي وغيرهما على الغلاف، وفي حواف كلِّ ورقةٍ من المصحف، وبين السور.

**الإخراج**: تمّ إصدار المصحف برواية قالون بحجمٍ عاديٍّ، عدد الأسطر (١٥)، عدد الأوراق (٦٠٤)، وبأوراقٍ فخمةٍ، وتغليفٍ جميلٍ.

## جهود المجمع في نشر وتوزيع مصحف قالون في العالم الإسلامي:

**أ.** صدرت عدّة طبعات من مجمع الملك فهد برواية قالون، وتمّ توزيعها في داخل المملكة وفي مواسم الحجّ والعمرة، وكذا تمّ التوزيع في خارج المملكة، وبلغت أصقاع الأرض، واستفادت منها الأمة الإسلامية قاطبةً وخاصّةً في أماكن انتشار هذه الرواية في أنحاء العالم كله.

**ب.** لم تقتصر خدمة المجمع على طباعة المصحف في العالم الإسلامي برواية قالون، بل تخطّتها إلى تسجيل تلاوة القرآن بأصوات كبار القرّاء بهذه الرواية.

**ج.** كما أُطلقت مجموعةٌ من الخدمات على شبكة المعلومات الدولية، منها: موقع الخطوط الحاسوبيّة؛ ليخدم النصّ القرآنّي برواية قالون بالرسم العثماني ومصحف هذه الرواية.

صورة من سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وفق مصحف رواية قالون

## المطلب الثاني: مصحف رواية ورش:

### تعريف راوي المصحف، وأماكن انتشار قراءته:

ضبط المصحف على ما يُوافق رواية ورش، وهو عثمان بن سَعيد المصريّ، جوّد ختماتٍ على نافع، أربعَ ختماتٍ في شهرٍ واحد، مات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة[1]، وقد كتبت المصاحف برواية ورش من طريق يوسف بن يسَار الأَزْرَق، المتوفى في حدود سنة تسعين ومائتين[2]. وجاء في نهاية المصحف المطبوع ذِكْرُ إسنادِ رواية ورش عن نافع المدني.

ويَقرأ برواية ورش من طريق الأزرق والأصبهاني: أهلُ المغرب، وغربُ أوروبا، وإفريقيا الغربية والوسطى، وهي الرواية الأكثر انتشاراً بعد رواية حفص في العالم[3].

(١) معرفة القرّاء الكبار، الذهبي، الطبقة الخامسة (٩١، ٩٢).
(٢) يُنظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني (٥٥/١).
(٣) يُنظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٦٣/١).

**تاريخ طباعة المصحف، واللجان العلمية وطريقة عملها، واعتماده:**

جاء على النسخة المثبتة في موقع المجمع ختم اللجنة العلمية وتاريخه (١٤٤٠هـ)، وأنه «تمت طباعة هذا المصحف الكريم بعد إعداده وكتابته في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وفق رواية ورش عن الإمام نافع المدني، وقد قامت بتدقيقه اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية بالمجمع حتى تمام مراجعة هذا المصحف الكريم على أمهات كتب القراءات، والرسم، والضبط، والفواصل، وهي - إلى وقت إعداد البحث - برئاسة فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد الرحمن الحُذيفيّ إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، وعضويّة كلٍّ من أصحاب الفضيلة: الشيخ عبد الرافع بن رضوان علي، والشيخ محمد عبد الرحمن ولد أَطْول عُمُر، والشيخ محمد الإغَاثَة ولد الشيخ، والشيخ محمد تميم بن مُصطفى عَاصم الزعبيّ، والشيخ محمد عبد الله زين العابدين ولد محمد الإغاثة، وهم من علماء القراءات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وقررت هذه اللجنة بأنّ هذا المصحف صالح للطباعة والنشر والتداول»[١].

**وتتلخّص ضوابط تدقيق مصاحف الروايات واعتمادها على الآتي:**

**أ.** الإجماع هو المعتمد، والمرجع في حسم الخلاف كُتُب المتقدّمين وكُتُب المتأخّرين

**ب.** مدار العمل على قواعد الرسم العثمانيّ.

**ج.** الحجّة المعتمدة على الرواية وأقوال المتقدّمين إن ظهرت واستبعاد ما سواها من الرأي أو الاستحسان.

**د.** لجنة المراقبة المختصّة في المجمع المكوّنة لمراقبة النصّ، ثمّ المراقبة النوعيّة للإنتاج، وأخيراً المراقبة النهائية للإنتاج[٢].

(١) يُنظر آخر مصحف رواية ورش.

(٢) يُنظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٤).

**وصف المصحف من الناحية العلميّة، وتشمل:**

- أُخذ هجاؤُه ممّا رُوي عن مصاحف عثمان، والمصحف الإمام، وما استنسخ منهما، ورُوعي ما نقله أبو عمرو الداني وأبو داود بن نجاح، ومن تحقيقات الخراز في كتابه «مَوْرد الظّمآن»، وما حرّره المارغْني في شرحه الموسوم «دليل الحَيرَان عَلى مَوْرِدِ الظَّمْآن»، وهي على وفق المصاحف العثمانية الستة.
- الضبط مغربيٌّ، وقد اعتُمد فيه على كتاب «الطراز على ضبط الخراز» للإمام التَّنَسي، غير أنّه أخذ بعلامات المغاربة بَدلاً من علامات المَشارقة؛ من مثل: ألا تنقط الأحرف الأربعة المجموعة في كلمة «يُنْفِق» إذا كانت متطرفة لعدم التباسها بغيرها، فلا ينقطون الياء الأخيرة، ولا النون الأخيرة ولا الفاء الأخيرة، ولا القاف الأخيرة، كما فرق المغاربة بين الفاء والقاف بوضع نقطة القاف فوقها، ونقطة الفاء تحتها(١).
- بلغ عدُّ آي القرآن في مصحف ورش وفق عدّ المدنيّ الأخير: أَربعَ عشْرةَ ومائتين وستّة آلاف آية، والمرجع في ذلك كتاب «البيان في عدّ آي القرآن» لأبي عمرو الداني، ومنظومة الشاطبي «ناظمة الزهر»، وغيرهما من الكتب المدونة في علم الفواصل المعتمدة.
- بُيّنَت أوائلُ الأجزاء الثلاثين، والأحزاب، والأنصاف، والأرباع، والأثمان، من كتابي «البيان» للداني، و«غيث النفع» للعلامة الصفاقُسيّ.
- وضع هذه العلامة (صه) على الكلمة يدل على الوقف عليها اختياراً موافقة للمصاحف في المغرب، وعلامة (۩) تدل على موضع السجدة، ومواضع السجدات موافقة للمصاحف في المغرب(٢).

(١) يُنظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٦).

(٢) يُنظر فيما تقدم من المنهج: آخر مصحف المدينة النبوية وفق رواية ورش: (أ - و)، وينظر: مراجعة المصحف الشريف بمجمع الملك فهد برواية ورش تعريف وبيان للجهود المبذولة، أمين الشنقيطي (٧ - ٢١).

**وصف المصحف من الناحية الفنية:**

**نوع الخطّ مشرقيّ**، وقد تمّ بناؤه من خلال مراحل العمل التالية:

**أ.** تحديد فريق العمل، ودراسة متطلّبات المشروع وتحليلها.

**ب.** إعداد خطّة زمنيّة مدروسة لمراحل التنفيذ والمراجعة، وتنفيذ التعديلات أثناء مراحل الفحص.

**ج.** كتابة الأحرف المفردة وجميع التراكيب الأخرى من قبل خطّاط مصحف المدينة الشيخ عثمان طه.

**د.** البدء في أعمال البرمجة من قبل مبرمجين متخصّصين تحت إشراف خطّاط المصحف ومراجعته.

**هـ.** إطلاق الإصدارات الأولى، وإتاحتها للتنزيل من الموقع المخصّص للخطوط الحاسوبيّة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

**الزخارف**: تمّت زخرفة مصحف ورش بالزخارف الجميلة الملونة باللون الأزرق والأخضر، وغيرهما على الغلاف، وفي حوافّ كلِّ ورقةٍ، وبين السور.

**الإخراج**: تمّ إصدار المصحف بأوراقٍ فخمةٍ، وتغليفٍ جميلٍ بالحجم العادي (٧٥) جم، وعدد الأسطر (١٥)، ومجموع صفحاته (٦٠٤) تنتهي بآية[١].

**جهود المجمع في نشر وتوزيع مصحف ورش في العالم الإسلامي:**

**أ.** طبع مجمع الملك فهد عدّة طبعات، وتمّ توزيعها داخل المملكة وخارجها ليعمّ خيره على الجميع، وقد استفادت الأمّة الإسلاميّة قاطبةً من هذا العمل المفيد ولله الحمد

**ب.** لم تقتصر خدمة المجمع على طباعة مصحف ورش، بل تخطّى ذلك إلى تسجيل تلاوة القرآن بأصوات كبار القرّاء برواية ورش.

(١) يُنظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٢ - ١٤).

ج. كما أُطلقت مجموعةٌ من الخدمات الحاسوبية على شبكة المعلومات الدولية، منها: موقع الخطوط الحاسوبيّة ليخدم النصَّ القرآنيَّ بالرسم العثماني الموافق لمصحف المدينة النبوية برواية ورش[1].

صورة من سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وفق مصحف رواية ورش

(١) ينُظر: آخر مصحف رواية ورش.

## المبحث الثاني
## قراءة الإمام ابن كثير المكيّ

### المطلب الأول: مصحف رواية البزيّ:

**تعريف براوي المصحف:**

ضبط المصحف على ما يُوافق رواية البزي، وهو أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي بزّة المؤذن المكي، روى البزيُّ القراءة عن ابن كثير بإسناد، أقرأ الناس بالتكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن، توفي سنة خمسين ومائتين، عن ثمانين سنة، والإمام البزيّ له طريقان هما: طريق أبي ربيعة، وطريق ابن الحباب(١).

**التعريف بالمصحف وفق رواية البزي عن ابن كثير:**

صدر الإذن بطباعة مصحف برواية البزّي عن ابن كثير المكي، بتاريخ ١٤٤٣/٥/٢٤هـ، وتتميّز هذه الطبعة بالآتي:

- بأنّها تُطبع لأول مرّةٍ في مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف، وفي ذلك تلبيةٌ لحاجة بعض المسلمين في داخل المملكة وخارجها، وتسهيلٌ على من يقرأ برواية البزّي.
- تبدأ كلّ صفحة بآيةٍ وتنتهي بآيةٍ، وِفْقَ رواية حفصٍ الذي تبدأ كلّ صفحةٍ فيه بآيةٍ وتنتهي بآيةٍ في المصحف الكريم(٢).
- في الموقع الإلكتروني للمجمع يمكن الاطّلاع على التعريف، وتحميل خطّ رواية البزّي، والمراحل التطويرية لبناء الخطّ، وتم بناء خط البزي هذا بالرسم العثماني، وذلك من خلال مراحل العمل التالية:

(١) يُنظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الداني (٥٠)، والتيسير في القراءات السبع، الداني (١٨)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/١٠٠، ١٠٩).

(٢) ينظر: مصحف حفص طبعة المجمع.

- تحديد فريق العمل، ودراسة متطلبات المشروع وتحليلها، مع الأخذ في التقدير العديد من المشاكل والأخطاء.
- إعداد خطة زمنية مدروسة لمراحل التنفيذ والمراجعة وتنفيذ التعديلات.
- كتابة الأحرف المفردة وجميع التراكيب الأخرى من قبل خطاط مصحف المدينة الشيخ عثمان طه.
- تشرف على كتابة المصاحف وطبعها لجنة علمية مختارة بعناية من المختصين في علوم التجويد، والقراءات، والرسم، والضبط، وعدّ الآي، والوقوف، والتفسير، والفقه، واللغة، والنحو، والصرف.
- البدء في أعمال البرمجة من قبل مبرمجين متخصصين تحت إشراف خطاط المصحف ومراجعيه.
- إطلاق الإصدارات الأولى وإتاحتها للتنزيل من الموقع المخصص للخطوط الحاسوبية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

**جهود المجمع في نشر وتوزيع مصحف البزي في العالم الإسلامي:**

**أ.** المصحف بهذه الرواية سيوزع في داخل المملكة وخارجها ليعمّ خيرها على طلبة العلم والباحثين وغيرهم في أنحاء العالم، وفي هذا تأكيد على أهمية مضاعفة الجهد لإيصال إصدارات المجمع للمسلمين بالعالم بأعلى المواصفات والمقاييس وبمختلف الروايات.

**ب.** كما أُطلقت مجموعةٌ من الخدمات على شبكة المعلومات الدولية، منها: موقع الخطوط الحاسوبيّة ليخدم النصَّ القرآنيَّ بالرسم العثماني الموافق لمصحف المدينة النبوية برواية البزي[1].

---

(١) شبكة المعلومات https://qurancomplex.gov.sa/riwaiah-bazzi/ مجمع - الملك - فهد.

الجُزْءُ الحَادِي عَشَرَ — سُورَةُ التَّوْبَةِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ
ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ
مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن
يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٥﴾
وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ
رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٦﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ
أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٧﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ
سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ
أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٨﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٣٠﴾

٢٠٧

الجُزْءُ الحَادِي عَشَرَ — سُورَةُ يُونُسَ

سُورَةُ يُونُسَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ
أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا
لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ
إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾
إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ
لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾
هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ
لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ
يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

٢٠٨

صورة من الإصدار الجديد للمصحف وفق رواية البزيّ عن ابن كثير[1]

(١) الطبعة حديثة، ولم أقف على نسخة كاملة للمصحف في موقع المجمع ملحق فيها منهج طباعة مصحف البزي؛ وعليه جاءت المعلومات شحيحةً.

## المبحث الثالث
## قراءة الإمام أبي عمرو البصريّ

### المطلب الأول: مصحف رواية الدوري:

### تعريف راوي المصحف، وأماكن انتشار قراءته:

كُتِب هذا المصحف وضُبط وفق رواية الدوري، واسمه حفص بن عمر الدوري الأزدي، النحْوي، المقرئ، راوي الإمامين: أبي عمرو والكسائي، قصده الناس من الآفاق لعلوّ سنده وسَعَة علمه، توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

وعلى رواية الدوري ضبط المصحف من طريق أبي الزَّعْراء عبد الرحمن بن عَبدوس الهمداني من الطبقة السابعة، المتوفى سنة بضع وثمانين ومائتين من الهجرة[1].

وفي آخر المصحف أُلحق إسنادُ رواية حفصٍ الدوري، عن يحي اليزيدي، عن أبي عمرو البصريّ، عن نصر بن عاصم ويحي بن يَعمر، عن أبي الأسود الدُّؤَلي، عن عثمان وعليّ، وإسنادٌ آخر وهو: قراءة أبي عمرو أيضاً على مجاهد بن جبر وسعيد بن جُبير، وهما قد قرآ على ابن عباس، عن أُبيّ بن كَعب وزيد بن ثابت، وقرأ أُبيٌّ وعثمانُ وعليٌّ وزيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وتعد رواية الدوري عن أبي عمرو الأكثر ذيوعاً في: الصومال، والسودان، وتشاد، ونيجيريا، وأواسط إفريقية بصفةٍ عامّةٍ[2].

### تاريخ طباعة المصحف، واللّجان العلميّة وطريقة عملها، واعتماده:

«درس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة كتابة مصحف برواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصريّ ورأى الحاجة إلى ذلك، وتمت كتابته

(١) معرفة القراء الكبار، الذهبي، الطبقة الرابعة (٥٩ - ٦٣، ٨٤، ٨٥). يُنظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني (٢٥٠/١)، معرفة القراء الكبار، الذهبي (١٣٨).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (٦٣/١)، رواية أبي عمرو بن العلاء البصري، ابن الأبزازي (١٢).

في المجمع، وراجعته اللجنة العلمية، ودققته على أمهات كتب القراءات، والرسم، والضبط، وعدّ الآي، والتفسير، والوقوف.

وكانت اللجنة برئاسة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، وعضوية المشايخ: عبد الرافع بن رضوان علي، وعبد الحكيم بن عبد السلام خاطر[1]، ومحمد الإغاثة ولد الشيخ، ومحمد عبد الرحمن ولد أطول عُمُر، ومحمد تميم بن مصطفى عاصم الزعبيّ، ومحمد عبد الله زين العابدين ولد محمد الإغاثة.

وبعد اطلاع معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد والمشرف العام على المجمع على قرار اللجنة العلمية المؤرخ في ١٤٣٤/٢/٢٥هـ وافق معاليه على قرار هذه اللجنة، وذلك بخطابه ذي الرقم ج.ن ٣/١٨ في ١٤٣٤/٥/١٢هـ، فأصدر - وفّقه الله - التوجيه بطباعة هذا المصحف الكريم... وتم طبعه»[2].

وتتلخّص ضوابط تدقيق لجنة المصاحف على الآتي:

- مدار العمل على قواعد الرسم العثماني.
- الإجماع هو المعتمد.
- حسم الخلاف بناءً على الرواية والكتب المعتمدة.
- يراجع المصحف لجنة المراقبة في المجمع المكوّنة لمراقبة النصّ، ثمّ من خلال المراقبة النوعيّة للإنتاج، وأخيراً المراقبة النهائيّة للإنتاج.

## وصف المصحف من الناحية العلميّة:

- اعتمد في رسم هذا المصحف على المصحف الإمام، وكذلك المصاحف التي أرسلها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الأمصار، وكذا ما نُقِل عن الداني وابن نَجَاح، وعلى

(١) هو: عبد الحكيم عبد السلام خاطر، ولد في قرية البُرمبل، الجيزة، بجمهورية مصر، عام (١٣٦٤هـ)، التحق بالقسم العالي بكلية الدراسات الإسلامية، توفي ليلة الأربعاء شوال (١٤٣٤) من الهجرة. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد (١/١٣٥).

(٢) ينظر: آخر مصحف الدوري (ن).

تحقيقات الخراز في كتابه «مَوْرد الظّمآن»، وما حرّره المارغْني في شرحه الموسوم «دليل الحَيرَان عَلى مَوْرِدِ الظَّمْآن».

- كما اعتمد في ضبطه على كتاب «الطراز على ضبط الخراز» للإمام التِّنَسي، مع الأخذ بعلامات الخليل بن أحمد، وأتباعه من المشارقة، ما عدا البعض اليسير الذي رُوعي في ضبطه مذهبُ أكثر المغاربة، وكذا موافقة ضبط المصاحف القديمة بالسودان، وفي ذلك تيسيرٌ على مَن درج على قراءة الدوري في تلك الأنحاء.
- جرى الخلف عن الدوي بالقصر، والتوسط في المدّ المنفصل، وضبطه المجمعُ بتوسط المنفصل.
- بلغ عدُّ آي القرآن في هذا المصحف: أَربعَ عشرةَ ومائتين وستَّة آلاف آية، على ما جاء في العدّ الأول لأهل المدينة[1]، وهو من طريق عامّة أهل البصرة عن ورش، عن نافعٍ، عن شيخيه: أبي جعفر بن القعقاع، وشيبة بن نصَاح مولى أمّ سلمة، واعتُمد في ذلك كلّه على كتابي «البيان» لأبي عمرو الداني، ومنظومة الشاطبي «ناظمة الزهر»، وغيرهما من الشروح.
- بُيِّنَتْ أوائل الأجزاء الثلاثين، والأحزاب، من كتابي «إرشاد القرّاء والكاتبين» للعلامة المخللاتي، و«غيث النفع» للعلامة الصفاقُسيّ، وغيرهما من الكتب، وأُخذ بيانُ أثمانه ممّا جرى به عمل أهل السودان على خلافٍ في بعضها.
- اتُّبع في علامات الوقوف ما قرّرته اللجنة المشرفة على مُراجعة هذا المصحف مسترشدةً في ذلك بكتابي «المكتفى في الوقف والابتدا» للداني، و«القطع والائتناف» للنحاس، مع موافقة المصاحف في السودان ما أمكن.

(١) المدني الأول: هو ما يرويه الإمام نافع عن شيخه أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وله روايتان: فعدد آي القرآن في رواية الكوفيين عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم (٦٢١٧)، وهذا العدّ موافقٌ لمصحف السُوسيّ بطباعة المجمع، وسيأتي بيانه. وفي رواية أهل البصرة عن ورش المصريّ (٦٢١٤)، وهو الموافق لمصحف الدوري بطباعة المجمع. ينُظر: البيان في عد آي القرآن، الداني (١٦٥).

- لم توضع علامة الوقف على رؤوس الآي باعتبار أنّ الوقف سنّةٌ، كما قرّره أكثر أهل الأداء.
- أُخذت السجدات ومواضعها من كتب الحديث والفقه على خلافٍ في خمس، وهي: السجدة الثانية بسورة الحج، والسجدات الواردة في (ص)، والنجم، والانشقاق، والعلق[1].

## وصف المصحف من الناحية الفنّيّة:

- **نوع الخطّ مشرقي**، تمّ بناء خطّه برواية الدوري بالرسم العثماني، وبكتابة الأحرف المفردة وجميع التراكيب الأخرى من قبل خطّاط مصحف المدينة الشيخ عثمان طه، ثمّ تمّ البدء بأعمال البرمجة من قبل مبرمجين متخصّصين تحت إشراف خطاط المصحف ومراجعته، كما تمّ الإصدار الأولي للخطّ، وإتاحة التنزيل من الموقع المخصّص للخطوط الحاسوبية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- **الزخارف**: تمّت زخرفة مصحف الدوري عن أبي عمرو بالزخارف الجميلة الملونة على حوافّ كلِّ ورقةٍ، وفي الفصل بين السور، وعلى الغلاف.
- **الإخراج**: تمّ إصدار المصحف بأوراقٍ فخمةٍ وغلاف جميل، بالحجم العادي (٧٥) جم، عدد الأسطر (١٥)، ومجموع صفحاته (٦٠٤) صفحةً، وتنتهي صفحاته بآية[2].

## جهود المجمع في نشر وتوزيع مصحف الدوري في العالم الإسلامي:

تمّ توزيع عدّة نسخ من المصاحف داخل المملكة وخارجها، والفئة المستفيدة في ذلك البلدان التي تقرأ برواية الدوري، كما تمّ تسجيل القرآن برواية الدوري عن أبي عمرو، ومن موقع المجمع يمكن تحميل مصحف الدوري والخطّ الذي خُطّ به المصحف.

(١) يُنظر فيما تقدّم: آخر مصحف المدينة النبوية وفق رواية الدوري (أ - و)، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٣).

(٢) يُنظر فيما تقدّم: آخر مصحف المدينة النبوية وفق رواية الدوري (أ - و).

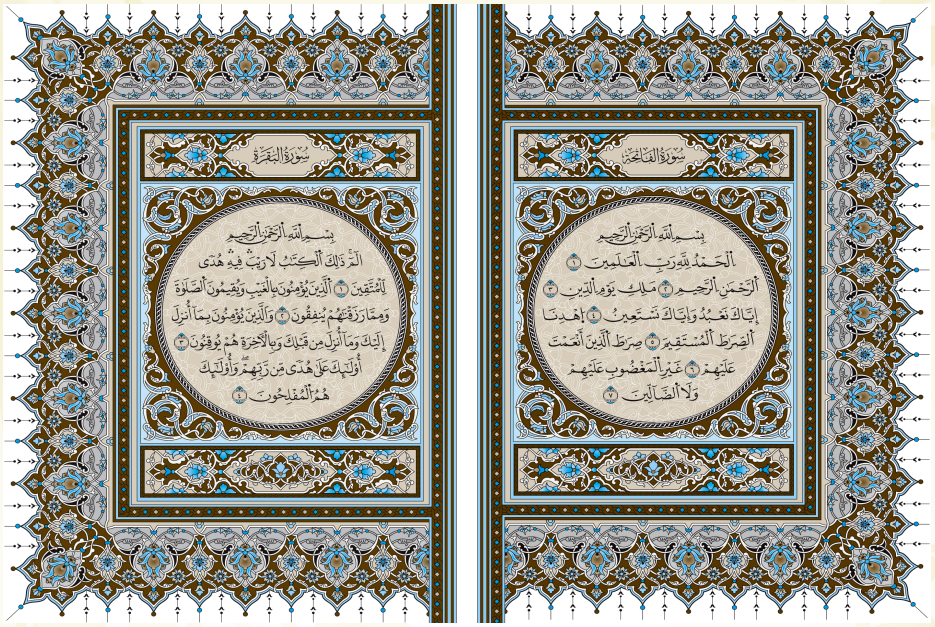


صورة من سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وفق مصحف رواية الدوري عن أبي عمرو البصريّ

## المطلب الثاني: مصحف رواية السوسيّ:

### التعريف براوي المصحف، وأماكن انتشار قراءته:

جاء في ترجمة السوسيّ: هو أبو شعيب صالح بن زياد، شيخ مدينة الرقة، وقارؤها في زمانه، أخذ الحروف عن أبي عمرو، توفي سنة إحدى وستين ومائتين من الهجرة، وقد ضبط مصحف رواية السوسي هذا من طريق أبي عمران موسى بن جرير الرَّقِّي، المتوفّى في حدود سنة ست عشر وثلاثمائة[1].

وقد أسند السوسيّ قراءَته بواسطة يحي اليزيدي، عن أبي عمرو البصري، عن نصر بن عاصم، ويحي بن يعمر العدواني، عن أبي الأسود ظالم الدُّؤلي، عن عثمان وعلي رضي الله عنهما.

(١) معرفة القراء الكبار، الذهبي، الطبقة السادسة والسابعة (١٤١، ١٥٥)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٣٠٢/١).

إسناد آخر: وهو قراءة أبي عمرو البصري على مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وقرأ هؤلاء على ابن عباس، عن أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ أُبيٌّ، وعثمان وعليٌّ وزيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

وهذه الرواية من روايات القارئ أبي عمرو البصري المشتهرةٌ في الصومال، وبلاد الحبشة، وأجزاء من السودان وما حولها.

**تاريخ طباعة المصحف، واللّجان العلميّة وطريقة عملها، واعتماده:**

صدر الإذن بطباعة مصحف السُّوسيّ في عام ١٤٣٥/٤/٢هـ، وذلك بعد أنْ «درس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة كتابة مصحف وفق رواية السُّوسيّ عن الإمام أبي عمرو البصري، ورأى الحاجة إلى ذلك، وتمت كتابته في المجمع وراجعته اللجنة العلمية، ودققته على أمهات كتب القراءات، والرسم، والضبط، وعدّ الآي، والتفسير، والوقوف.

وكانت اللجنة برئاسة الشيخ علي الحذيفيّ، وعضوية المشايخ: عبد الرافع بن رضوان علي، وعبد الحكيم بن عبد السلام خاطر، ومحمد الإغاثة ولد الشيخ، ومحمد عبد الرحمن ولد أطول عُمُر، ومحمد تميم بن مصطفى عاصم الزّعبي، ومحمد عبد الله زين العابدين ولد محمد الإغاثة.

وبعد اطّلاع معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد والمشرف العام على المجمع على قرار اللجنة العلمية المؤرخ في ١٤٣٥/٣/١٥هـ، وافق معاليه على قرار هذه اللجنة، وذلك بخطابه ذي الرقم ٢٦٣/٣/١ في ١٤٣٥/٤/٢هـ، فأصدر - وفّقه الله - التوجيه بطباعة هذا المصحف الكريم»[2].

(١) ينُظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري، لابن الأبزازي (٥١، ٥٢).

(٢) ينظر: آخر المصحف وفق رواية السوسي (ن).

**وصف المصحف من الناحية العلميّة وذلك كالآتي:**

- اعتُمد في رسم هذا المصحف على المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار، وما نُقل عن الداني وابن نَجَاح، مع ترجيح القول الثاني عند الاختلاف في الأعمّ الأغلب، وعلى تحقيقات الخراز في كتابه «مَوْرد الظّمآن»، وما حرّره المارغْنيّ في شرحه الموسوم «دليل الحيرَان عَلى مَوْرِدِ الظَّمْآن».
- كما اعتمد في طريقة ضبطه على كتاب «الطِراز على ضبط الخرَّاز» للإمام التَّنسي، مع الأخذ بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشارقة ما عدا البعض اليسير.
- بلغ عدّ آي القرآن في هذا المصحف سبعَ عشرةَ ومائتين وستة آلاف آية، على ما جاء في العدّ الأول لأهل المدينة، وهو من طريق عامّة أهل البصرة، عن ورش، عن نافع، عن أبي جعفر وشيبة بن نصَاح مولى أمّ سلمة. واعتُمد في ذلك كلّه على كتابي «البيان» لأبي عمرو الداني، ومنظومة الشاطبي «ناظمة الزهر»، وشرحيها لأبي عيد رضوان المخللاتي، والشيخ عبد الفتاح القاضي، وتحقيق «البيان» للشيخ محمد المتولي، وما ورد في غيرهما من الكتب المدونة في علم الفواصل.
- بُيّنَتْ أوائل الأجزاء الثلاثين، والأحزاب الستين، من كتابي «إرشاد القرّاء والكاتبين» للعلامة المخَلّلاتي، و«غيث النّفع» للعلامة الصفاقُسيّ، وغيرهما من الكتب، وأُخذ بيانُ أثمانه ممّا جرى به العمل في المطبوع وفق رواية الدُّوري عن أبي عمرو.
- اتُّبع في بيان علامات الوقوف ما قرّرته اللجنة المشرفة على مُراجعة هذا المصحف مسترشدةً في ذلك بكتابي «المكتَفى في الوقف والابتدا» للداني، و«القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس، وغيرهما، والعبرة في ذلك كلّه ما اقتضته المعاني بحسب ما جاء في كتب التفسير، والوقف والابتداء.

- أُخذت السجدات ومواضعها من كتب الحديث والفقه على خلافٍ في خمس، وهي: السجدة الثانية بسورة الحج، والسجدات الواردة في (ص)، والنجم، والانشقاق، والعلق.
- لم تُوضع علامةُ الوقف على رؤوس الآي باعتبار أنّ الوقف سنّةٌ، كما قرّره أكثر أهل الأداء[1].

**وصف المصحف من الناحية الفنية:**

- **نوع الخطّ مشرقي**، تمّ بناء خطّه برواية السوسي بالرسم العثماني، وبكتابة الأحرف المفردة وجميع التراكيب الأخرى من قبل خطاط مصحف المدينة الشيخ عثمان طه، ثمّ تمّ البدء في أعمال البرمجة من قبل مبرمجين متخصّصين تحت إشراف خطاط المصحف ومراجعته، كما تمّ الإصدار الأولي للخطّ وإتاحة التنزيل من الموقع المخصّص للخطوط الحاسوبيّة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- **الزخارف**: تمّت زخرفة مصحف السوسي بالزخارف الجميلة الملونة على حوافّ كلّ ورقةٍ وفي الفصل بين السور، وعلى الغلاف.
- **الإخراج**: تمّ إصدار المصحف برواية السوسي بحجم عادي (٧٥) جم، عدد الأسطر (١٥)، عدد صفحات (٦٠٤) تنتهي بآية، وأوراق فخمة وغلاف سميك جميل.

**جهود المجمع في نشر وتوزيع مصحف السوسي في العالم الإسلامي:**

تمّت الاستفادة من النسخ في داخل المملكة وخارجها، ومن موقع المجمع يمكن تحميل المصحف والخطّ الذي خطّ به مصحف السوسي.

---

(١) يُنظر فيما تقدم: آخر مصحف المدينة النبوية وفق رواية السوسي (أ - د).

صورة من سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وفق مصحف رواية السُوسيّ عن أبي عمرو

## المبحث الرابع
## قراءة الإمام عاصم الكوفي

### المطلب الأول: مصحف رواية شعبة:

### تعريف براوي المصحف وأماكن انتشار قراءته:

- كُتب هذا المصحف وضبط وفق رواية أبي بكر شعبة بن عيَّاش، اختلف في اسمه على ثلاثة عشرَ، أصحّها شعبة، ثقةٌ، قدّمه الشاطبي على حفص في نظمه، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.
- في نهاية مصحف شعبة المطبوع ذِكْرُ إسنادِ قراءة شعبة عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرِّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

قلت: رواية شعبة لا تختلف كثيراً عن رواية حفص في الأصول والفرش.

### تاريخ طباعة المصحف، واللّجان العلميّة وطريقة عملها، واعتماده:

«درس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة كتابة مصحف وفق رواية شعبة عن الإمام عاصم الكوفي، ورأى الحاجة إلى ذلك، فتمّت كتابة هذا المصحف الكريم في المجمع، ودققته اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية، على أمهات كتب القراءات، والرسم، والضبط، وعدّ الآي، والتفسير، والوقوف. وكانت اللجنة برئاسة الشيخ علي الحذيفي، وعضوية المشايخ: عبد الرافع رضوان علي، وعبد الحكيم عبد السلام خاطر، ومحمد الإغاثة ولد الشيخ، ومحمد عبد الرحمن ولد أَطْوَل عُمُر، ومحمد تميم بن مُصطفى عاصم الزُعبيّ، ومحمد عبد الله زين العابدين ولد محمد الإغاثة، وكانت كتابة هذا المصحف الكريم بناءً على موافقة معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد والمشرف العام على المجمع، وذلك بخطاب معاليه ذي

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني (٢٧٤/١)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢٩٥/١).

الرقم ٦٤٧/٣/١ في ١٤٢٥/٥/١٦هـ، وبخطابه ذي الرقم ٩٥٨/٣/١ في ١٤٢٩/١٠/٢٢هـ، وتمّ طبعه في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف»[١].

**وصف المصحف من الناحية العلميّة:**

- اعتمد في رسم هذا المصحف على المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار، وما نقله الداني وابن نَجَاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف في الأعمّ الأغلب.
- اعتمد في طريقة ضبطه على ما قرّره علماء الضبط وكتاب «الطّراز على ضبط الخرّاز» للإمام التِّنَسي، وغيره من الكتب، مع الأخذ بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من أهل المشرق بدلاً من علامات الأندلُسين، والمغاربة.
- بلغ عدد آي القرآن في قول الكوفيين خاصّة ستةَ آلاف ومئتين وستَّة وثلاثين آية، على ما جاء عند الكوفيين، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي، عن علي بن أبي طالب[٢]، واعتُمد في ذلك كلّه على كتابي «البيان» لأبي عمرو الداني، ومنظومة الشاطبي «ناظمة الزهر» وشرحيها للإمام المخللاتي، وعبد الفتاح القاضي، وتحقيق «البيان» للشيخ محمد المتولي، وغيرها من كتب علم عدّ الآي.
- بُيِّنَتْ أجزاؤُه الثلاثون، وأحزابه الستون، وأنصافه، وأرباعه من كتاب «غيث النفع» للعلامة الصفاقُسيّ، وغيره من الكتب.
- لم يذكر المكي والمدني بين دفتي المصحف أول كل سورة لإجماع السلف على تجريد المصحف ممّا سوى القرآن، أمّا أسماء السور، ورموز الوقف والنقط والشكل فقد دعت الحاجة إلى إثباتها؛ لِالْتِصاقها بالنصّ القرآنيّ.
- اتّبع في بيان الوقوف على ما قرّرته اللجنة المشرفة على مُراجعة هذا المصحف مسترشدةً في ذلك بكتابي «المكتَفى في الوقف والابتدا» للداني، و«القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس، وما طُبع من المصاحف.

(١) ينظر: نص اللجنة آخر المصحف وفق رواية شعبة. (٢) ينظر: آخر مصحف شعبة التعريف بالمصحف.

- أُخذت السجدات ومواضعها من كتب الحديث والفقه على خلافٍ في خمس، وهي: السجدة الثانية بسورة الحج، والسجدات الواردة في (ص)، والنجم، والانشقاق، والعلق[1].

**وصف المصحف من الناحية الفنية:**

- **نوع الخطّ مشرقي**، تمّ بناء خطّ هذه الرواية بالرسم العثماني، وبكتابة الأحرف المفردة وجميع التراكيب الأخرى من قبل خطّاط مصحف المدينة الشيخ عثمان طه، ثمّ تمّ البدء في أعمال البرمجة من قبل مبرمجين متخصّصين تحت إشراف خطّاط المصحف ومراجعته، كما تمّ الإصدار الأولي للخطّ وإتاحة التنزيل من الموقع المخصّص للخطوط الحاسوبية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- **الزخارف**: تمّت زخرفة هذا المصحف بالزخارف الجميلة الملونة التي يغلب عليها الحمرة حول حوافّ كلِّ ورقةٍ، وفي الفصل بين السور، وعلى الغلاف.
- **الإخراج**: تمّ إصداره بحجم عادي (٧٥) جم، عدد صفحاته (٦٠٤) تنتهي بآية، عدد الأسطر (١٥)، وغلاف سميك جميل.

**جهود المجمع في نشر وتوزيع مصحف شعبة في العالم الإسلامي:**

تمّ توزيع الألوف من هذا المصحف داخل المملكة وخارجها، وكذلك تسجيل تلاوة رواية شعبة بأصوات مشاهير القرّاء في العالم الإسلامي، ومن موقع المجمع يمكن تحميل هذا المصحف، والخطّ الذي خُطّ به.

(١) يُنظر فيما تقدم: آخر مصحف المدينة النبوية وفق رواية شعبة (أ - و).

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ②
الرحمن الرحيم ③ مالك يوم الدين ④
إياك نعبد وإياك نستعين ⑤ اهدنا
الصراط المستقيم ⑥ صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين ⑦

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ① ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين ② الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون ③ والذين يؤمنون بما أنزل
إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ④
أولئك على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون ⑤

صورة من سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وفق رواية شعبة عن عاصم

## المطلب الثاني: مصحف رواية حفص:

### التعريف براوي المصحف، وأماكن انتشار قراءته:

طبع المصحف الشريف برواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، قارئ أهل الكوفة، وأعلم أصحاب عاصم بن أبي النَّجُود، توفي سنة مائة وثمانين، وله تسعون سنة[1]، وقراءة حفص أوسع القراءات انتشاراً في معظم بلاد العالم، ويَقرأ بها جميع من بالشرق من الجزيرة العربية والعراق والشام، وغالبُ البلاد المصرية، والهند، وباكستان وتركيا، والأفغان[2].

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢٥٤/١).
(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٦٣/١).

وذكر في آخر المصحف إسنادُ قراءة حفص عن عاصم بن أبي النّجُود الكوفي عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن عثمان بن عفان، وعن علي بن أبي طالب، وعن زيد بن ثابت، وعن أُبيّ بن كعب، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**تاريخ طباعة المصحف، واللّجان العلمية وطريقة عملها، واعتماده:**

كثرت الطبعات التجارية وغيرها لهذا المصحف الشريف، ولم تحظَ بالعناية الكافية من التدقيق والضبط، وحُسن الإخراج، ومِن توفيق الله لأولي الأمر في المملكة العربية السعودية تم إنشاءُ المجمع الذي حظي بأحدث التجهيزات الطباعية المتطوّرة، وأمهر المتخصّصين في هذا المجال، بالإضافة إلى لجنةٍ علميّةٍ متمكّنةٍ راجعت أول نسخة من المصحف الشريف، ومِن ثَمّ أُذن ببدء طباعته عام (١٩٨٥م - ١٤٠٥هـ)(١).

وجاء في آخر المصحف نصُّ اللجنة، وفيه: «فقد درس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة كتابة مصحف برواية حفص عن الإمام عاصم الكوفي، ورأى الحاجة إلى ذلك، وتمّت كتابته في المجمع وراجعته اللجنة العلمية، ودققته على أمّهات كتب القراءات، والرسم، والضبط، وعدّ الآي، والتفسير، والوقوف، وكانت اللجنة برئاسة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، وعضوية المشايخ: عبد الرافع بن رضوان علي، ومحمود عبد الخالق جادو(٢)، وعبد الرازق علي إبراهيم موسى(٣)، وعبد الحكيم بن عبد السلام خاطر، ومحمد الإغاثة ولد الشيخ، ومحمد عبد الرحمن ولد أطول عُمُر، ومحمد تميم بن مصطفى الزعبي، ومحمد عبد الله زين العابدين ولد محمد الإغاثة»(٤).

(١) يُنظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٣).

(٢) هو: محمود عبد الخالق محمد جادو، ولد في قرية كفور الرمل المنوفية بجمهورية مصر، وذلك في ١٩٣٠/٤/١٨م، درس بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، عُيّن عضواً في اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة بمجمع الملك فهد، توفي يوم الخميس ١٤١٨/٨/١٩هـ إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، البرماوي: (٣٥١/١، ٣٥٢).

(٣) هو: عبد الرازق بن علي موسى، ولد عام (١٩٣٤م) في قرية شرانيس محافظة المنوفية، حفظ القرآن الكريم على والده، التحق بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر، في عام (١٤١٤هـ)، نقل للعمل في الأمانة العامة لمجمع الملك فهد، توفي يوم الأحد (٢٣) من شهر ذي الحجة (١٤٢٩هـ)، بالكويت. المرجع السابق: (٣٨٦/١٦٠، ٣٨٧).

(٤) يُنظر: آخر مصحف رواية حفص عن عاصم.

**وتتلخّص ضوابط تدقيق المصاحف من اللجنة في الآتي:**

**أ.** الإجماع هو المعتمد، والمرجع في حسم الخلاف كُتُب المتقدّمين والمتأخّرين المعتمدة

**ب.** مدار العمل على قواعد الرسم العثمانيّ.

**ج.** الحجّة المعتمدة على الرواية وأقوال المتقدّمين؛ إن ظهرت، واستبعاد ما سواها من الرأي أو الاستحسان.

**د.** مراجعة لجنة المراقبة له وهي المختصّة في المجمع؛ لمراقبة النصّ، ثمّ المراقبة النوعيّة للإنتاج، وأخيراً المراقبة النهائيّة للإنتاج[1].

**وصف المصحف من الناحية العلمية:**

- اعتمد في رسم المصحف على المصاحف التي أرسلها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الأمصار، وما نقله الداني وابن نَجَاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف في الأعمّ الأغلب.
- ولأنّه بالمثال يتّضح المقال؛ تمّ إدراجُ صورةٍ لسورة الفاتحة وأول سورة البقرة من مصحفٍ قديمٍ مشابهٍ لمصحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2] يتبيّن من خلالها تطابقُ رسم المصحف مع رسم مصاحف المجمع.
- اعتمد في طريقة ضبطه على ما قرّره علماء الضبط وكتاب «الطّراز على ضبط الخرّاز» للإمام التَّنَسي، وغيره من الكتب، مع الأخذ بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشارقة.
- بلغ عدد آي القرآن في قول الكوفيين خاصّة ستة آلاف ومئتين وستّة وثلاثين آية، على ما جاء عند الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي، عن علي بن أبي طالب[3]، واعتُمد في ذلك كلّه على كتابي «البيان» لأبي عمرو الداني، ومنظومة الشاطبي «ناظمة الزهر» وشرحيها للإمام المخللاتي، وعبد الفتاح القاضي، وغيرها من كتب علم عدّ الآي.

---

(١) يُنظر: مصحف حفص ط، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٣، ١٤).

(٢) الصورة نسخة من القرآن الكريم بالخط الكوفي نسخت لتحاكي رسم المصحف الذي جمع في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المخطوط في متحف طشقند، قام بهذا الرسم الخطاط الدمشقي محمود سعيد الهواري، وأمر بطباعة المصحف الشريف الشيخ زايد بن سلطان رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) ينظر: آخر مصحف شعبة التعريف بالمصحف.

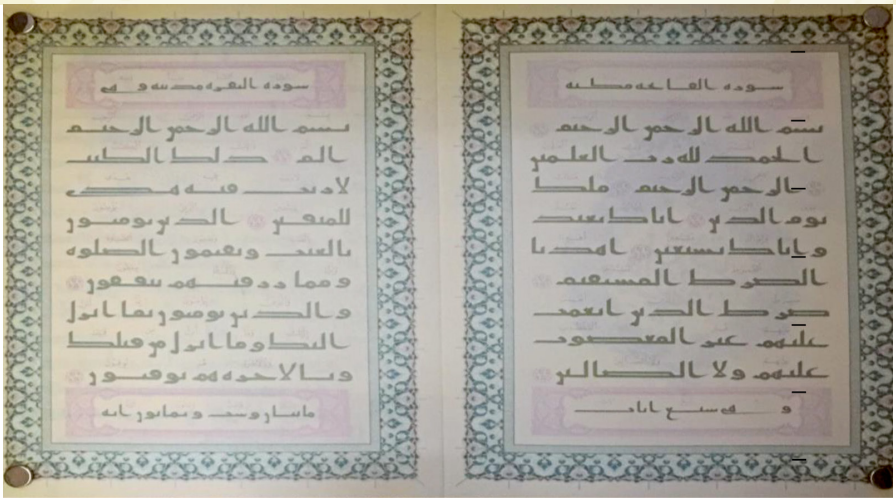

- بُيّنَتْ أجزاؤُه الثلاثون، وأحزابه الستّون، وأنصافه، وأرباعه من كتاب «غيث النفع» للعلامة الصفاقُسيّ وغيره من الكتب.
- اتّبع في بيان الوقوف ما قرّرته اللجنة المشرفة على مُراجعة هذا المصحف مسترشدةً في ذلك بكتابي «المكتَفى في الوقف والابتداء» للداني، و«القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس، وما طبع من المصاحف سابقاً.
- أُخذت السجدات ومواضعها من كتب الحديث والفقه على خلافٍ في خمس، وهي: السجدة الثانية بسورة الحج، والسجدات الواردة في (ص)، والنجم، والانشقاق، والعلق[1].
- أمّا أسماء السور ورموز الوقف والنقط والشكل، فقد دعت الحاجة إلى إثباتها لالتصاقها بالنصّ القرآني، أمّا ما هو خارج نطاق النصّ القرآني في حواشي

(١) يُنظر فيما تقدم: آخر مصحف المدينة النبوية وفق رواية شعبة (أ - و).

الصفحات، كرموز الأجزاء والأحزاب، والأرباع، والأعشار، والأخماس، ورموز السجدات، والسكتات، فهي بعيدةٌ عن النصّ القرآني، ولذا لم تضف له[1].

**وصف المصحف من الناحية الفنّيّة:**

- **نوع الخطّ مشرقي**، تمّ بناء خطّ هذه الرواية بالرسم العثماني، وبكتابة الأحرف المفردة وجميع التراكيب الأخرى من قبل خطّاط مصحف المدينة الشيخ عثمان طه، ثمّ تمّ البدء في أعمال البرمجة من قبل مبرمجين متخصّصين تحت إشراف خطّاط المصحف ومراجعته، كما تمّ الإصدار الأولي للخطّ وإتاحة التنزيل من الموقع المخصّص للخطوط الحاسوبية لمجمع الملك فهد لطباعة.
- **الزخارف**: تمّت زخرفة مصاحف المجمع بالزخارف الجميلة على الغلاف وفي حوافّ كلِّ ورقةٍ من المصحف، كما أضيف مؤخّراً في بعض المصاحف خاصيّةُ تمييز أحرف النصّ القرآني «يونيكود» بلونٍ مغاير، وذلك لغرضٍ علميٍّ صحيحٍ كتوضيح الحكم التجويدي، أو طريقة النطق، وفي هذا العمل فوائدُ، منها: تسهيل القراءة، والحثّ على التدبّر، والإرشاد إلى أحكام التلاوة، ولاسيما عند غير الناطقين بالعربية.
- **الإخراج**: تمّ إصدار مصحف حفصٍ بأحجامٍ مختلفةٍ، هي: الجيب، والثمن، والربع، والعادي (٧٥) جم، والعادي (٤٥) جم، والممتاز، والجوامعي العادي (٧٥) جم، والجوامعي العادي (٤٥) جم، والجوامعي الخاص، والجوامعي الفاخر، والملكي الفاخر، إضافةً إلى مجزّأ: جزء عمّ، وجزء تبارك، وجزء قد سمع، والعُشر الأخير، وربع ياسين، ومصحف بكامله مجزّأً على ستة أقسام.

(١) يُنظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٤).

كما طبع مصحف نسخ تعليق برواية حفص عن عاصم على حسب قواعد الرسم والضبط المتعارف عليها في باكستان وما جاورها، وعدد آياته (٦٢٣٦) آيةً وفقاً للعدد الكوفي، وعدد صفحاته (٦١١) صفحةً تنتهي بآية، وطبع بالحجم العادي (٧٥) جم[١].

## جهود المجمع في نشر وتوزيع مصحف حفص في العالم الإسلامي:

برزت هذه الجهود من خلال عدة أمور هي:

**أ.** طبع مجمع الملك فهد الملايينَ من هذا المصحف بترجماتٍ مختلفةٍ لمعانيه ومقاساتٍ متعدّدةٍ، وتمّ توزيعها داخل المملكة وخارجها ليعمّ خيرها على الجميع، وقد عمّت وبلغت أصقاع الأرض، واستفادت الأمة الإسلامية قاطبةً من هذا العمل الممتدّ.

**ب.** تم إتاحة النشر الرقمي على موقع المجمع لتحميله بمقاساتٍ مختلفةٍ ومتعدّدةٍ من مثل: المصحف الممتاز، والخاصّ١، والكبير، والمصحف الجوامعي، والجوامعي٣، والمصحف العادي، والعادي٣، والوسط، والجيب، والكفي، وربع يس، وجزء قد سمع، وجزء تبارك، الفاتحة وجزء عم.

**ج.** لم تقتصر خدمة المجمع على طباعة هذا المصحف، بل تخطّى ذلك إلى تسجيل تلاوة القرآن بأصوات كبار القرّاء من طريق الشاطبية بتوسط المنفصل، والطيبة بالقصر.

**د.** كما أُطلقت مجموعةٌ من الخدمات على شبكة المعلومات الدولية، منها: موقع الخطوط الحاسوبية التي تخدم النصّ القرآني بالرسم العثماني الموافق لمصحف المدينة النبوية بمختلف الروايات، وموقع تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة، وغير ذلك[٢].

---

(١) يُنظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٣).

(٢) يُنظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، محمد العوفي (١٣)، موقع المجمع لطباعة المصحف الشريف https://qurancomplex.gov.sa.

صورة من سورة الفاتحة وأول سورة البقرة؛ وفق رواية حفص عن عاصم

## الخاتمة

من خلال هذا العرض المختصر تحصّل الآتي:

**أولاً**: أنّ المملكة العربية السعودية من خلال مجمع الملك فهد خدمت علم القراءات خدمةً جليلةً تستحق الإشادة في المحافل على مستوى العالم؛ ذلك أنّ النقص في مصاحف الروايات قديماً وحديثاً أمر ظاهر للعيان، فعمل المجمع هذا وَفَّر مصاحفَ صحيحةً للبلدان التي تَقرأ بتلك الروايات، كما أنّ هذه المصاحف كشفت التحريف والخطأ في بعض الطبعات القديمة، وفي ذلك ردٌّ على الطاعنين في الروايات القرآنية بعدم وجود مصاحف مطبوعة بالروايات القرآنية المتواترة.

**ثانياً**: مصاحف الروايات المطبوعة في المجمّع حالياً، هي المصاحف السبعة المدروسة في هذا البحث، وهي: رواية قالون، وورش، ودوري أبي عمرو، والسوسيّ، وشعبة، وحفص، والبزي.

**ثالثاً**: من المراجع الأصيلة التي اعتمد عليها مجمع الملك فهد في إخراج وطباعة رسوم المصاحف بالروايات القرآنية، أمران مهمان:

١. المصاحف التي بعث بها عثمان بن عفان إلى الأمصار: مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام.

٢. اعتماد ما جرى عليه العمل وفق رواية الدُّوري عن أبي عمرو في السودان، ورواية قالون، وورش في المغرب.

# فهرس المصادر والمراجع

## المصاحف:


- **مصحف المدينة النبويّة وفق رواية الدوري عن أبي عمرو البصريّ**: الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٤٤هـ).
- **مصحف المدينة النبويّة وفق رواية السُوسيّ عن أبي عمرو البصريّ**: الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٣٧هـ).
- **مصحف المدينة النبويّة وفق رواية حفص عن عاصم الكوفيّ**: الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٤٠هـ).
- **مصحف المدينة النبويّة وفق رواية شعبة عن عاصم**: الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٤٢هـ).
- **مصحف المدينة النبويّة وفق رواية قالون عن الإمام نافع**: الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٤٠هـ).
- **مصحف المدينة النبويّة وفق رواية ورش عن الإمام نافع**: الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (١٤٤٠هـ).


## الكتب:


- **إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين**: رضوان بن محمد المخللاتي، تقديم وتقريظ أحمد المعصراوي، دراسة وتحقيق: أبي الخير عمر المراطي، الطبعة الأولى، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة (١٤٣٥هـ).
- **إمتاع الفُضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثاني عشر**: إلياس بن أحمد حسين البرماوي، تقديم: محمد بن تميم الزعبيّ، الطبعة الأولى، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

- **برنامج حاسوبي مقترح لترجمة اللغة المنطوقة والمكتوبة إلى لغة الإشارة العربية الموحدة للصم**: عيسى أحمد ومؤلفين آخرين عبد الله حمزة، المصدر: مجلة عجمان للدراسات والبحوث، الناشر: جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، مجلد (١١)، عدد (١) (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- **البيان في عد آي القرآن**: عثمان الداني، المحقق: أ.د. غانم الحمد، الطبعة الأولى، مركز المخطوطات والتراث، الكويت (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- **التحرير والتنوير**: محمد الطاهر عاشور التونسيّ (ط. د)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤هـ).
- **تطوُّر كتابة المصحف الشريف وطباعته**: أ.د. محمد سالم بن شديد العوفي، المكتبة الشاملة (https://shamela.ws/book/5465).
- **التيسير في القراءات السبع**: عثمان الداني، الطبعة الأولى، أوتو يرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**: لأبي عمرو الداني، تحقيق: محمد الجزائري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- **جمهرة اللغة**: ابن دريد الأزدي، المحقق: رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت (١٩٨٧م).
- **دليل الحيران على موارد الظّمآن**: إبراهيم التُونسيّ، اعتنى به: عبد العزيز العنزيّ، الطبعة الأولى، مركز القراءات القرآنية، إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- **رواية أبي عمرو بن العلاء البصري**: أحمد الغافقي، عُرف بابن الأبزازيّ، دراسة وتحقيق: سر الختم الحسن عمر، الطبعة الأولى، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- **شرح العلامة المخللاتي المسمّى بـ«القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر»**: حققه وعلق عليه: عبد الرازق بن علي موسى، الطبعة الأولى، وزارة الإعلام فرع المدينة المنورة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

- **الطراز في شرح ضبط الخراز**: محمد التنسي، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، الطبعة الأولى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١٤٢٠هـ).
- **عناية المملكة العربية السعودية بطبع القرآن الكريم وتسجيل تلاوته وترجمة معانيه ونشره**: إعداد أ.د. محمد سالم العوفي، (ط. د)، (الموسوعة الشاملة)، (م. د)، (ت. د).
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: شمس الدين بن الجزري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- **غيث النفع في القراءات السبع**: علي الصفاقسي، تحقيق: أحمد الحفيان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- **القطع والائتناف**: النحاس، تحقيق: عبد الرحمن المطرودي، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، الرياض (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- **كتاب العين**: الخليل بن أحمد، المحقق: مهدي المخرومي، وإبراهيم السامرائي، (ط. د)، دار ومكتبة الهلال، (م. د)، (ت. د)، [المكتبة الشاملة].
- **كتاب المصاحف**: أبو بكر عبد الله السجستاني، دراسة وتحقيق ونقد: محب الدين واعظ، الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- **لسان العرب**: ابن منظور، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: أحمد القسطلانيّ، تحقيق: خالد الجود، (ط. د)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة (١٤٤٢هـ).
- **ما جرى به العمل في رسم المصاحف بالمغرب من خلال كتاب «دليل الحيران»، دراسة نماذج تطبيقية**: إعداد الطلبة: شافعي محمد، وصفية عبد القادر، إشراف الدكتور: أحمد بن عبد الرحمن، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة أحمد دراية أدرار (٢٠١٨م - ٢٠١٩م).

- **متن ناظمة الزهر في عدّ آي القرآن**: الشاطبي، ويليه متن الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن، عبد الفتاح القاضي، صححهما وضبطهما: السادات السيد منصور أحمد، (ط. د)، المكتبة الأزهرية للتراث، (م. د) (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- **معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات**: د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، عمادة البحث العلمي، الرياض (١٤٢٥هـ).
- **معجم مقاييس اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، (ط. د)، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٣٩٩هـ).
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: الذهبي، تحقيق: طالب الشافعيّ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- **المكتفى في الوقف والابتداء**: لأبي عمرو الداني، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الطبعة الأولى، دار عمان (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- **النشر في القراءات العشر**: ابن الجزري، أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع، (ط. د) دار الكتب العلمية، بيروت. (ت. د).

## الشبكة العنكبوتية: تم ترتيبها هجائيا:

- **شبكة المعلومات الدولية** http://daralmushaf.org دار مصحف إفريقيا.
- **شبكة المعلومات الدولية** https://themwl.org/ar/node/39540 رابطة العالم الإسلامي/من تاريخ طباعة المصحف الشريف.
- **شبكة المعلومات الدولية**: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: https:// qurancomplex.gov.sa
- **شبكة المعلومات الدولية** wikipedia.org/wiki **مصحف_الجماهيرية.**
- **شبكة المعلومات الدولية** https://ebook.niveyes.com/183485 مكتبة عين الجامعة.

- **شبكة المعلومات الدولية، ويكيبيديا** https://ar.wikipedia.org/wiki/ مجمع الملك فهد طباعة المصحف الشريف.
- **شبكة المعلومة الدولية** https://quranpedia.net/book/2019 الموسوعة القرآنية القرآن الكريم برواية قالون عن نافع ملون (ط. المجمع).
- **شبكة المعلومات الدولية،** https://www.facebook.com/116705645059426/posts/3716568555073099/ علماء شنقيط.

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث | ١٧٧ |
| المقدمة | ١٧٩ |
| التمهيد: التعريف بمجمّع الملك فهد، ولمحة عن طباعة المصحف بالروايات وتاريخها في العالم الإسلامي، والتعريف ببعض مصطلحات الرواية | ١٨٤ |
| المبحث الأول: قراءة الإمام نافع المدنيّ | ١٨٧ |
| المطلب الأول: مصحف رواية قالون | ١٨٧ |
| المطلب الثاني: مصحف رواية ورش | ١٩٣ |
| المبحث الثاني: قراءة الإمام ابن كثير المكيّ | ١٩٨ |
| المطلب الأول: مصحف رواية البزيّ | ١٩٨ |
| المبحث الثالث: قراءة الإمام أبي عمرو البصريّ | ٢٠١ |
| المطلب الأول: مصحف رواية الدوري | ٢٠١ |
| المطلب الثاني: مصحف رواية السوسيّ | ٢٠٥ |
| المبحث الرابع: قراءة الإمام عاصم الكوفيّ | ٢١٠ |
| المطلب الأول: مصحف رواية شعبة | ٢١٠ |
| المطلب الثاني: مصحف رواية حفص | ٢١٣ |
| الخاتمة | ٢٢٠ |
| فهرس المصادر والمراجع | ٢٢١ |
| فهرس الموضوعات | ٢٢٦ |

# النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا

## (ت: ٤٥٠هـ)

جمعاً ودراسة

إعداد

**د. أحمد محمد الأمين حسن الشنقيطي**

الأستاذ المشارك بقسم القراءات

في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

## ملخص البحث

**عنوان البحث:**

النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا، جمعاً ودراسةً.

**أهداف البحث:**

١. الوقوف على النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا.

٢. إعطاء تصور عن كتاب التذكار.

٣. بيان المذاهب والآراء التي اعتمدها ابن شِيْطا.

٤. إظهار اعتماد علماء القراءات على ابن شِيْطا.

**منهج البحث:**

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ حيث قمت باستقراء كتاب «المستنير» وكتاب «الكنز» وكتاب «النشر»، للتوصل إلى النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا، وبعد ذلك قمت بدراسة النصوص والقراءات المنقولة وتحليلها.

**مضمون البحث:**

اشتمل البحث على تمهيد للتعريف بابن شِيْطا وفصلين:

**الفصل الأول**: دراسة النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا، وحوى سبعة مباحث.

**الفصل الثاني**: النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا، وحوى أحد عشر مبحثاً

**أهم نتائج البحث:**

١. أنّ كلاً من الإمام ابن سوار والإمام ابن الوجيه والإمام ابن الجزري اطلع على كتاب «التذكار»؛ وذلك لانفراد كل واحد منهم بمنقولات.

٢. تأثر علماء القراءات بالإمام ابن شِيْطا في اعتماد ما اعتمده من قراءات، وتقرير ما قرره من مسائل.

٣. اشتمال كتاب «التذكار» على أوجه تعتبر - اليوم - من القراءات الشاذة.

٤. اشتمال كتاب «المستنير» على منقولات عن ابن شِيْطا مباشرة.

٥. اعتماد الإمام ابن الجزري على كتاب «التذكار» في كثير من طرق القراءات العشر.

**الكلمات المفتاحية**: النصوص - القراءات - ابن شِيْطا - ابن سوار - التذكار.

## Abstract

### Research Title:

The Texts and the Qur'anic Readings Attributed To Ibnu Shaytaa: Compilation and Study.

### Research Objectives:

1. Discovering the texts and Qur'anic Readings attributed to Ibnu Shaytaa.
2. Presenting a perception on the book titled "Al-Tidhkaar".
3. Explaining the schools and doctrines relied upon by Ibnu Shaytaa.
4. Showing the reliance of the scholars of Qur'anic Readings on Ibnu Shaytaa.

### Research Methodology:

I relied in this research on the inductive and analytical methodology, by extrapolating the books titled: Al-Mustaneer, Al-Kanz, and Al-Nashr, in order to discover the texts and the Qur'anic Readings attributed to Ibnu Shaytaa, and after which the texts and the readings were studied and analysed.

### Research Content:

The research includes a preface which introduces Ibnu Shaytaa and two sections:

**Section One:** A study of the texts and Qur'anic Readings attributed to Ibnu Shaytaa, and this includes seven topics.

**Section Two:** The texts and Qur'anic Readings attributed to Ibnu Shaytaa, and it includes ten topics.

### The Most Significant Findings:

1. That all of Al-Imam Ibnu Siwaar, and Al-Imam Ibnul-Wajeeh, and Al-Imam Ibnul-Jazari have read Al-Tidhkaar, this is because each of them have separate narrations.

2. The scholars of Qur'anic Readings were influenced by Ibnu Shaytaa in relying on the readings that he relied on and in establishing the issues he studied.
3. Al-Tidhkaar included some forms that are regarded today as odd readings.
4. Al-Mustaneer included the direct narrations attributed to Ibn Shaytaa.
5. Al-Imam Ibnul-Jazari relied on Al-Tidhkaar in several chains of narration of the Ten Qur'anic Readings.

**Keywords:** Texts – Qiraa'aat – Ibnu Shayta – Ibnu Siwaar - Al - Tidhkaar

## المقدّمة

الحمد لله الذي أنزل علينا أفضل كتاب، وخصّنا بأفضل الرسل، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ كتاب الله تعالى أنزله على رسوله الأمين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بواسطة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فأخذ الصحابة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كيفية النطق بالحروف، ومن لطف الله بهذه الأمة أن أنزل القرآن على سبعة أحرف؛ ليسهل على الصغير والكبير والذكر والأنثى، ونقل الصحابة الكرام القرآن بقراءاته للتابعين، ونقلها التابعون لتابعيهم، وهكذا تناقلها العلماء جيلاً بعد جيل، حتى انتشرت قراءات القرآن في الآفاق.

وللتمييز بين الصحيح والضعيف والمتواتر والشاذ حرص العلماء على ضبط أسانيد القراءات، ونسبة القراءات إلى أصحابها، وزيادة في الضبط تنافس العلماء في تدوين القراءات التي وصلت إليهم، والتي تلقوها من أفواه أشياخهم، حتى كثرت المصنفات في القراءات، ومن تلك المصنفات التي سلكت هذا المسلك: كتاب «التّذكار»، للإمام عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شِيْطا، وهو من الكتب الأصول في القراءات، إلا أنه في عداد الكتب المفقودة، ورغبة مني في الوقوف على بعض ما اشتمل عليه كتاب «التذكار» أردت في هذا البحث أن أجمع النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا، وأقوم بدراستها، وعنونت لهذا البحث بـ«النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا جمعاً ودراسةً»، وأسأل الله العظيم الكريم أن يلهمني الرشد والصواب، وأن يوفقني في القول والعمل.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلّى أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط التالية:

١. مكانة علم القراءات العالية؛ لارتباطه بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ.
٢. المكانة العلمية العالية لابن شِيْطا.
٣. القيمة العملية لكتاب «التذكار» بين كتب القراءات.
٤. أنّ كتاب «التذكار» مفقود، والوقوف على بعض النصوص المنقولة عنه يعطي تصوراً عن مضمون الكتاب، ومذهب ابن شِيْطا في القراءات.
٥. أنّ كتاب «التذكار» من الأصول التي اعتمد عليها الإمام ابن الجزري في كتاب «النشر»، وبنى عليه اختياراته في القراءات.

**الدراسات السابقة:**

تبيّن لي بعد البحث والتحري والسؤال أنّ النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا لم يقم أحد بجمعها ودراستها.

**حدود البحث:**

حدود البحث الموضوعية هي: النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا، وقد اقتصرت على ثلاثة كتب، وهي:

١. المستنير في القراءات العشر لابن سوار (ت: ٤٩٦هـ).
٢. الكنز في القراءات العشر لابن الوجيه (ت: ٧٤١هـ).
٣. النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ).

وقد اقتصرت على هذه الكتب الثلاثة؛ لأنها أكثر الكتب نقلاً عن ابن شِيْطا، ويمتاز ابن سوار بالتتلمذ على ابن شِيْطا، حيث يروي عنه مباشرة.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

**المقدمة**: وتتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطة البحث، ومنهج البحث.

**التمهيد**: **التعريف بابن شِيْطا**: وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول**: اسمه ونسبه وكنيته وولادته ووفاته.

**المطلب الثاني**: مكانته العلمية ومؤلفاته.

**المطلب الثالث**: شيوخه وتلاميذه.

**الفصل الأول**: **دراسة النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا**: وفيه سبعة مباحث:

**المبحث الأول**: اسم مؤلَف ابن شِيْطا.

**المبحث الثاني**: القراء الذين اعتمدهم ابن شِيْطا.

**المبحث الثالث**: الأوجه التي قرأ بها وأقرأ بها ابن شِيْطا.

**المبحث الرابع**: القراءات المنقولة عن ابن شِيْطا بين التواتر والشذوذ.

**المبحث الخامس**: تعليله للقراءات.

**المبحث السادس**: اشتمال كتاب التذكار على كامل القرآن.

**المبحث السابع**: مقارنة بين كتاب «المستنير» وكتاب «الكنز» وكتاب «النشر» في النقل عن ابن شِيْطا.

**الفصل الثاني**: **النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا**: وفيه أحد عشر مبحثاً:

**المبحث الأول**: باب الاستعاذة والبسملة.

**المبحث الثاني**: باب الإدغام الكبير.

**المبحث الثالث**: باب المد والقصر.

**المبحث الرابع**: باب الهمزتين من كلمة.

**المبحث الخامس**: باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها.

**المبحث السادس**: باب السكت.

**المبحث السابع**: باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

**المبحث الثامن**: باب إدغام حروف قربت مخارجها.

**المبحث التاسع**: باب الفتح والإمالة وبين اللفظين وإمالة هاء التأنيث.

**المبحث العاشر**: الوقف على أواخر الكلم.

**المبحث الحادي عشر**: فرش الحروف والتكبير، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: فرش حروف سورة يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

المطلب الثاني: فرش حروف سورة يس.

المطلب الثالث: فرش حروف سورة الرحمن عَزَّوَجَلَّ.

المطلب الرابع: باب التكبير.

**الخاتمة.**

**فهرس المصادر والمراجع.**

**فهرس الموضوعات.**

**منهج البحث:**

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ حيث قمت باستقراء كتاب «المستنير» وكتاب «الكنز» وكتاب «النشر»، للتوصل إلى النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا، وبعد ذلك قمت بدراسة النصوص والقراءات المنقولة وتحليلها، ويمكن تلخيص الخطوات الإجرائية في النقاط التالية:

١. نقلت النصوص والقراءات التي نسبت إلى ابن شِيْطا وأوردتها بنصها كما وردت.

٢. رتبت المسائل على حسب ورودها، مع مراعاة الترتيب السائد عند أهل القراءات.

٣. وضعت عناوين فرعية للمنقولات؛ ليسهل استيعابها.

٤. كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وفق رواية حفص عن عاصم، طبعة مجمع الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطباعة المصحف الشريف، مع العزو في المتن بين معكوفتين.

٥. التزمت بقواعد الإملاء الحديثة، وعلامات الترقيم.

٦. لـم أترجم للأعلام؛ وذلـك لأنّ أغلبهم من الرواة المعروفين عند أهل التخصص، ولعدم إثقال حواشي البحث لكثرتهم.

وأسأل الله أن يلهمني الصواب والتوفيق والسداد.

## التمهيد

## التعريف بابن شِيْطا

وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته وولادته ووفاته:

**اسمه ونسبه**: عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شِيْطا، بكسر المعجمة وسكون الياء.

**كنيته**: أبو الفتح البغدادي.

**ولادته**: ولد يوم الاثنين السادس عشر من شهر رجب سنة سبعين وثلاثمائة.

**وفاته**: توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شهر صفر سنة خمسين وأربعمائة[١].

### المطلب الثاني: مكانته العلمية ومؤلفاته:

#### مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد كانت للإمام ابن شِيْطا مكانة عالية في العلم، وكان إماماً في اللغة والقراءات، وكان ثقة في الحديث[٢]، وقد شهد له العلماء بذلك، فقال عنه الخطيب البغدادي: «وكان ثقة عالماً بوجوه القراءات، بصيراً بالعربية، حافظاً لمذاهب القراء»[٣].

وقال عنه أبو البركات ابن الأنباري: «كان مقرئاً أديباً، عالماً بالعربية، قيماً بوجوه القراءات، حافظاً لمذاهب القراء»[٤].

---

(١) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (٢١٣/٢)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (٤٣١/١)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٤٧٣/١).

(٢) ينظر: مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب لأبي عبد الله محمد بن أحمد العنسي (٢٩٢/٢).

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٦٩/١٢).

(٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنصاري (٢٥٩).

**مؤلفاته:**

على الرغم من علو مكانة ابن شِـيْطا العلمية، وإمامته في عدد من الفنون، إلا أنه لم يصلنا عنه سـوى مؤلف واحد، ولم ينسـب إليه العلماء الذين ترجموا له سـوى هذا المؤلف، وهو: «التِّذكار في القراءات العشر»[1].

## المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

ما وصل الإمام ابن شِيْطا إلى مكانته في العلم - بعد توفيق الله - إلا بعد أن تتلمذ على يد عدد من العلماء، حتى استوى على ساقه في العلم، وأصبح مقصداً لطلبة العلم، فتتلمـذ على يـده عدد من التلاميذ، وسـأذكر في هذا المطلب أبرز الشـيوخ والتلاميذ لابن شِيْطا.

**أبرز شيوخه:**

١. أبو بكر محمد بن إسماعيل الوَرَّاق (ت: ٣٧٨هـ).
٢. عبيد الله بن أحمد بن معروف أبو محمد القاضي (ت: ٣٨١هـ).
٣. عيسى بن علي بن عيسى (ت: ٣٩١هـ).
٤. إسماعيل بن سعيد بن سويد (ت: ٣٩٢هـ).
٥. أبو الحسن علي بن يوسف بن العَلَّاف (ت: ٣٩٦هـ).
٦. أحمد بن عبد الله بن الخَضِر (ت: ٤٠٢هـ).
٧. عبد السلام بن الحسين البصري (ت: ٤٠٥هـ).
٨. أبو الحسن علي بن أحمد الحمَّامي (ت: ٤١٧هـ)[2].

**أبرز تلاميذه:**

١. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).

(١) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٦٩/١٩)، غاية النهاية لابن الجزري (٤٧٣/١).
(٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٦٩/١٢)، غاية النهاية لابن الجزري (٤٧٣/١).

٢. أبو طاهر ابن سِوار (ت: ٤٩٦هـ).

٣. جعفر بن أحمد بن الحسين أبو محمد، المعروف بالسَّرّاج البغدادي (ت: ٥٠٠هـ).

٤. علي بن عقيل الإمام أبو الوفاء البغداديّ الحنبليّ (ت: ٥١٣هـ).

٥. محمد بن عبد الواحد أبو غالب الشيباني (ت: ٥٠٨هـ)[١].

(١) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠١/٧٢)، طبقات المفسرين للداوودي (٤٢١/١)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي البغدادي (٢٩٨).

## الفصل الأول
## دراسة النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا

وفيه سبعة مباحث:

### المبحث الأول: اسم مؤلَف ابن شِيْطا:

الاسم المعروف لمؤلَف ابن شِيْطا هو: «التذكار في القراءات العشر»، وهكذا وردت تسميته في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»[(١)]، وسماه بهذا الاسم الحافظ الذهبي في طبقاته[(٢)]، وكذلك وردت تسميته في عدة مواضع عند ابن الجزري في «النشر»[(٣)]، وفي «غاية النهاية»[(٤)]، وكذلك وردت تسميته في «طبقات ابن السلّار»[(٥)]، فبهذا يتضح أنّ اسم مؤلف ابن شِيْطا هو: «التذكار في القراءات العشر»، وهذا هو المشهور عند من أتى بعده من العلماء، ولم أقف على غير هذه التسمية عند من ترجم لابن شِيْطا[(٦)].

### المبحث الثاني: القراء الذين اعتمدهم ابن شِيْطا:

الظاهر من عنوان كتاب «ابن شِيْطا» أنه اعتمد عشرة من القراء، وعنوانه: «التذكار في القراءات العشر»، ولكن يبقى السؤال الذي يفتقر إلى إجابة، وهو: هل القراء العشر الذين اعتمدهم «ابن شِيْطا» هم نفس القراء العشر أصحاب القراءات المتواترة؟

الظاهر أنّ الإمام ابن شِيْطا اعتمد القراء العشرة المعروفين، ويدل على ذلك أنّ الإمام ابن الجزري اعتمد على التذكار في مبحث الطرق في قراءة نافع[(٧)]، وأبي عمرو[(٨)]،

(١) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (٣٨٣/١).
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٤٣١/١).
(٣) ينظر: النشر لابن الجزري (٨٤/١، ٨٥، ١٠٩).
(٤) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٤٧٣/١).
(٥) ينظر: طبقات القراء لابن السلّار (٥٠).
(٦) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٦٩/١٩).
(٧) ينظر: النشر لابن الجزري (١٠٩/١).
(٨) ينظر: النشر لابن الجزري (١٢٣/١).

وابن عامر[١]، وعاصم[٢]، وحمزة[٣]، وأبي جعفر[٤]، ويعقوب[٥]، وخلف العاشر[٦].

ويدل كذلك على اعتماده للقراء العشرة المعروفين النصوص التي نقلت عنه، ومنها:

قال ابن الجزري: «وقال ابن شِـيْطا: إن ابن كثير يأتي بحرف المد في المنفصل على صيغتـه من غير زيـادة...»[٧]، وهذا النص يدل على اعتماد ابن شِـيْطا قراءة ابن كثير في كتابه.

قال ابن سوار: في قوله: ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: ٩]: «قال ابن شِيْطا: عن نُصَيْر عن الكسائي بالإخفاء»[٨]، وهذا النص يدل على اعتماد ابن شِيْطا قراءة الكسائي في كتابه

## المبحث الثالث: الأوجه التي قرأ بها وأقرأ بها ابن شِيْطا:

هناك أوجه وأحكام نصّ ابن شِـيْطا على أنه قرأ بها، أو نصّ بعض تلاميذه على أنه قرأ على ابن شِيْطا بها، وجملة ذلك خمسة مواضع، وهي:

١. وصل البسـملة بالاسـتعاذة في أول التوبة تبركاً بالبسـملة، ويظهـر ذلك من قوله: «وقال أبو الفتح بن شِيْطا: ولو أن قارئاً ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاسـتعاذة بالتسـمية متبركاً بها، ثم تلا السـورة لم يكن عليه حرج إن شاء الله تعـالى، كمـا يجوز له إذا ابتـدأ من بعض سـورة أن يفعل ذلك، وإنمـا المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة، ثم يفصل بينهما بالبسملة؛ لأن ذلك بدعة وضلال وخرق للإجماع، ومخالف للمصحف»[٩].

---

(١) ينظر: النشر لابن الجزري (١٤٠/١).
(٢) ينظر: النشر لابن الجزري (١٤٩/١).
(٣) ينظر: النشر لابن الجزري (١٦٣/١).
(٤) ينظر: النشر لابن الجزري (١٧٤/١).
(٥) ينظر: النشر لابن الجزري (١٨٠/١).
(٦) ينظر: النشر لابن الجزري (١٨٨/١).
(٧) النشر لابن الجزري (٨٢٠/٣).
(٨) المستنير لابن سوار (١٥٨).
(٩) النشر لابن الجـزري (٦٧٠/٣)، وهـذا خلاف لما أجمع عليه القراء؛ حيث أجمعوا على عدم البسـملة في أول التوبة، كمـا حكى ذلـك المهدوي، فالبسـملة خرق للإجمـاع، ولا يمكن أن تُصَـادم النصوص بالقياس، فهذا شـذوذ من ابن شِيْطا، ولم يُتابع عليه. ينظر: النشر (٦٧٠/٣).

فيظهر من خلال هذا النص أن الإمام ابن شِيْطا يرى جواز التسمية عند البدء بسورة التوبة، بشرط ألا يصل آخر الأنفال بأول التوبة، وهذا شاذٌّ لا يؤخذ به، فلقد اتفق القراء العشرة على عدم الإتيان بالبسملة في أول التوبة؛ لأنها نزلت بالسيف، فالعلة موجودة في حال وصلها بالأنفال وعدمه.

٢. الإتيان بالبسملة مع الاستعاذة عند ابتداء القراءة من أول السورة أو وسطها، ويظهر ذلك من قوله: «قال ابن شِيْطا: على أنني قرأت على جميع شيوخنا في كل القراءات عن جميع الأئمة الفاصلين بالتسمية بين السورتين والتاركين لها عند ابتداء القراءة عليهم بالاستعاذة موصولة بالتسمية مجهوراً بهما، سواء كان المبدوء به أول سورة، أو بعض سورة، قال: ولا علمت أحداً منهم قرأ على شيوخه إلا كذلك»[١].

ويُستفاد من هذا النص أربعة أمور: الأول: الوصل بين الاستعاذة والبسملة. الثاني: الجهر بالاستعاذة. الثالث: البسملة في أول السورة أو في ثنايا السورة. الرابع: عموم الحكم لمن بسمل بين السورتين ولمن لم يبسمل. وهذه الأمور اتفق القراء على جوازها، وورد كذلك جواز الاقتصار على الاستعاذة دون البسملة في وسط السورة[٢].

٣. تغيير الهمزة المتوسطة بكلمة، ويظهر ذلك في قوله: «وقال الأستاذ أبو الفتح بن شِيْطا: والتي تقع أولاً تخفف أيضاً؛ لأنها تصير باتصالها بما قبلها في حكم المتوسطة، وهذا هو القياس الصحيح، قال: وبه قرأت»[٣].

وهذا النص يدل على أنه يرى تخفيف الهمز المتوسط بكلمة، وأنه قرأ به، وهذا الوجه صحيح مأخوذ به من طريق الطيبة، ويجوز معه وجه آخر، وهو التحقيق[٤].

---

(١) النشر لابن الجزري (٦٧٠/٣).

(٢) والمقروء به جواز الجهر بالاستعاذة لكل القراء إلا في بعض الأحوال، وكذلك لزوم البسملة في ابتداء السورة لكل القراء، وجواز البسملة وتركها في وسط السورة. ينظر: النشر (٦٧٢/٣).

(٣) النشر لابن الجزري (١٠٣٩/٣).

(٤) ينظر: النشر (٨٨٠/٣).

٤. الإدغام لحمزة في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وظهر ذلك من قول ابن سوار: «وقرأت على أبي الفتح ابن شِيْطا وأبي الحسن الخياط بالإدغام عن جميع من عندهما من أصحاب حمزة»(١).

يدل هذا على أنّه كان يقرئ بالإدغام لحمزة من جميع طرقه، وهذا وجه صحيح، وصحّ كذلك عن حمزة من طريق الطيبة جواز الإظهار أيضاً، فالوجهان صحيحان مقروء بهما(٢).

٥. إمالة «زاد» لنُصَيْر عن الكسائي، قال ابن شِيْطا: «لا أعرف عن نصير إمالة ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، وأمال زاد حسب». قال ابن سوار: «وبه قرأت عليه»(٣).

وهذا يدل على أنه كان يقرئ بإمالة «زاد» لنُصَير عن الكسائي، والمراد الإمالة الكبرى؛ لأنه لم يصح فيها التقليل، والأصل في الإمالة حملها على الإمالة الكبرى، وإمالة «زاد» صحيحة، ولكنها لم تصح عن الكسائي.

## المبحث الرابع: القراءات المنقولة عن ابن شِيْطا بين التواتر والشذوذ:

جلُّ القراءات المنقولة عن ابن شِيْطا من ضمن القراءات المتواترة التي استقرت الأمة على تلقيها بالقبول، وهناك قراءات وأوجه قليلة قرأ بها إلا أنها أصبحت اليوم من قبيل الشاذ؛ لانقطاع أسانيدها، ولم أقف إلا على مثال واحد من هذا النوع، وهو:

قال ابن سوار: «وروى شيخنا أبو الفتح بن شِيْطا عن نصير إمالة «زاد» حسب، وذاكرته بإمالة ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، فقال: لا أعرف ذلك عن نصير، إلا أنّ الوليد عن ابن عامر فتح الزاي من «زاد» إذا عريت من الفاء»(٤).

فهذا شاذ عن الكسائي، ولا يقرأ به اليوم للكسائي.

---

(١) المستنير لابن سوار (١٥٧).
(٢) ينظر: النشر (١١٦٩/٤).
(٣) المستنير لابن سوار (٢٠٤).
(٤) المستنير لابن سوار (١٨٤).

## المبحث الخامس: تعليله للقراءات:

لم يكتف ابن شِيْطا بذكر القراءات، بل ربما ذكر علل بعض القراءات، ومن أمثلة ذلك:

١. قال ابن الجزري: «وقال أبو الفتح بن شِيْطا: ولو أن قارئاً ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالتسمية متبركاً بها، ثم تلا السورة لم يكن عليه حرج إن شاء الله تعالى، كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض سورة أن يفعل ذلك»(١).

في هذا النصّ احتج لجواز البسملة بالقياس، حيث قاس أول التوبة على أوساط السور، وهذا قياس مردود؛ وذلك لأنه ورد المنع من التسمية في أول التوبة، ولم يرد المنع من التسمية في أوساط السور.

٢. قال ابن سوار في حكم الرَّوْم في باب الإدغام الكبير: «قال ابن شِيْطا: وما هذا سبيله فليس بإدغام صحيح، بل هو إخفاء حركة الحرف واختلاسها؛ لأنّ روم الحركة والإشارة إليها تحجز بين الحرفين، ويمتنع الإدغام معها»(٢).

وهذا النصّ يدل على أنه يرى جواز الروم فيما يسوغ فيه الروم من المدغم في باب الإدغام الكبير، ويدل كذلك على عدم التفرقة بين مصطلح الروم والاختلاس.

٣. قال ابن الجزري في حكم الهمز المتوسط بكلمة: «وقال الأستاذ أبو الفتح بن شِيْطا: والتي تقع أولاً تخفف أيضاً؛ لأنها تصير باتصالها بما قبلها في حكم المتوسطة، وهذا هو القياس الصحيح، قال: وبه قرأت»(٣).

٤. قال ابن سوار في حكم الهمز المتوسط بكلمة: قال ابن شِيْطا: «والتي تقع أولاً تخفف أيضاً؛ لأنها تصير باتصالها بما قبلها في حكم المتوسطة، وهذا هو القياس والصحيح»(٤).

---

(١) النشر لابن الجزري (٦٧٠/٣).
(٢) المستنير لابن سوار (١٣٦).
(٣) النشر لابن الجزري (١٠٣٩/٣).
(٤) المستنير لابن سوار (١٧٠، ١٧١).

وهذان النَّصَّان يدلان على أنه يرى تخفيف الهمز المتوسط بكلمة، وأنه قرأ به، وهذا الوجه صحيح مأخوذ به من طريق الطيبة، ويجوز معه وجه آخر، وهو التحقيق[١]، وهنا نزّل المتوسط بكلمة منزلة المتوسط ببعض أجزاء الكلمة؛ للاتصال الذي بينهما.

**المبحث السادس: اشتمال كتاب «التذكار» على كامل القرآن:**

الذي يظهر أنّ كتاب «التذكار» اشتمل على كامل القرآن، ويدل على ذلك الخلافات المنقولة عنه، فمنها ما يتعلق بالأحكام الأصولية، ومنها ما يتعلق بفرش حروف سور القرآن، مثل كلامه في فرش سورة الرحمن[٢]، وكذلك نقلت عنه أحكام التكبير، وهو من آخر الأحكام التي يوردها القراء في مؤلفاتهم[٣]، وكذلك جرت عادة المؤلفين في القراءات تضمين كتبهم أحكام قراءات كامل القرآن.

**المبحث السابع: مقارنة بين كتاب «المستنير» وكتاب «الكنز» وكتاب «النشر» في النقل عن ابن شِيْطا:**

لقد اشتمل كتاب «المستنير» وكتاب «الكنز» وكتاب «النشر» على جملة من النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا، وبالنظر فيها يُلاحظ بجلاء أنّ منقولات ابن الجزري في النشر أكثر من منقولات ابن الوجيه في «الكنز» وابن سوار في «المستنير»، ويمكن تقسيم المنقولات إلى خمسة أقسام:

**الأول: ما انفرد ابن سوار بنقله، وهو خمسة مواضع، وهي:**

١. قال ابن سوار في حكم الرَّوْم في باب الإدغام الكبير: «قال ابن شِيْطا: وما هذا سبيله فليس بإدغام صحيح، بل هو إخفاء حركة الحرف واختلاسها...»[٤].

(١) ينظر: النشر (١١٦٩/٤).
(٢) ينظر: النشر لابن الجزري (١٩٢٩/٥).
(٣) ينظر: النشر لابن الجزري (٢٠٢١/٥).
(٤) المستنير لابن سوار (١٣٦).

٢. قال ابن سوار: في قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ [البقرة: ٢٨٤] «وقرأت على أبي الفتح ابن شِيْطا وأبي الحسن الخياط بالإدغام عن جميع من عندهما من أصحاب حمزة»(١).

٣. قال ابن سوار: في قوله: ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: ٩] «قال ابن شِيْطا: عن نُصَيْر عن الكسائي بالإخفاء»(٢).

٤. قال ابن سوار: «وروى شيخنا أبو الفتح بن شِيْطا عن نُصَيْر إمالة «زاد» حسب، وذاكرته بإمالة ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، فقال: لا أعرف ذلك عن نُصَيْر، إلا أنّ الوليد عن ابن عامر فتح الزاي من «زاد» إذا عريت من الفاء»(٣).

٥. قال ابن سوار: قال ابن شِيْطا: «قال لنا الحمّامي: قال لي ابن الواثق: لا أعرف ترك الهمز في رواية الضبي عن حمزة إلا في هذه الأحرف المذكورة عنه»(٤).

ويُلاحظ أن كلّ ما انفرد ابن سوار بنقله صحيح مقروء به، إلا إمالة «زاد» للكسائي، فهي شاذة لا يُقرأ بها للكسائي، وإن حملنا قوله - في: ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: ٩] بالإخفاء - على الإدغام فهو صحيح عن الكسائي، وأمّا الإخفاء فلا يصح(٥).

**الثاني: ما انفرد ابن الوجيه بنقله، وهو ثلاثة مواضع، وهي:**

١. قال ابن الوجيه: «أمّا الراء فهو أن يكون قبلها كسر أو ساكن قبله كسر، إلّا ﴿فِطْرَتَ﴾ [الروم: ٣٠]، فإنّ فيها خلافاً، والأكثرون على تخفيفها كأبي العزّ، وابن شِيْطا، وابن سوار، وأبي محمد، وأبي العلاء، والصّقليّ وغيرهم»(٦).

---

(١) المستنير لابن سوار (١٥٧).

(٢) المستنير لابن سوار (١٥٨). إن أراد بالإخفاء الإدغام، فهذا صحيح، وثابت عن الكسائي، ومقروء به، ويكون عبّر عنه بالإخفاء تجوزاً، وأمّا إن أراد الإخفاء الذي هو بين الإظهار والإدغام، فهذا شاذ ولا يقرأ به للكسائي، والأول أقرب، مثل تعبيرهم بالإدغام تجوُّزاً لدى التقاء الميم بالباء، وهو في الحقيقة إخفاء. ينظر: النشر (١١٦٩/٤).

(٣) المستنير لابن سوار (١٨٤).

(٤) المستنير لابن سوار (١٧٤).

(٥) إن أراد بالإخفاء الإدغام، فهذا صحيح، وثابت عن الكسائي، ومقروء به، ويكون عبّر عنه بالإخفاء تجوزاً، وأمّا إن أراد الإخفاء الذي هو بين الإظهار والإدغام، فهذا شاذ ولا يقرأ به للكسائي، والأول أقرب، مثل تعبيرهم بالإدغام تجوُّزاً لدى التقاء الميم بالباء، وهو في الحقيقة إخفاء. ينظر: النشر (١١٦٩/٤).

(٦) الكنز لابن الوجيه (٣٥٠/١).

٢. قال ابن الوجيه: «اعلم أنّ الأصل في الوقف الإسكان لأنه أخفّ، واختلف القراء في الوقف على المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، فروي عن أبي عمرو والكوفيين إلّا عاصماً، وعنه من طريق المصريين وابن شِيْطا ومن العراقيين الوقف بروم الحركة في ذلك كلّه، وبالإشمام في المرفوع والمضموم لا غير»(١).

٣. قال ابن الوجيه: «قرأ أبو عمرو من طريق العراقيين والمكيّ وورش وهشام ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد، وقرأه أبو عمرو والمروزيّ كلاهما من طريق المصريين كذلك، إلّا أنهما يختلسان فتح الخاء، فيصير اللفظ حينئذ بين قراءة ابن كثير وقراءة أبي جعفر، وهي رواية ابن شِيْطا من العراقيين عن أبي عمرو»(٢).

ويُلاحظ فيما انفرد به ابن الوجيه أنّه لم يشتمل على أي وجه شاذ، وكذلك عبّر ابن الوجيه بالتخفيف ومراده الإمالة.

**الثالث: ما اتفق على نقله ابن سوار وابن الجزري، وهو موضع واحد، وهو:**

قال ابن سوار في حكم الهمز المتوسط بكلمة: قال ابن شِيْطا: «والتي تقع أولاً تخفف أيضاً؛ لأنها تصير باتصالها بما قبلها في حكم المتوسطة، وهذا هو القياس والصحيح قال: وبه قرأت»(٣).

قال ابن الجزري في حكم الهمز المتوسط بكلمة: «وقال الأستاذ أبو الفتح بن شِيْطا: والتي تقع أولاً تخفف أيضاً؛ لأنها تصير باتصالها بما قبلها في حكم المتوسطة، وهذا هو القياس الصحيح، قال: وبه قرأت»(٤).

وهذان النَّصَّان يدلان على أنه يرى تخفيف الهمز المتوسط بكلمة، وأنه قرأ به، وهذا الوجه صحيح مأخوذ به من طريق الطيبة، ويجوز معه وجه آخر، وهو التحقيق(٥)، وفيه إشارة إلى أنّ ابن شِيْطا لا يرى تحقيق الهمزة في هذا النوع.

(١) الكنز لابن الوجيه (٣٣٣/١).
(٢) الكنز لابن الوجيه (٦١٩/١).
(٣) المستنير لابن سوار (١٧٠، ١٧١).
(٤) النشر لابن الجزري (١٠٣٩/٣).
(٥) ينظر: النشر (١١٦٩/٤).

**الرابع: ما اتفق على نقله ابن الوجيه وابن الجزري، وهو أربعة مواضع، وهي:**

١. قال ابن الوجيه في حكم الهمز المنفصل عن ساكن حرف مد: «وإن كان الساكن حرف مدّ... فنقل جماعة من العراقيين تخفيفه كأبي الفتح بن شِيْطا»(١).

وقال ابن الجزري في حكم الهمز المنفصل عن ساكن حرف مد: «فإن كان ألفاً نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤] ﴿لَنَآ إِلَّا﴾ [البقرة: ٣٢] ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٩]، فإن بعض من سهل هذا الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة في هذا النوع بين بين، وهو مذهب... وأبي الفتح بن شِيْطا»(٢).

وهذان النّصّان يدلان على أنّ مذهب ابن شِيْطا تخفيف الهمز المنفصل عن حرف مد، وهذا الوجه صحيح من طريق الطيبة، ويجوز وجه آخر، وهو التحقيق.

٢. قال ابن الوجيه: «قرأ ابن كثير وورش وابن عامر ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥]... وكذلك قرأ أبو عمرو غير أنه اختلس فتحة الهاء من طريق المصريين، وهي رواية ابن شِيْطا من طريق العراقيين عنه»(٣).

وقال ابن الجزري: في قوله تعالى: ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] «وقال سبط الخياط... وقال لي: كذا أوقفني عليه الشيخ أبو الفتح بن شِيْطا، قال ابن شِيْطا: والإشارة وسط بين قراءة من سكن وفتح، يعني تشديد الدال»(٤).

وهذان النّصّان يدلان على أنّ ابن شِيْطا يرى الاختلاس في: ﴿يَهِدىٓ﴾، وعبّر عن الاختلاس بالإشارة(٥).

٣. قال ابن الوجيه في حكم ضم الميم للكسائي في قوله تعالى: ﴿يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦]: «ونقل ابن شِيْطا... عن الكسائيّ التخيير في ضم أحد الموضعين»(٦).

---

(١) الكنز لابن الوجيه (٣٤٦/١).
(٢) النشر لابن الجزري (١٠٣٩/٤).
(٣) الكنز لابن الوجيه (٥٠٢/١).
(٤) النشر لابن الجزري (١٧٣٢/٥).
(٥) ولأبي عمرو كذلك إتمام الحركة، فله وجهان: الاختلاس والإتمام. ينظر: النشر لابن الجزري (١٧٣٢/٥).
(٦) الكنز لابن الوجيه (٦٧١/١).

وقال ابن الجزري: في قوله تعالى: ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦] «بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية، وإذا كسر الأولى ضم الثانية، وهو الذي في غاية ابن مهران والمحبر لابن أشته، والمبهج، وذكره ابن شِيْطا»(١).

وهذان النَّصَّان يدلان على أنّ مذهب ابن شِيْطا التخيير في ضم الميم وكسرها، وكلا الوجهين صحيح ومقروء به للكسائي(٢).

٤. قال ابن الوجيه في حكم التكبير مع البسملة: «ويجوز فيه باعتبار وصله وفصله سبعة أوجه: أولها: أن يوقف على السّورة ثم يبتدأ به موصولاً بالتسمية، وتوصل التسمية بالسورة التي بعدها، واختاره جماعة منهم أبو العزّ وابن شِيْطا»(٣).

وقال ابن الجزري: «وأما الوجهان اللذان على تقدير كون التكبير لأول السورة: فإن الأول منهما: قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة الآتية، وهو: ﴿فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] الله أكبر، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١]، نصّ عليه أبو طاهر بن سوار، وهو اختيار أبي العز القلانسي وابن شِيْطا والحافظ أبي العلاء، فيما نقله عنهم ابن مؤمن في الكنز»(٤).

ويُلاحظ في هذين النَّصَّين أنّ ابن الجزري اعتمد في نسبة مذهب التكبير إلى ابن شِيْطا على ابن الوجيه.

**الخامس: ما انفرد ابن الجزري بنقله، وهو جلّ المواضع، وفي هذا دلالة واضحة على أنّ الإمام ابن الجزري اطلع على كتاب «التذكار» ونقل منه مباشرة:**

ولم يتفق ابن سوار وابن الوجيه في أي موضع على النقل عن ابن شِيْطا.

وامتازت منقولات ابن سوار عن منقولات ابن الوجيه وابن الجزري بأنها اشتملت على منقولات أدائية، وأحكام مروية مباشرة عن ابن شِيْطا.

(١) النشر لابن الجزري (١٩٢٩/٥).
(٢) ينظر: النشر لابن الجزري (١٩٢٩/٥).
(٣) الكنز لابن الوجيه (٣٩٧/٢).
(٤) النشر لابن الجزري (٢٠٢١/٥).

## الفصل الثاني
## النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا

### المبحث الأول: باب الاستعاذة والبسملة:

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: باب الاستعاذة:

#### وصل الاستعاذة بالبسملة:

قال ابن الجزري: «ولم يذكر ابن شِيْطا وأكثر العراقيين[1] سوى وصل الاستعاذة بالبسملة، كما سيأتي في باب البسملة»[2].

### المطلب الثاني: باب البسملة:

#### السكت لمن وصل قبل الأربع الزهر:

قال ابن الجزري: «أن الآخذين بالوصل لمن ذكر من حمزة، وأبي عمرو، وابن عامر، أو يعقوب، أو ورش اختار كثير منهم لهم السكت بين المدثر و﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: ١]، وبين الانفطار و﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، وبين ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ [الفجر: ١] و﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، وبين ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ و﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، كصاحب «الهداية»، وابني غلبون، وصاحب «المبهج»، وصاحب «التبصرة»، وصاحب «الإرشاد»، وصاحب «المفيد»، ونص عليه أبو معشر في جامعه، وصاحب «التجريد»، وصاحب «التيسير»، وأشار إليه الشاطبي، ونقل عن ابن مجاهد في غير «والعصر، والهمزة»، وكذا

---

(١) هذه العبارة يستخدمها ابن الجزري كثيراً، ومراده أكثر المؤلفين في القراءات من العراقيين، مثل: ابن سوار صاحب «المستنير»، وأبي العز صاحب «الكفاية» و«الإرشاد»، والمالكي صاحب «الروضة».

(٢) النشر لابن الجزري (٣/٦٥٥). ووصل الاستعاذة بالبسملة أحد الأوجه الأربعة الجائزة لجميع القراء، وهي: وصل الجميع، وقطع الجميع، وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعهما عن أول السورة، وقطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة. ينظر: النشر (٣/٦٥٤).

اختاره ابن شِيْطا صاحب «التذكار»[١].

**حكم البسملة في أول التوبة:**

قال ابن الجزري: «وقال أبو الفتح بن شِيْطا: ولو أن قارئاً ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالتسمية متبركاً بها، ثم تلا السورة لم يكن عليه حرج إن شاء الله تعالى، كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض سورة أن يفعل ذلك، وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة، ثم يفصل بينهما بالبسملة؛ لأن ذلك بدعة وضلال وخرق للإجماع، ومخالف للمصحف»[٢].

وهذا خلاف لما أجمع عليه القراء؛ حيث أجمعوا على عدم البسملة في أول التوبة، كما حكا ذلك المهدوي، فالبسملة خرق للإجماع، ولا يمكن أن تصادم النصوص بالقياس، فهذا شذوذ من ابن شِيْطا، ولم يُتابع عليه[٣].

**البسملة في ابتداء القراءة:**

قال ابن الجزري: «قال ابن شِيْطا: على أنني قرأت على جميع شيوخنا في كل القراءات عن جميع الأئمة الفاصلين بالتسمية بين السورتين والتاركين لها عند ابتداء القراءة عليهم بالاستعاذة موصولة بالتسمية مجهوراً بهما، سواء كان المبدوء به أول سورة، أو بعض سورة، قال: ولا علمت أحداً منهم قرأ على شيوخه إلا كذلك»[٤].

---

(١) النشر لابن الجزري (٦٦٤/٣). وأكثر القراء على عدم التفرقة بين الأربع الزهر وغيرها، وبعض القراء يأخذ بهذا الحكم، فيقرأ بالسكت للواصلين، وبالبسملة للساكتين. ينظر (٦٦٥/٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٦٧٠/٣).

(٣) ينظر: النشر (٦٧٠/٣).

(٤) النشر لابن الجزري (٦٧١/٣). والمقروء به جواز الجهر بالاستعاذة لكل القراء إلا في بعض الأحوال، وكذلك لزوم البسملة في ابتداء السورة لكل القراء، وجواز البسملة وتركها في وسط السورة. ينظر: النشر (٦٧٢/٣).

قال ابن الجزري: «وإلى قول ابن شِيْطا في الفصل الخامس قريباً في قطعه بوصل الجميع»(١).

## المبحث الثاني: باب الإدغام الكبير:

### حكم الإبدال مع الإدغام:

قال ابن الجزري: «فثبت حينئذ عن أبي عمرو مع الإدغام وعدمه ثلاث طرق، الأولى: الإظهار مع الإبدال، وهو أحد الأوجه الثلاثة عند جمهور العراقيين، عن أبي عمرو بكماله، وأحد الوجهين عن السوسي في التجريد والتذكار»(٢).

قال ابن الجزري: «الإدغام مع الإبدال، وهو الذي في جميع كتب أصحاب الإدغام من روايتي الدوري والسوسي جميعاً، ونصّ عليه عنهما جميعاً الداني في جامعه تلاوة، وهو الذي عن السوسي في التذكرة لابن غلبون، والشاطبية، ومفردات الداني، وهو الوجه الثاني عنه في التيسير والتذكار»(٣).

### حكم إدغام محذوف اللام للجزم(٤):

قال ابن الجزري: «واختلف فيه لحذف لامه بالجزم، فروى إدغامه أبو الحسن الجَوْهري عن أبي طاهر، ومحمد الكاتب، وابن أبي مُرّة النَّقَّاش، كلهم عن ابن مجاهد، ونص عليهم بالإدغام وجهاً واحداً الحافظ أبو العلاء، وأبو العز، وابن الفَحَّام ومن وافقهم، وروى إظهاره سائر أصحاب ابن مجاهد، ونصّ عليه بالإظهار ابن شِيْطا»(٥).

---

(١) النشر لابن الجزري (٦٧٦/٣). والمراد أنّ ابن شِيْطا قطع بوصل الجميع، أي: وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة

(٢) والمقروء به لأبي عمرو جواز الإدغام على قصر المد المنفصل والإبدال، وامتناع الإدغام على توسط المنفصل والتحقيق، ومثال ذلك: آية الكرسي، فلا ندغم ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٥٥] على مد ﴿عِندَهُۥٓ إِلَّا﴾، وكذلك لا ندغمها على تحقيق ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ﴾. ينظر: النشر (٦٧٠/٣).

(٣) النشر لابن الجزري (٦٩٧/٣).

(٤) الذي حذفت لامه من المتماثلين ثلاثة مواضع، وهي: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، و﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٢٨]، ومن المتجانسين موضع واحد، وهو: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، ففيها الإدغام والإظهار، والوجهان صحيحان مقروء بهما، فالذين أخذوا بالإدغام اعتدوا بالعارض، والذين أخذوا بالإظهار اعتدوا بالأصل، وكلا المسلكين صحيح، إلا أنّ الخلاف في المتماثلين والمتجانسين أقوى من الخلاف في المتقاربين. ينظر: النشر (٧٠٨/٣).

(٥) النشر لابن الجزري (٧٠٧/٣).

**حكم إدغام «هو»**[١]:

قال ابن الجزري: «وقد اختلف فيما قبل الواو مضموم، فروى إدغامه ابن فَرَح من جميع طرقه، إلا العَطَّار وابن شِيْطا عن الحمَّامي، عن زيد عنه، وكذا أبو الزعراء من طريق ابن شِيْطا عن ابن العَلَّاف»[٢].

**حكم إدغام ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾** [التحريم: ٥]:

قال ابن الجزري: «قال ابن مجاهد: ألزم اليزيدي أبا عمرو إدغام ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، فإلزامه ذلك يدل على أنه لم يدغمه، ورواه بالإدغام ابن فرح، وابن أبي عمر النقاش، والجلاء، وأبو طاهر بن عمر من غير طريق الجوهري وابن شِيْطا، ثلاثتهم عن ابن مجاهد»[٣].

**حكم إدغام السين في الشين:**

قال ابن الجزري: «وفي الشين قوله: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: ٤]، وقد اختلف فيه، فروى إظهاره ابن حَبَش عن أصحابه في روايتي الدوري والسوسي، وابن شِيْطا عن أصحابه عن ابن مجاهد في رواية الدوري»[٤].

**حكم إدغام الضاد في الشين:**

قال ابن الجزري: «تدغم في الشين في موضع واحد: ﴿لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ﴾ [النور: ٦٢] في النور حسب لا غير، وقد اختلف فيه، فروى إدغامه منصوصاً أبو شعيب السوسي، عن اليزيدي، قال الداني: ولم يروه غيره.

---

(١) نحو: ﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وجملة ما ورد في القرآن ثلاثة عشر موضعاً. ينظر: النشر لابن الجزري (٧١٢/٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٧١٢/٣). وكلا الوجهين صحيح مقروء به من طريق الطيبة، وعلة المظهرين أنّ الواو المدغَمة لمّا سكنت أشبهت حرف المد، ورُدّ ذلك بالإجماع على إدغام: ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه: ١١]، ولا فرق بين الياء والواو. ينظر: النشر (٧١٣/٣).

(٣) والوجهان صحيحان مقروء بهما، وعلة الإدغام: قياس الأولى، حيث اجتمع في اللفظ ثقلان: ثقل الجمع، وثقل التأنيث، وعلة الإظهار عدم مجيء ميم الجمع عقب الكاف. ينظر: النشر (٧٢٣/٣).

(٤) النشر لابن الجزري (٧٣٧/٣). والوجهان صحيحان مقروء بهما.

(قلت): يعني منصوصاً، وإلا فروى إدغامه أداء ابن شِيْطا»[1].

## حكم الرَّوْم في باب الإدغام الكبير:

قال ابن سوار: «قال ابن شِيْطا: وما هذا سبيله فليس بإدغام صحيح، بل هو إخفاء حركة الحرف واختلاسها؛ لأنّ روم الحركة والإشارة إليها تحجز بين الحرفين، ويمتنع الإدغام معها، فإن كان أراد الإشمام الذي يصح معه، فإنه لا يكون إلا في الضم خاصة دون الكسر»[2].

## عدد ما وقع فيه الخلاف في الإدغام الكبير:

قال ابن الجزري: «قال ابن شِيْطا: فجميع باب المتقاربين من كلمة وكلمتين خمسمائة حرف وستة وأربعون حرفاً، قال: فتكامل جميع ما في باب المثلين والمتقاربين ألف حرف ومائتين وخمس وتسعون حرفاً»[3].

---

(١) النشر لابن الجزري (٣/٧٤٠). والمدغمون متفقون على إدغام الضاد في الشين في هذا الموضع خاصة.

(٢) المستنير لابن سوار (١٣٦). والعمل على جواز الروم في المرفوع والمجرور، وجواز الإشمام في المرفوع فقط، في كل ما أدغمه أبو عمرو، إلا عند الباء والميم. ينظر: النشر (٣/٧٤٨).

(٣) النشر لابن الجزري (٣/٧٤٤). وهذا العدد يخالف ما ذكره الإمام الداني في التيسير، حيث ذكر أنه ألف وثلاثمائة وخمسة أحرف، فزاد على ما ذكره ابن شيطا عشرة أحرف، والصواب في ذلك ما جنح إليه ابن الجزري، حيث فرّق في العدد بين من يبسمل بين السورتين، وبين من يقرأ بالوصل بدون بسملة، وبين من يسكت بدون بسملة؛ وذلك لورود الخلاف في بعض المواضع عند الوصل بين السورتين، ففي حال الوصل بين سورة القدر والبينة يكون الإدغام عند من يقرؤون بالوصل بين السورتين، ولا يكون الإدغام عند من يبسملون أو يسكتون، وعند الوصل بين سورة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وسورة الحجر يكون الإدغام عند من يقرؤون بالبسملة بين السورتين.

فتفصيل عدد ما ورد فيه الإدغام على النحو التالي:

أولاً: عند من يقرؤون بالبسملة: (١٣٠٥) حرف؛ لزيادة آخر سورة الرعد عند صلتها بسورة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وزيادة آخر سورة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ عند صلتها بسورة الحجر.

ثانياً: عند من يقرؤون بالوصل بين السورتين: (١٣٠٤) حرف؛ لزيادة آخر سورة القدر، في حال الوصل.

ثالثاً: (١٣٠٣) حرف.

ينظر: التيسير (١٥٣)، النشر (٣/٧٤٥).

## المبحث الثالث: باب المد والقصر:

### حكم المد المتصل:

قال ابن الجزري: «فأما المتصل فاتفق أئمة أهل الأداء من أهل العراق إلا القليل منهم وكثير من المغاربة على مده قدراً واحداً مشبعاً من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية، نص على ذلك أبو الفتح بن شِيْطا»(١).

### مراتب المد:

قال ابن الجزري: «وكذا ذكر صاحب الوجيز أنها ثلاث مراتب، إلا أنه أسقط العليا، فذكر ما فوق القصر وفوقه، وهو التوسط وفوقه، وتبعه على ذلك ابن مهران، والعراقي، وابنه وغيرهم، وكذا ذكر أبو الفتح بن شِيْطا، ولكنه أسقط ما دون العليا، فذكر القصر، وفوقه التوسط والطولى، فكل هؤلاء ذكر ثلاث مراتب سوى القصر»(٢).

قال ابن الجزري: «وأما أبو عمرو فقطع له بالقصر من روايتيه ابن مهران، وابن سوار، وابن فارس، وأبو علي البغدادي، وأبو العز، وابن خيرون، والأهوازي، وصاحب العنوان وشيخه والأكثرون، وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية، وفي جامع البيان من قراءته على أبي الفتح أيضاً، وفي التجريد والمبهج والتذكار، إلا أنه مخصوص بوجه الإدغام، نص على ذلك سبط الخياط وأبو الفتح بن شِيْطا»(٣).

قال ابن الجزري: «(والمرتبة الثانية) فوق القصر قليلاً، وقدرت بألفين، وبعضهم بألف ونصف، وهو مذهب الهذلي، وعبر عنه ابن شِيْطا بزيادة متوسطة»(٤).

قال ابن الجزري: «وفي التذكار لنافع وأبي جعفر والحلواني عن هشام والحماني عن الولي عن حفص ولأبي عمرو إذا أظهر»(٥).

(١) النشر لابن الجزري (٧٨٨/٣).
(٢) النشر لابن الجزري (٧٩٨/٣).
(٣) النشر لابن الجزري (٨٠٢/٣).
(٤) النشر لابن الجزري (٨٠٤/٣).
(٥) النشر لابن الجزري (٨٠٤/٣).

قال ابن الجزري: «(والمرتبة الخامسة) فوقها قليلاً، وقدرت بخمس ألفات، وبأربع ونصف، وبأربع بحسب اختلافهم في تقدير ما قبلها... وفي التذكار لحمزة والأعشى وقتيبة والحمامي، عن النقاش، عن الأخفش، عن ابن ذكوان»(١).

قال ابن الجزري: «وقال ابن شِيْطا: إن ابن كثير يأتي بحرف المد في المنفصل على صيغته من غير زيادة، وإن مدنيّاً والحلواني لهشام والحمامي عن الولي عن حفص يأتون في ذلك بزيادة متوسطة، وأبو عمر وله مذهبان أحدهما كابن كثير يخص به الإدغام، والثاني كنافع ومن تابعه، بل أتم منه يخص به الإظهار، قال: وهو المشهور عنه، وبه أقرأ ابن مجاهد أصحابه، عن أبي عمرو، والباقون بمد مشبع غير فاحش ولا مجاوز للحد، وأتمهم مداً حمزة، والأعشى وقتيبة والحمامي، عن النقاش، عن الأخفش، عن ابن ذكوان، وباقيهم يتقاربون فيه»(٢).

## حكم المد العارض للسكون:

قال ابن الجزري: «(الثاني) التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونه عارضاً، وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه، واختيار أبي بكر الشذائي والأهوازي وابن شِيْطا والشاطبي أيضاً»(٣).

## حكم مد «عين» في فاتحة مريم والشورى:

قال ابن الجزري: «ومنهم من أخذ بالتوسط نظراً لفتح ما قبل، ورعاية للجمع بين الساكنين، وهذا مذهب أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، وابنه أبي الحسن

(١) النشر لابن الجزري (٨٠٨/٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٨١٨/٣). والذي استقر عليه أكثر المتأخرين الأخذ بالمراتب الثلاثة التي اختارها ابن الجزري، وهي القصر والتوسط والإشباع في المنفصل، وفي المتصل التوسط والإشباع. ينظر: النشر (٨٢٤/٣).

(٣) النشر لابن الجزري (٨٢٧/٣). يجوز في المد العارض للسكون القصر والتوسط والإشباع لجميع القراء، فالقصر على الاعتداد بالأصل وهو الحركة، والإشباع على الاعتداد بالسكون العارض، والتوسط على الاعتداد بالسكون العارض مع ملاحظة كونه عارضاً، فلم ينزَّل منزلة السكون الأصلي. ينظر: النشر (٨٢٦/٣ ٨٢٨).

طاهر بن غلبون، وأبي الحسن علي بن سليمان الأنطاكي، وأبي الطاهر صاحب العنوان، وأبي الفتح ابن شِيْطا، وأبي علي صاحب الروضة، وغيرهم»[١].

### حكم المد اللين وقفاً:

قال ابن الجزري: «قال الداني: المد في حال التمكين المتوسط من غير إسراف، وبه قرأت، والقصر هو مذهب الحذاق كأبي بكر الشذائي، والحسن بن داود النقار، وأبي الفتح ابن شِيْطا، وأبي محمد سبط الخياط، وأبي علي المالكي، وأبي عبد الله بن شريح، وغيرهم»[٢].

## المبحث الرابع: باب الهمزتين من كلمة:

### أحكام تتعلق بالإدخال:

قال ابن الجزري في حكم ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم: ١٤]: «وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت ممن هو أعرف بدلائل النصوص كابن شِيْطا، وابن سوار، وأبي العز، وأبي علي المالكي، وابن الفحام، والصقلي وغيرهم، وقد قرأت له بكل من الوجهين، والأمر في ذلك قريب، والله أعلم»[٣].

قال ابن الجزري في حكم حرف فصلت ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [فصلت: ٩]: «وكل من روى تسهيله فصل بألف قبله كما سيأتي، وجمهور العراقيين عنه على التحقيق، وممن نص عليه وجهاً واحداً على أصله ولم يذكر عنه فيه تسهيلاً ابن شِيْطا»[٤].

---

(١) النشر لابن الجزري (٨٥٤/٣). والمقروء به من طريق الطيبة جواز القصر والتوسط والإشباع في «عين»، فمن أشبع «عين» أجراها مُجرى حرف المد، ومن وسّطها راعى الفتح الذي قبل حرف اللين، ومن قصرها أجراها مُجرى الحرف الصحيح. ينظر: النشر (٨٥٤/٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٨٥٧/٣). والعمل على جواز القصر والتوسط والإشباع في مد اللين الموقوف عليه. ينظر: النشر (٨٥٧/٣).

(٣) النشر لابن الجزري (٨٩٣/٣). والإدخال وعدمه مقروء به لابن ذكوان من طريق الطيبة.

(٤) النشر لابن الجزري (٨٩٦/٣). لهشام في حرف فصلت ثلاثة أوجه: التحقيق مع الإدخال وعدمه، والتسهيل مع الإدخال. ينظر: النشر (٨٩٨/٣).

قال ابن الجزري في حكم الإدخال لهشام: «واختلف عن هشام، فروى عنه الفصل في الجميع الحلواني من طريق ابن عبدان، من طريق صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح، ومن طريق أبي العز صاحب الكفاية، ومن طريق أبي عبد الله الجمال عن الحلواني، وهو الذي في التجريد عنه، وهو المشهور عن الحلواني عند جمهور العراقيين كابن سوار، وابن فارس، وأبي علي البغدادي، وابن شِيْطا وغيرهم»(١).

قال ابن الجزري في حكم الإدخال لهشام: «وروى عنه القصر؛ وهو ترك الفصل في الباب كله الداجوني عند جمهور العراقيين وغيرهم، كصاحب «المستنير» و«التذكار» و«الجامع» و«الروضة» و«التجريد» و«الكفاية الكبرى»، وغيرهم»(٢).

قال ابن الجزري في حكم الإدخال لهشام: «إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف في هذا الباب، أعني الاستفهامين، وبذلك قطع له صاحب «التيسير» و«الشاطبية» وسائر المغاربة وأكثر المشارقة، كابن شِيْطا، وابن سوار، وأبي العز، والهَمَذاني، وغيرهم»(٣).

قال ابن الجزري في حكم ﴿أَيِمَّةَ﴾ [التوبة: ١٢]: «واختلف عن هشام، فروى عنه المد من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني أبو العز، وقطع به للحلواني جمهور العراقيين كابن سوار، وابن شِيْطا، وابن فارس وغيرهم»(٤).

**حكم همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام ساكنة:**

قال ابن الجزري في حكم همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام: «وجعلوا الإبدال لازماً لها كما يلزم إبدال الهمزة إذا وجب تخفيفها في سائر الأحوال، قال الداني:

(١) النشر لابن الجزري (٨٩٧/٣).

(٢) النشر لابن الجزري (٨٩٨/٣).

(٣) النشر لابن الجزري (٩٠٣/٣). المقروء به لهشام الإدخال وعدمه مع التحقيق، ويلزم مع التسهيل الإدخال؛ لأنّ كل من روى التسهيل روى الإدخال، فلا يأتي لهشام التسهيل بلا إدخال. ينظر: النشر (٨٨٠/٣).

(٤) النشر لابن الجزري (٩١٧/٣). والمقروء به لهشام من طريق الطيبة الإدخال وعدمه مع التحقيق.

هذا قول أكثر النحويين، وهو قياس ما رواه المصريون أداء، عن ورش، عن نافع، يعني في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن، وبه قرأنا من طريق التذكرة، و«الهادي» و«الهداية» و«الكافي» و«التبصرة» و«التجريد» و«الروضة» و«المستنير» و«التذكار» و«الإرشادين» و«الغايتين»، وغير ذلك من جلة المغاربة والمشارقة»(١).

## المبحث الخامس: باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها:

### حكم النقل في: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] لقالون:

قال ابن الجزري: «ورواه عنه جمهور العراقيين من طريق الحلواني، وبه قطع له ابن سوار، وأبو العز، وأبو العلاء الهَمَذاني، وسبط الخياط في مؤلفاته، وروى عنه بغير همز أهل العراق قاطبة من طريق أبي نشيط كصاحب التِّذكار»(٢).

## المبحث السادس: باب السكت:

### السكت لحفص على «أل وشيء والمفصول والموصول»:

قال ابن الجزري: «(قلت): والأمر كما قال الداني في أبي طاهر، إلا أن أكثر أصحابه لم يرووا عنه السكت تلاوة أيضاً، كالنهرواني، وابن العَلَّاف، والمصَاحِفي وغيرهم، وهم أيضاً من الإتقان والضبط والحذق والصدق بمحل لا يجهل، ولم يصح عندنا تلاوة عنه إلا من طريق الحمَّامي، مع أن أكثر أصحاب الحمَّامي لم يرووه عنه، مثل أبي الفضل الرازي، وأبي الفتح بن شِيْطا، وأبي علي غلام الهراس، وهم من أضبط أصحابه وأحذقهم، فظهر ووضح أن الإدراج - وهو عدم السكت - عن الأُشْنَاني أشهر وأكثر، وعليه الجمهور، والله أعلم»(٣).

(١) النشر لابن الجزري (٩٠٩/٣). يجوز في هذا الضرب لكل القراء الإبدال مع الإشباع، أو التسهيل مع القصر.

(٢) النشر لابن الجزري (٩٨٥/٣). والمقروء به لقالون مع النقل همز الواو وعدم همزها، والذي ذهب إليه ابن شيطا هو النقل مع عدم الهمز، ومذهب عامة أهل العراق.

(٣) النشر لابن الجزري (١٠١٣/٣). والمقروء به لحفص السكت وعدمه، ويمتنع السكت على القصر؛ وذلك لأنّ السكت ورد من طريق الأُشْناني عن عبيد، وليس له القصر، والسكت لحفص يكون على ما يلي: أولاً: «أل»، نحو: ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾

## المبحث السابع: باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

### حكم الوقف على الهمزة المتوسطة بالمنفصل رسماً لحمزة:

قال ابن سوار: قال ابن شِيْطا: «والتي تقع أولاً تخفف أيضاً؛ لأنها تصير باتصالها بما قبلها في حكم المتوسطة، وهذا هو القياس والصحيح»، قال: «وبه قرأت»، «وذكر ذلك عن أبي طاهر بن أبي هاشم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولم يعرف إلا من جهته، وبه كان يأخذ»(١).

قال ابن الوجيه: «وإن كان الساكن حرف مدّ نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤] و﴿بِعَهۡدِيٓ أُوفِ﴾ [البقرة: ٤٠] و﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٣٦]، فنقل جماعة من العراقيين تخفيفه كأبي الفتح ابن شِيْطا، وأبي طاهر، وأبي العلاء، وأبي محمد في كتبهم بخلاف ذكره كلّ واحد منهم»(٢).

قال ابن الجزري: «فإن كان ألفاً نحو: ﴿بِمَآ أُنزلَ﴾ [البقرة: ٤] ﴿لَنَآ إِلَّا﴾ [البقرة: ٣٢] ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٩]، فإن بعض من سهل هذا الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة في هذا النوع بين بين، وهو مذهب أبي طاهر بن هاشم، وأبي بكر بن مقسم، وأبي بكر بن مهران، وأبي العباس، والمطوعي، وأبي الفتح بن شِيْطا»(٣).

قال ابن الجزري: «وقال الأستاذ أبو الفتح بن شِيْطا: والتي تقع أولاً تخفف أيضاً؛ لأنها تصير باتصالها بما قبلها في حكم المتوسطة، وهذا هو القياس الصحيح، قال: وبه قرأت»(٤).

---

[البقرة: ٢٥]، ثانياً: ﴿شيۡءٖ﴾ [البقرة: ٢٠]، ثالثاً: المفصول، نحو: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ [المؤمنون: ١]، رابعاً: الموصول، نحو: ﴿ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. ينظر: النشر (١٠٢٠/٣).

(١) المستنير لابن سوار (١٧٠، ١٧١). والمقروء به لحمزة - من طريق الطيبة في هذا النوع - التخفيف والتحقيق، وكلا الوجهين صحيح. ينظر: النشر (٨٨٠/٣).

(٢) الكنز لابن الوجيه (٣٤٦/١).

(٣) النشر لابن الجزري (١٠٣٩/٤).

(٤) النشر لابن الجزري (١٠٣٩/٤).

قال ابن الجزري: «وذهب الجمهور من أهل الأداء إلى التحقيق في هذا النوع وفي كل ما وقع الهمز فيه محركاً منفصلاً، سواء كان قبله ساكن أو محرك، وهو الذي لم يذكر أكثر المؤلفين سواه، وهو الأصح رواية، وبه قرأ أبو طاهر بن سوار على ابن شِيْطا»(١).

قال ابن الجزري: «وذكر بعض النحاة الإبدال والإدغام في المنفصل نحو: ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [سبأ: ٥٢]، وحكاه أبو عمرو في (الفرخ) عن بعض العرب، ووافق على جواز ذلك من القراء أبو طاهر بن سوار، وأبو الفتح بن شِيْطا»(٢).

**المذهب القياسي في تخفيف الهمزة لحمزة(٣):**

قال ابن سوار: قال ابن شِيْطا: «قال لنا الحمّامي: قال لي ابن الواثق: لا أعرف ترك الهمز في رواية الضبي عن حمزة إلا في هذه الأحرف المذكورة عنه».

وقال: «سألت أبا الحسن بن العلاف عن ذلك، فقال: لا خلاف عن حمزة في الوقف بترك الهمز»(٤).

قال ابن الجزري: «وذهب جمهور أهل الأداء إلى القول بالتخفيف القياسي حسبما وردت الرواية به دون العمل بالتخفيف الرسمي، وهذا الذي لم يذكر ابن سوار، وابن شِيْطا، وأبو الحسن بن فارس... وغيرهم من الأئمة سواه، ولا عدلوا إلى غيره»(٥).

**مذهب هشام في الوقف على الهمز المتطرف:**

قال ابن الجزري: «واختلف عن هشام في تسهيل الهمز المتطرف وقفاً، فروى جمهور الشاميين والمصريين والمغاربة قاطبة عن الحلواني عنه تسهيل الهمز في ذلك

(١) النشر لابن الجزري (١٠٤٠/٤).

(٢) النشر لابن الجزري (١٠٤٩/٤). والمقروء به لحمزة - من طريق الطيبة في هذا النوع - التخفيف والتحقيق، وكلا الوجهين صحيح. ينظر: النشر (٨٨٠/٣)، وكتاب الفرخ -أي فرخ كتاب سيبويه- لأبي عمرو صالح بن إسحاق الجرمي (ت: ٢٢٥هـ)، (هيئة التحرير).

(٣) لحمزة في تخفيف الهمزة المتطرفة وقفاً مذهبان: مذهب قياسي، ومذهب رسمي، فالقياسي هو الذي يعتمد على قواعد تخفيف الهمزة عند أهل اللغة، والمذهب الرسمي هو الذي يعتمد على رسم المصحف، لكن يُقتصر فيه على ما صحت به الرواية.

(٤) المستنير لابن سوار (١٧٤).

(٥) النشر لابن الجزري (١٠٩٣/٤).

كله على نحو ما يسهله حمزة من غير فرق، وهي رواية الحافظ أبي عمرو الداني... وروى صاحب التجريد والروضة والجامع والمستنير والتذكار والمبهج والإرشادين»[1].

## المبحث الثامن: باب إدغام حروف قربت مخارجها:

### حكم الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ [البقرة: ٢٨٤]:

قال ابن سوار: «وقرأت على أبي الفتح ابن شِيْطا وأبي الحسن الخياط بالإدغام عن جميع من عندهما من أصحاب حمزة»[2].

### حكم الإدغام في قوله تعالى: ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: ٩]:

قال ابن سوار: «قال ابن شِيْطا: عن نُصَيْر عن الكسائي بالإخفاء»[3].

## المبحث التاسع: باب الفتح والإمالة وبين اللفظين وإمالة هاء التأنيث:

### تقليل ﴿ٱلْبَوارِ﴾ و﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ و﴿ٱلتَّورَىٰةَ﴾:

قال ابن الجزري: «وأما ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] فاختلف فيهما عن حمزة، فروى فتحهما له من روايتيه العراقيون قاطبة، وهو الذي في الإرشادين، والغايتين، والمستنير، والجامع، والتذكار، والمبهج، والتجريد، والكامل، وغيرها»[4].

قال ابن الجزري في حكم ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٣]: «وأما قالون، فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم، وهو الذي في الكامل، والهادي، والتبصرة، والتذكرة، والتلخيصين، والهداية، وغيرها، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن

---

(١) النشر لابن الجزري (١١٠٣/٤). والمقروء به لهشام تخفيف الهمز المتطرف وقفاً وتحقيقه.

(٢) المستنير لابن سوار (١٥٧). وصحّ كذلك عن حمزة من طريق الطيبة جواز الإظهار أيضاً، فالوجهان صحيحان مقروء بهما. ينظر: النشر (١١٦٩/٤).

(٣) المستنير لابن سوار (١٥٨). إن أراد بالإخفاء الإدغام، فهذا صحيح، وثابت عن الكسائي، ومقروء به، ويكون عبّر عنه بالإخفاء تجوزاً، وأمّا إن أراد الإخفاء الذي هو بين الإظهار والإدغام، فهذا شاذ ولا يقرأ به للكسائي، والأول أقرب، مثل تعبيرهم بالإدغام - تجوُّزاً - لدى التقاء الميم بالباء، وهو في الحقيقة إخفاء. ينظر: النشر (١١٦٩/٤).

(٤) النشر لابن الجزري (١٢٦٤/٤). والوجهان صحيحان، ومقروء بهما لحمزة.

غلبون، وقرأ به أيضاً على شيخه أبي الفتح عن قراءته على السامري، يعني من طريق الحلواني، وهو ظاهر التيسير، وروى عنه الفتح العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم، وهو الذي في الكفايتين، والإرشاد، والغايتين، والتذكار، والمستنير، والجامع، والكامل، والتجريد، وغيرها»[١].

**إمالة الراء قبل الساكن:**

قال ابن الجزري: في نحو قوله تعالى: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥] «وروى ابن جمهور وغيره عن السوسي الفتح، وهو الذي لم يذكر أكثر المؤلفين عن السوسي سواه كصاحب التبصرة، والتذكرة، والهادي، والهداية، والكافي، والغايتين، والإرشادين، والكفاية، والجامع، والروضة، والتذكار، وغيرهم»[٢].

**إمالة لام الفعل الثلاثي:**

قال ابن سوار: «وروى شيخنا أبو الفتح بن شِيْطا عن نصير إمالة (زاد) أو «زاد» حسب، وذاكرته بإمالة ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، فقال: لا أعرف ذلك عن نصير، إلا أنّ الوليد عن ابن عامر فتح الزاي من «زاد» إذا عريت من الفاء»[٣].

قال ابن سوار: قال ابن شِيْطا: «لا أعرف عن نصير إمالة ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، وأمال «زاد» حسب»، قال ابن سوار: «وبه قرأت عليه»[٤].

**إمالة تاء التأنيث بعد الراء وقفاً للكسائي:**

قال ابن الوجيه: «أمّا الراء فهو أن يكون قبلها كسر أو ساكن قبله كسر، فالكسر نحو: ﴿حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، والساكن نحو: ﴿سِدْرَةٍ﴾ [النجم: ١٤]

(١) النشر لابن الجزري (١٢٧١/٤). والوجهان صحيحان، ومقروء بهما لقالون.

(٢) النشر لابن الجزري (١٣١٠/٤). للسوسي في هذا النوع الفتح والتقليل؛ بسبب زوال الألف، لأجل الساكن بعدها. ينظر: النشر لابن الجزري (١٣١١/٤).

(٣) المستنير لابن سوار (١٨٤).

(٤) المستنير لابن سوار (٢٠٤). وإمالة «زاد» للكسائي شاذة، لا يُقرأ بها له.

و﴿بِصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤] إلّا ﴿فِطَرَتَ﴾ [الروم: ٣٠] فإنّ فيها خلافاً، والأكثرون على تخفيفها كأبي العزّ، وابن شِيْطا، وابن سوار، وأبي محمد، وأبي العلاء، والصّقليّ وغيرهم»(١).

## المبحث العاشر: الوقف على أواخر الكلم:

### الوقف بالإسكان والرَّوْم والإشْمام:

قال ابن الوجيه: «اعلم أنّ الأصل في الوقف الإسكان لأنه أخفّ، واختلف القراء في الوقف على المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، فروي عن أبي عمرو والكوفيين إلّا عاصماً، وعنه من طريق المصريين وابن شِيْطا من العراقيين الوقف بروم الحركة في ذلك كلّه، وبالإشمام في المرفوع والمضموم لا غير»(٢).

## المبحث الحادي عشر: فرش الحروف والتكبير:

وفيه أربعة مطالب:

### المطلب الأول: فرش حروف سورة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ:

#### اختلاس حركة الهاء:

قال ابن الوجيه: «قرأ ابن كثير وورش وابن عامر ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وكذلك قرأ أبو عمرو غير أنه اختلس فتحة الهاء من طريق المصريين، وهي رواية ابن شِيْطا من طريق العراقيين عنه»(٣).

قال ابن الجزري: في قوله تعالى: ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] «وقال سبط الخياط... وقال لي: كذا أوقفني عليه الشيخ أبو الفتح بن شِيْطا، قال ابن شِيْطا: والإشارة وسط بين قراءة من سكن وفتح، يعني تشديد الدال، وروى عنه أكثر العراقيين إتمام فتحة الهاء كقراءة ابن كثير وابن عامر سواء، وبذلك نص الإمام أبو جعفر أحمد بن جبير

(١) الكنز لابن الوجيه (٣٥٠/١). والوجهان صحيحان، ومقروء بهما للكسائي. ينظر: النشر لابن الجزري (١٣٣٠/٤).
(٢) الكنز لابن الوجيه (٣٣٣/١). فهنا ذهب ابن شيطا إلى الأخذ بالروم والإشمام في المرفوع والمضموم، والروم في المجرور والمكسور لعاصم، والمقروء به جواز الروم والإشمام - فيما يسوغان فيه - لكل القراء. ينظر: النشر لابن الجزري (١٤٠٦/٤)
(٣) الكنز لابن الوجيه (٥٠٢/١).

وأبو جعفر محمد بن سعدان في جامعه، وبه كان يأخذ أبو بكر بن مجاهد تيسيراً على المبتدئين، وغيرهم»[١].

**المطلب الثاني: فرش حروف سورة يس:**

**اختلاس حركة الخاء:**

قال ابن الوجيه: «قرأ أبو عمرو من طريق العراقيين والمكيّ وورش وهشام ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد، وقرأه أبو جعفر وإسماعيل وقالون إلّا المروزيّ من طريق المصريين بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الصاد، وقرأه أبو عمرو والمروزيّ كلاهما من طريق المصريين كذلك، إلّا أنهما يختلسان فتح الخاء، فيصير اللفظ حينئذ بين قراءة ابن كثير وقراءة أبي جعفر، وهي رواية ابن شِيْطا من العراقيين عن أبي عمرو»[٢].

**المطلب الثالث: فرش حروف سورة الرحمن** عَزَّوَجَلَّ:

قال ابن الوجيه في حكم ضم الميم للكسائي في قوله تعالى: ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦، ٧٤]: «ونقل ابن شِيْطا، وابن سوار، وأبو محمد، وأبو العلاء، وابن شريح، وطاهر بن غلبون، ومكيّ، عن الكسائيّ التخيير في ضم أحد الموضعين»[٣].

قال ابن الجزري: في قوله تعالى: ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦، ٧٤]: «وروى الأكثرون التخيير في إحداهما عن الكسائي من روايتيه، بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية، وإذا كسر الأولى ضم الثانية، وهو الذي في غاية ابن مهران والمحبر لابن أشته، والمبهج، وذكره ابن شِيْطا، وابن سوار، ومكي، والحافظ أبو العلاء، وأبو العز في كفايته»[٤].

(١) النشر لابن الجزري (١٧٣٢/٥). ولأبي عمرو كذلك إتمام الحركة، فله وجهان: الاختلاس والإتمام.
(٢) الكنز لابن الوجيه (٦١٩/١). ولأبي عمرو كذلك إتمام الحركة، فله وجهان: الاختلاس والإتمام. النشر لابن الجزري (١٨٧١/٥).
(٣) الكنز لابن الوجيه (٦٧١/١). والوجهان صحيحان، ومقروء بهما للكسائي.
(٤) النشر لابن الجزري (١٩٢٩/٥).

## المطلب الرابع: باب التكبير:

### الأوجه الجائزة في التكبير مع البسملة:

قال ابن الوجيه: «ويجوز فيه باعتبار وصله وفصله سبعة أوجه: أولها: أن يوقف على السّورة ثم يبتدأ به موصولاً بالتسمية، وتوصل التسمية بالسورة التي بعدها، واختاره جماعة منهم أبو العزّ، وابن شِيْطا، وأبو العلاء، وأبو الطاهر إسماعيل، ونقله أبو معشر والدانيّ عنه»(١).

قال ابن الجزري: «وأما الوجهان اللذان على تقدير كون التكبير لأول السورة، فإن الأول منهما: قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة الآتية، وهو: ﴿فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] الله أكبر، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١]، نصّ عليه أبو طاهر ابن سوار، وهو اختيار أبي العز القلانسي، وابن شِيْطا، والحافظ أبي العلاء، فيما نقله عنهم ابن مؤمن في الكنز»(٢).

---

(١) الكنز لابن الوجيه (٢/٣٩٧).

(٢) النشر لابن الجزري (٥/٢٠٢١). وهذا أحد الأوجه الجائزة في حال التكبير، من حيث القطع والوصل بين آخر السورة التكبير والبسملة وأول السورة.

## الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وهنا أثني عنان القلم، مخافة وقوع الإطالة والسآمة، ومع آخر عتبات البحث أسطر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

**النتائج:**

١. الظاهر أنّ كلاً من الإمام ابن سوار، والإمام ابن الوجيه، والإمام ابن الجزري، اطلع على كتاب التذكار؛ وذلك لانفراد كل واحد منهم بمنقولات ليست موجودة عند غيره.

٢. تأثر علماء القراءات بالإمام ابن شِيْطا في اعتماد ما اعتمده من قراءات، وتقرير ما قرره من مسائل، ويكفي في الدلالة على ذلك كونه أصلاً من أصول النشر.

٣. اشتمال كتاب التذكار على أوجه تعتبر - اليوم - من القراءات الشاذة.

٤. اشتمال كتاب المستنير على منقولات عن ابن شِيْطا مباشرة.

٥. اعتماد الإمام ابن الجزري على كتاب التذكار في كثير من طرق القراءات العشر.

٦. الفرق بين نسبة القراءة إلى المؤلِف، وبين نسبتها إلى كتابه، إذ لا يلزم في الأولى وجودها في كتابه.

**التوصيات:**

١. جمع المنقولات المبثوثة في كتب القراءات عن أصحاب الكتب المفقودة في القراءات، مثل: المهدوي والطرسوسي.

٢. المقارنة بين كتب القراءات فيما نُسب إلى أصحاب الكتب المفقودة.

هذه بعض النتائج التي ظهرت لي، والله أسأل أن يعصمني من الزلل، وأن يوفقني في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين.

# فهرس المصادر والمراجع


- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الفكر العربي في القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
- **تاريخ بغداد**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**: لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، طبعة دار الفكر (١٤١٥هـ).
- **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**: لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
- **التيسير في القراءات السبع**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. خلف الشغدلي، طبعة دار الأندلس للنشر والتوزيع، في حائل المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ).
- **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**: لعبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية في بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).
- **طبقات المفسرين**: لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، طبعة دار الكتب العلمية، راجعه لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لأبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، اعتنى به: برجستراسر، طبعة مكتبة ابن تيمية.

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، طبعة مؤسسة التاريخ العربي، ودار إحياء التراث العربي في بيروت (١٩٤١م).
- **الكنز في القراءات العشر**: لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين، ويقال: نجم الدين، تحقيق: د. خالد المشهداني، طبعة مكتبة الثقافة الدينية في القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ).
- **المستنير في القراءات العشر**: للإمام أبي طاهر ابن سوار، تحقيق: أ. جمال الدين محمد شرف، طبعة دار الصحابة بطنطا.
- **مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، طبعة مكتبة صنعاء الأثرية في اليمن، ومكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر في مصر، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ).
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار أو طبقات القراء**: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور أحمد خان، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ).
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، طبعة مكتبة المنار في الأردن، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ).
- **النشر في القراءات العشر**: لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: د. السالم محمد الجكني، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١٤٣٥هـ).
- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، طبعة دار إحياء التراث في بيروت (١٤٢٠هـ).

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث | ٢٢٩ |
| المقدّمة | ٢٣٣ |
| أهمية الموضوع وأسباب اختياره | ٢٣٣ |
| الدراسات السابقة | ٢٣٤ |
| حدود البحث | ٢٣٤ |
| خطة البحث | ٢٣٤ |
| منهج البحث | ٢٣٦ |
| التمهيد: التعريف بابن شِيْطا | ٢٣٨ |
| المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته وولادته ووفاته | ٢٣٨ |
| المطلب الثاني: مكانته العلمية ومؤلفاته | ٢٣٨ |
| المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه | ٢٣٩ |
| الفصل الأول: دراسة النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا | ٢٤١ |
| المبحث الأول: اسم مؤلَف ابن شِيْطا | ٢٤١ |
| المبحث الثاني: القراء الذين اعتمدهم ابن شِيْطا | ٢٤١ |
| المبحث الثالث: الأوجه التي قرأ بها وأقرأ بها ابن شِيْطا | ٢٤٢ |
| المبحث الرابع: القراءات المنقولة عن ابن شِيْطا بين التواتر والشذوذ | ٢٤٤ |
| المبحث الخامس: تعليله للقراءات | ٢٤٥ |
| المبحث السادس: اشتمال كتاب «التذكار» على كامل القرآن | ٢٤٦ |
| المبحث السابع: مقارنة بين كتاب «المستنير» وكتاب «الكنز» وكتاب «النشر» في النقل عن ابن شِيْطا | ٢٤٦ |
| الفصل الثاني: النصوص والقراءات المنقولة عن ابن شِيْطا | ٢٥١ |
| المبحث الأول: باب الاستعاذة والبسملة | ٢٥١ |
| المبحث الثاني: باب الإدغام الكبير | ٢٥٣ |
| المبحث الثالث: باب المد والقصر | ٢٥٦ |

**المبحث الرابع**: باب الهمزتين من كلمة ٢٥٨
**المبحث الخامس**: باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها ٢٦٠
**المبحث السادس**: باب السكت ٢٦٠
**المبحث السابع**: باب وقف حمزة وهشام على الهمز ٢٦١
**المبحث الثامن**: باب إدغام حروف قربت مخارجها ٢٦٣
**المبحث التاسع**: باب الفتح والإمالة وبين اللفظين وإمالة هاء التأنيث ٢٦٣
**المبحث العاشر**: الوقف على أواخر الكلم ٢٦٥
**المبحث الحادي عشر**: فرش الحروف والتكبير ٢٦٥
المطلب الأول: فرش حروف سورة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢٦٥
المطلب الثاني: فرش حروف سورة يس ٢٦٦
المطلب الثالث: فرش حروف سورة الرحمن عَزَّوَجَلَّ ٢٦٦
المطلب الرابع: باب التكبير ٢٦٧
**الخاتمة** ٢٦٨
**فهرس المصادر والمراجع** ٢٦٩
**فهرس الموضوعات** ٢٧١

# King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex in Brief

**Inauguration**

In response to the increasing need of Muslims the world over for copies of the Glorious Qur'ān, assuming the pioneering role of the Kingdom of Saudi Arabia in serving Islam and Muslims, and realizing the importance of serving the Glorious Qur'ān, the late Custodian of the Two Holy Mosques, King Fahd Ibn 'Abdul-'Azīz, laid the foundation stone of King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex in Madinah in 1403 AH (1982) and inaugurated it in 1405 AH (1984) as a body dedicated to carrying out this honourable task. On laying the foundation stone he said:

> *In the Name of Allah, the Most Beneficent, the Most Merciful. With the blessing of Allah, the Exalted, the Able [do I lay this stone].... We pray that this project will be a blessing for the service of the Glorious Qur'ān, firstly, and Islam and Muslims, secondly. I pray to Allah, the Exalted, the Able, to grant us help and success in our religious and worldly affairs, and to make this project successful in fulfilling what it has been set up for, namely, the Glorious Qur'ān, so that Muslims may benefit from it and ponder on its meanings.*

**Aims of the Complex**

Prominent among the aims of the Complex are: printing the Glorious Qur'ān and recording it on audio media in the modes of reading well-known in the Muslim world, translating its meanings, furthering tafsir and Qur'anic studies, undertaking Islamic research and studies, and catering to the needs of Muslims, inside and outside the Kingdom, for the different publications of the Complex and making them available on the internet.

**Supervision of the Complex**

The Ministry of Islamic Affairs, Daʿwah and Guidance supervizes the Complex. His Excellency Shaikh Dr. 'Abdullatif ibn 'Abd al-'Azīz ibn 'Abdulrahman Āl al-Shaikh is the Supervisor-General of the Complex and the head of its Higher Committee. The implementation of the Complex's policies and the achievement of its aims are overseen by the Secretary-General of the Complex, 'Atif bin Ibrahim Al 'ulayyan, Editor in chief of the Journal of Qur'ānic Research and Studies.

**The Higher Committee**

The higher committee of the Complex sets its general policies and aims, oversees their implementation, and endorses the rules and regulations of the Complex.

**The Scholarly Board**

The scholarly board of the Complex looks into scholarly matters in line with the Complex's aims and suggests ways to advance them. It also considers research and issues of scholarly nature, and reviews the reports presented by specialized centres within the Complex.

**Figures and Achievements**

- The Complex comprises an integral line of production including the scholarly bodies, which work on preparing and producing its publications, and state-of-the-art printing, CD recording equipment.
- The Complex stands out with its advanced quality control system, applied rigorously at all production stages. There are almost 462 personnel in the quality control department responsible for ensuring that publications are free from defects.
- The Complex produced more than 300 important titles in the fields with which it is concerned, 70 of which are translations of the meanings of the Glorious Qur'ān in different languages. Work is in progress to bring out more useful publications.
- the Complex's production for the year 1442-1443 A.H. (2020-2021 A.D.) will reach 19.504.000 m copies in different fields of publication *insha Allah*.
- The Complex distributed 320 million copies of its publications in different continents of the world as a present from the Kingdom of Saudi Arabia. About 2 millions copies are distributed annually as part of the Custodian of the Two Holy Mosques' gift to the Pilgrims of Allah's House.

**Support of the Complex**

The Complex receives constant support from the Custodian of the Two Holy Mosques, King Salmān ibn 'Abd al-'Azīz, his Crown Prince, Chairman of the Council of Ministers HRH Muḥammad ibn Salmān ibn 'Abd al-'Aziz, May Allah keep and preserve them.

**Kingdom of Saudi Arabia**

Ministry of Islamic Affairs,
Endowments, Da'wah and Guidance

King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex

General Secretariat

# *Journal of* Qur'anic Research and Studies

A Refereed Journal Specializing
in the Glorious Qur'an and its Studies

**Issue 28 • Volume 17**

**1445 AH - 2024**